شعر

تصوّر أخضر

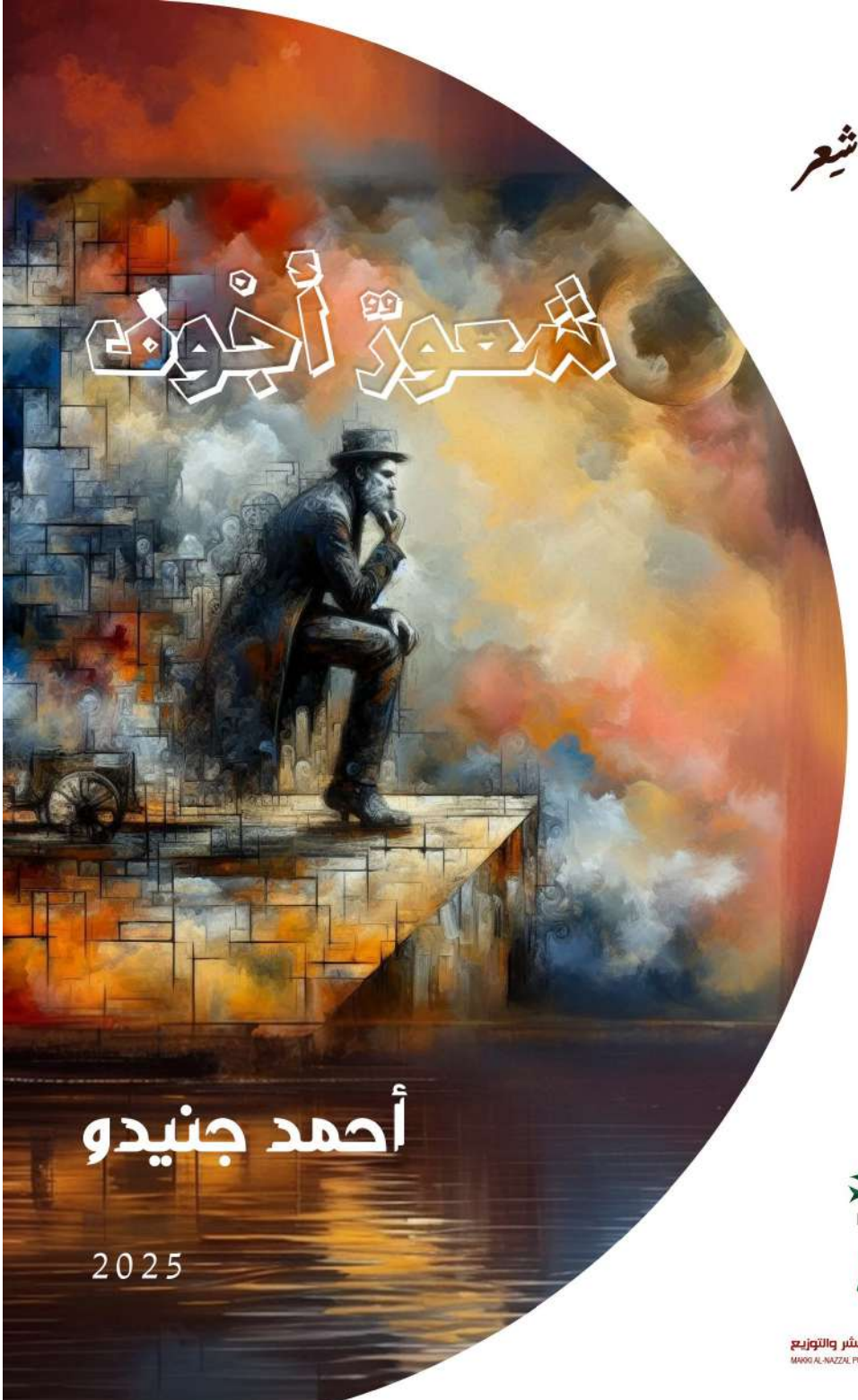

أحمد جنيدو

2025

دار مكي النزال للنشر والتوزيع
MAKKI AL-NAZZAL PUBLISHERS & DISTRIBUTERS

شِعْر

شُعورٌ أَجْوَفٌ

أحمد جنيدو

شُعورٌ أَجْوَفٌ

شعر: أحمد جنيدو

ردمك: ISBN 978-9923-0-1453-0

الحقوق محفوظة للشاعر

سوريا / حماة عقرب

حالياً : في ألمانيا

للتواصل مع الشاعر

ajnido@gmail.com

هاتف:

0049152123723356

تدقيق المحتوى: أحمد جنيدو

تصميم الغلاف وتنضيد المحتوى: محمد طكو

منْ دَفتَرِ النَّاجِي(قبل القصيدةِ)

نَدِمتُ عَلى حَالي جَعَلتُكِ حَالَهَا.
كَأَنِّي بِهَا مِنهَا إِليهَا ومَا لَهَا.
كأَنِّي تَركتُ التِّيهَ يَلعبُ قِصَّتي،
رَجوتُ إلى النِّسيانِ زَيفاً قِتالَها.
بَذرتُ بذورَ الحبِّ في أرضِ بُعدِها،
فلمْ تَطرحِ الأشواقُ فيَّ جَمالَها.
ومَازلتُ أَلهو بالغِيابِ وأَشتكي
ظَلاماً بجُبِّ الغدرِ منْ خانَ فالَها.
فهذا مَصيرُ النَّارِ هَوِّنْ رَمادَهُ،
وأَمَّا مَصيري في التَّخبُّطِ جالَها.
أيا تَاركينَ الحُبِّ في سَكراتِهِ،
شَرِبتُ نَبيذَ الهَجرِ أُختالُ قَالَها.
يَقولُ تُرابُ الوَجدِ عنْ زَفَراتِهِ:
مَلَكتَ قَليلاً أو رَضيتَ احتِلالَها.
وما قُلتَ عنِّي غَيرَ أَنِّي سَرائرٌ،
أُعتِّقُ أَشجاناً أُوَزِّعُ خَالَها.
فبَالَغتُ أَغتَابُ المَشَاعرَ لَوعةً،
إلى أنْ تَغَاطى المُستَحيلُ وِصَالَها.
أَمُرُّ طُيوفَ الصَّدرِ أَجرعُ غَصَّتي
إلى أنْ يُصلِّي الضَّوءَ قَلبي خِلالَها
حَبيبي مَتى خَانَ الغَرامُ حَبيسَهُ،
وقُضبانُ قَلبي أَنكَرَتْ بي خِصَالَها.

أَيَا أَيُّها المُلقى تُعَذِّبُ عاشقاً،
يُكَوِّرُ منفانا رياحاً وشَـالَها.
يَطوفُ على خَصرِ الحَرامِ مُؤزَّراً،
وتُشبِعُ أَنهامُ القَصيدةِ بَالَها.
فيَا وَيحَ قَلبي أَسكَرَ العُمرَ شَوقُها،
وأَمضى يُغالي في الأَنينِ وَبَالَها.
ويَشجِبُ مُرَّ العَصفِ نَجعاً مُنَزَّهاً،
وقَلبي هَوى، كَيفَ التَّوَدُّدُ سَـالَها.؟!
أَميلُ إلى دَارِ العَزِيزةِ طَامِحاً
بوَصلٍ طَغَى بالذِّكرَياتِ خَيالَها.
أَراها بنَومي واضطِرابي وصَحوَتي
بنُطقي وصَمتي فالكَلامُ استَحَالَها.

أيار/2023

بعد القصيدة

لنا حُمرةُ الأَشـلاءِ نَألَفُ شَكلَها.
كشَكلٍ قَديمٍ كي نُطاردَ جُلَّها.
وَقَعتُ بعَجزِ الشَّكلِ أَعبثُ حَالتي،
أَضَعتُ تَراتيلَ الجَلالةِ كُلَّها.
وَقَفتُ على بَابِ الهَوى كَبحَ رغبةٍ
فزَلَّتْ قِبابي حَيثُ أَتبَعُ ظِلَّها.
نِيامٌ على ذُلِّ الرَّصِيفِ ونَرتَجي،
نُقاسِـمُ أَحلامَ الرِّضَاعةِ ذُلَّها.
فأوشَيتُ في اللَيلِ الكَئيبِ مَفاذَتي،
وأَنِّي رَضيتُ الظِّلَّ أَرتابُ خِلَّها.
ومَوتي طَوابِيرُ النَّجَاةِ بعَيشِـهِمْ،
وعَيشـي قَبيحٌ إنْ تَجلّيتُ فَصلَها.
قَدَاسَـةُ مَوتي للنَّجيعِ مَصبُّهُ،
يَنزُّ بقُدَّاسِ المَهانَةِ أَصلَها.
نُعارِكُ تَخمينَ البَقاءِ وِصايَةً،
تُبدِّدُ فَحوى الحَظِّ تَغتابُ مِلَّها.
فيَركعُ نَمرودٌ لخَادِمِ بَيتِهِ،
وتَشقَى مَتارِيسُ الوَصيَّةِ خَيلَها.
مَرَرتُ بغُفرانِ الطُّقوسِ مُدنِفاً
صَباحاتِ جدِّي كي أُبارِكَ وَصلَها.
نَسيتُ وَرَائي دَمعةً قدْ تَحَجَّرَتْ،
تُصلِّي نُفولَ الغَيبِ تَمتارُ رَملَها.

إلى الإسمِ والأندادِ نُرجعُ شَكلَنا،
فَقَدنا على طَرْقِ المَذاهبِ شَكلَّها.
وبِعنا بسُوقِ المَوتِ كلَّ جَرِيرةٍ،
تُحَاكُ لتَرعَى في الفَرَاقِدِ حِلَّها.
يُعَلِّمُني السِّرُّ القَديمُ فَصَاحَةً،
فأُجبي تَفاصِيلي تُجيبُ مَدلَّها.
أنا يا غَريبَ الدَّارِ أَحفَظُ مَنزِلي،
وأَحفظُ هَتفَ الذِّكرياتِ وقَتلَها.
ولَمْ أنسَ نَزَّ الحِقدِ بينَ مَلامِحٍ،
ولا صَوتَ طفلي لَحظةً حينَ دَلَّها.
تَذكَّرْ وَصَايا الأَرضِ واتبعْ صُراخَها
هُنالكَ لنْ نَنسى الوَصَايا وغِلَّها.

2023

أصرخُ كلَّا وكلَّا

تُناورُ، والدُّموعُ تسيلُ كسلى.
وصمتٌ مُطبِقٌ يهفو فأسلى.
وبعضي يلهمُ المأساةَ أنِّي
أزوِّرُ مهجتي أشلاءَ قتلى.
جمودٌ يُمسكُ الأشياءَ حولي،
كأنَّ الأرضَ، أبقتني المُدلَّى.
غريبٌ والأنا في السِّفرِ تسهو
إلى أنْ جاءَ بعدي مرَّ مهلا.
على وترٍ بعمقِ الجبِّ صوتي
فهلْ ذئبُ الخيانةِ مدَّ حبلا.؟!
محالٌ ردَّ صوتي منْ محالٍ،
ركنتُ إلى الدُّعاءِ، أزيحُ هولا.
تحاصرُني الثَّواني حيثُ أرنو
على تيهِ السُّطورِ أودُّ وصلا.
تعالي فجأةً، لأكونَ منِّي،
فقدتُ براءتي إيحاءَ غفلى.
يمزِّقُني اشتياقي دونَ همسٍ،
و أصرخُ داخلي كلَّا و كلَّا.
ألازمُ في حطامي مستريحاً،
وأنتِ على حطامي كنتِ أُولى.
تحطِّمُني المنافي فاجمعيني
رسائلَها، لكي أعتادَ قتلا.

يتوهُ بنا الغيابُ،نضيفُ عثراً،
شتاتٌ يجهلُ الإحساسَ أصلا.
منيعاً ثائرُ الأرواحِ يمضي،
بأجزاءِ السُّقوطِ يفيضُ كُلَّا.
أنا الملقى على أعتابِ جرحٍ،
تعالي بلسماً أهلاً وسهلاً.
دعيني، كي أرتِّبَ مبتغانا،
نسيتُ دوافعي باليأس حبلى.
وجُرّي خلفَ أغنيتي سؤالي،
يصلِّي جرحَهُ دونَ المُصلَّى.
أفيقي من خثيرِ اللا، ونامي
على وهمِ الوصولِ يكونُ أَولى
و هُزّي في غرائزِنا نقاءً،
أمامي صبحُكِ الفاني تجلَّى.
أناهُ فاردُ الخطواتِ يمشي،
على جثثِ الوجودِ يميدُ كهلا.
وتشبعُني الطُّفولةُ مشتهاها،
أنطُّ على حبالِ الخنقِ نصلا.
تقطِّعُني المسافةُ شلوَ شوقٍ،
هنا أبقى، هنا أسري المُجلَّا.
تُناورُ، والشُّجونُ تهلُّ كسلى،
وتُنسى في حياتِكَ هتفَ لولا.

2024

صَفَا حَنينُكَ

صـفا حنينُكَ والأيَّـامُ ترتعبُ.
مدَّتْ جسوراً إلى النِّسيانِ تُحتجبُ.
مرَّتْ ومازالَ نبضُ الحبِّ معتركاً،
يمشي إلى فاقةِ التَّأويلِ ينسكبُ.
كالماءِ في الرملِ يجري العمرُ مندفعاً
لمْ يبقَ منْ أثرِ الماضينَ ما يجبُ.
ما خانَني العمرُ قبلَ البدءِ ينكرُني،
ما شابَني الخوفُ بلْ في حدبتي التعبُ
ما هدَّني أرقٌ رغمَ الأسى جَلِدٌ،
لكنْ على سوءةِ الأرواحِ أرتعبُ.
أصدُّ في لوعتي أشجانَ غربتِها،
يا معشرَ الحرفِ كيفَ الصَّبرُ يصطحبُ
في دفترِ الذِّكرياتِ النَّائماتِ مضـى
حزنٌ ،وحزني منَ التَّخليدِ يضطربُ.
ملقى فمي عنْ سوارِ الشَّمسِ كيف هوى
صمتي يصوّرُني مازلتُ أنتحبُ.
يهدي مناحتَهُ، تقسو خرافتُهُ،
بينَ المناحةِ و الأوهامِ ألتهبُ.
ماذا يشكِّلُ هذا السرُّ داخلَنا؟!
نبوءةَ الشَّيءِ أمْ فقدانُنا الأربُ.
وكيفَ يغتصبونَ الشِّعرَ في ترفٍ؟!
متى يُباعُ رغيفُ الشِّعرِ والأدبُ.

هلْ منْ بلادٍ ترى الأشعارَ منقذةً؟!
و يَشعُرُ المالُ، للألبابِ ينتسبُ.
الشِّعرُ يا ضحكةَ الأطفالِ معجزةٌ،
لكنَّ أعذبَ قولٍ قالَهُ الكذبُ.
وعاشقٌ فرَّ منْ أقفاصِ دمعتِهِ،
و كلَّما شبَّتِ النِّيرانُ يقتربُ.
يهادنُ الدَّمعَ بالأحلامِ يمسحُهُ،
في الصُّبحِ يمشي على الآهاتِ يغتربُ
و زائرٌ طافَ ميَّادَ الهوى سَكِراً،
تلوبُ في شوقِهِ الأوزارُ والنُّجبُ.
يستنجدُ الليلَ أنْ تمضي مواجعُهُ،
فيغدرُ القلبَ في تأويلِهِ العتبُ.
إذا توضَّأتِ الأنوارُ منْ قُبَلٍ،
استنفرَ الحسُّ للأعقابِ ينقلبُ.
يُدمي شتاتاً،يطوفُ العمقَ منتصراً،
شعورُهُ منْ أنينِ الذَّاتِ يُغتصبُ.

2024

تُضِيء برُوحي جَدبَ حِسِّ

أَنِزُّ صَلاةً بارتِجافِ أَصَابِعي.
يُصَلِّي الغِيابُ المُرُّ فَوقَ مَدَامِعي.
على صُورةِ الحَدسِ العَميقِ تَنَزَّهَتْ
عِناقاً خَجولاً يَستَفِزُّ طَبَائِعي.
تَجَلَّتْ أَمَامي حَاضِراً مُتَنَاثِراً،
على غَصَّةِ المَاضي وسَوءِ ذَرائِعي
إذا في حُروفِ التِّيهِ بَعضُ قَداسَةٍ،
فإنَّ سَجينَ البَوحِ يَغتالُ دَافِعي.
تَنَاسَيتُ فَقدَ الرَّاحِلينَ مُصِيبةً،
تُشَمِّرُ عنْ كَبتٍ بقُمقمِ ضَالِعِ.
أَلُمُّ هِلالَينِ انتَها خَتمَ جُملةٍ،
وقَوسَينِ مَرَّا في زُحَافِ السَّواجِعِ.
وأَسجُدُ مَفقوداً كعَجزِ هَوَامِشٍ،
أَضُجُّ ظِلالاً أو أُمَجِّدُ هَالعي.
يَمِدُّ مَآسِينا ذُبُولٌ مُبَعثَرٌ،
يَجُرُّ رِقَابَ الخَانِعينَ لبَاخِعِ.
مَجانينُ حَولي يَكبَرونَ كِنَايةً،
جُنوني مَزايا، يُجبِرُ الذَّاتَ خَانِعي.
تَعالي أَضُمُّ اللاوُجودَ بأَضلُعي،
وأَفتَحُ للنِّسيَانِ حُزنَ الصَّوامِعِ.
تَعالِي أُرِيحُ اللَيلَ في لَمعِ دَمعَةٍ،
وأَنشُرُ إيمَانَ الصَّباحِ شَرائِعي.

لتُرقِصَ أَلوَانُ الشِّـفَاهِ فَرَاشَــةً،
تُضِيء برُوحٍ جَدبَ حِسٍّ وخَاشِعِ
فَهِمتُ لماذا يَعبُرونَ جَوارِحي،
لأَنِّي رَضِيتُ الصَّمتَ أَنَّ نَوَازِعِ.
أَيا وَطَناً يَمحو حَياتي بنَظرَةٍ،
رَجَوتُكِ باللهِ العظيمِ تَرَاجَعِي.
تَرَكتُ خَيَالي كَي يَقُودَ مَرَاكِبي،
وجِئتُكِ والإبحَارُ يَنخُرُ وَازِعي.
أُسَــلِّمُ رَاياتِ الهَزيمةِ صَاغِراً،
أَمامَ عُيونٍ يُرهِنُ الكسرَ قَابِعي.
هُزِمتُ أنا المَلآنُ فَوضَى يَحِثُّني
خَرِيفٌ تَنَامَى قَاتِلاً لرَوَائِعي.
إليكِ يَعودُ اللَيلُ يَفقُدُ صَمتَهُ،
يَحِنُّ يَصُدُّ الهمسَ في المُتَنَازِعِ.
ويَبكي على أُمِّي يَسُفُّ حَنينَهَا
بصَدري وأنتِ الأُمُّ عِندَ المَواجِعِ.
يُطَرِّزُ آلَامي رَسُولاً مُشَـرَّداً
لقَومٍ يَخَافونَ الحَقَائِقَ، طاوِعي.
حَديثَ مَنادِيلِ الوَدَاعِ شَمَائِلاً،
لأَنَّكِ في الحَالَينِ كُلُّ الدَّوَافِعِ.
أَلَستِ مَلاكَ الأَرضِ في مُعجِزَاتِها؟!
أَنا مُؤمِنٌ بالغَيبِ إنْ بَانَ قَاشِعي.
فصَلِّي غِيابي فِطرَةً لَو تَكَسَّرَتْ
على أَسطُرِ الجَوعَى حَلِيمةَ رَاضِعِ

بَعضُنا الدَّامي

بَعضُنا الدَّامِي إِليكمْ يَهِيمُ.
فَوقَ مِيزَانِ الوَنَى يَستَقِيمُ.
لا نُجِلُّ الحُزنَ صَهوَ أَسَانا،
إِنَّما الأَحزانَ فِينا تُقِيمُ.
لا نَرُدُّ الجُرحَ لَو يَتَوَارَى
خَلفَ أَشلاءٍ رَجيعٌ عَظيمُ.
سَنَحُضُّ الشَّوقَ كَرّاً وفَرّاً،
حَيثُ يَنثالُ الرِّضَا نَستَدِيمُ.
هَلْ مَلَكنَا بَعضَنا لَو شَـتاتاً،
نَاصِبُ العَزمَ الوَفيَّ أَلِيمُ.
نَبلُغُ الخَمسينَ إِرضَاءَ ذِكرَى
يَجلِدُ الأَعمارَ قَلبٌ عَدِيمُ.
يَسلِبُ الأَفكارَ هَذا التَّلَظِّي،
بَينَ أَورَاقِ الصَّدى كَمْ يَرُومُ
مُدقِعٌ وَهمُ المَشِيبِ مُخِيفٌ،
نُورُهُ فَظٌّ غَرِيبٌ دَمِيمُ.
رَدَّني نَحوَ الشَّبابِ قَصِيدٌ
وَجَدَ الأَلغَازَ فيهِ تَعُومُ.
لَمْ نَرَ الدُّنيَا إِجَابةَ سِرٍّ،
لَمْ نَكُنْ عَنْ ذِكرَيَاتٍ نَصُومُ.
يَبتَلِينا تَائِهٌ حَيثُ نَمضِي؟!
وطَرِيقُ الضَّائِعَاتِ العَقِيمُ.

دَمُنا يَاقُوتةٌ في بِحارٍ،
شَاطئُ المَوتِ العَتيمُ يَعُومُ.
نَرقُبُ النَّارَ اللَظيَّةَ تُنجِي،
مَنزَغُ الشَّيطانِ فِينا الجَحِيمُ.
قَلبيَ الوَلهَانُ فَوضَى ومَنفَى
فيَفيضُ الحُزنَ حِسٌّ لَطيمُ.
أَيَّ مَا كُنتَ، اكتَوَى مُتَهَاوٍ
ومَضَى يَرنُو البَعيدَ كَظِيمُ.
نَتَشَظَّى فَوقَ صَبرٍ لنَنسَى
سَارِقُ المِيعَادِ رَدحٌ سَقِيمُ.

2024

في اقتِرَافِ الحُبّ

كُنتُ أَمشِي فَوقَ ظِلّي كالفَرَاشِ.
يُدخِلُ الضَّوءَ إلى الكَونِ فِرَاشي.
في اقتِرافِ الحُبِّ أَسمَاءٌ تَهاوَتْ،
لمْ أَزَلْ في المُشتَهَى أُحصِي ارتِعَاشي
هَذهِ النَّجوَى تُنَاجي منْ بَعيدٍ،
صَوتُها الرَّنَّانُ يُخفِيهِ انتِهَاشي.
وأَجُودُ الصَّمتَ إغنَاءَ غِيابٍ،
بَينَ ذَرَّاتِ اشتِيَاقي وحُشَاشي.
لَمْ يَزَلْ غَيري يُريدُ الكُلَّ مِنِّي،
بَعضُ بَعضي يَرتَجي عَدلَ انتِعَاشِ.
هُوَ مَوتٌ آخَرٌ فَاضَ بسَطري،
وأَنا أَكتُبُ رُوحي لانكِمَاشي.
كُنتُ مُلقَى فَوقَ مُشكَاةِ انبِعَاثٍ،
فتَعَرَّى بي جُنُوني و هَشَاشي.
ثُمَّ هَدَّوا لي احتِيَاجي بلَظَاهمْ،
أَكمَلَ الظِّلُّ أَحَادِيثَ الشَّوَاشِ.
لمْ يَعُدْ في الوَقتِ لي أَيُّ اتِّسَاعٍ،
دُفِنَ الشِّعرُ يُوَارِيني نِقَاشي.

هَاتِكُ الأَسرَارِ قَلبي مَنْ تَعَاطَى
حُفرَةَ المَوتِ وبَيضَاءَ قِمَاشِ.
قُبلةُ الأَعمَارِ ذِكرَى دُونَ ذِكرٍ،
بارتِجَافِ الخَوفِ في هَزلِ رُعَاشي.

نيسان/2024

تحتَ ظِلِّ أمّي

هُنا رُكنُها النُّوريُّ، نَاموا صِغارُها.
لذِكرى يَبِصُّ الوجهُ نوراً، ودارُها.
ورائحةُ الأطيابِ منْ كفِّها طغتْ
يُعطِّرُ أنفاسَ الصَّباحِ عِطارُها.
كمِسبحةٍ للفَجرِ رانتْ صلاتُها،
على شَجَرِ الرَّحمانِ تَنمو ثِمارُها.
وسُجَّادةٌ في اللَيلِ ضَمَّتْ سُجودَها
صَباحاً سيُطوى للنُّجومِ خِمارُها.
وصَوتُ سُعالِ الدَّمعِ يَجرحُ صَدرَها
يَضُجُّ بلَيلٍ منْ دُعاءٍ مَرارُها.
هُنا كَمْ لَها منَّا تَضَرُّعِ فَقدِها،
يَحِزُّ دُموعَ التَّائِبينَ دَثارُها.
هُنا كَمْ لَنا مِنْ ضَجكةٍ لِحَنينِها،
يَمُدُّ بَساطَ الحُلمِ حَولي نِضارُها.
إليكِ جِنانُ الأَرضِ أُمّي وجَنَّتي،
إلينا يُعيدُ الحُزنَ شَوقاً هَزارُها.
عَجِبتُ أَيا أُمّي تَرَكتُ مَشَاعِري
سَبيلاً لريحِ الشِّعرِ، فَازَ حِصارُها.
تَعِبنا منَ الأَشواقِ أُمَّاهُ فارحَمي
يُمَضمِضُ في الهَجرِ الغَليلِ انتِظَارُها
يَعُودُ يَثورُ الحُزنُ مِثلَ طَريدةٍ،
بأَنيابِ يَأسٍ و الأَنينُ قِفَارُها.

على كَتِفِ الشَّمسِ ابتِهَالُ عُيُونِها،
كزَقزَقَةِ الأَشــجَانِ صَارَ مَزارُها.
وفي تُربةِ الإحسـاسِ يَنبُتُ قَولُها،
بذَرَّاتِ تِلكَ الأَرضِ تَغفو بِذارُها.
أَنا لمْ أَعَشْ عُمري بَلَغتُ عُتيَّهُ،
عَلى كُلِّ أَوجَاعِ الحَياةِ مَسَارُها.
أَنا مَيّتٌ في العَيشِ عَيشٌ على الصَّدى
ليُخفي نِزَاعاتي شُـؤوناً جَهارُها.
لأَنَّا نُوَاري العُمرَ إيثارَ لَحظةٍ،
وتَبقى على الأَشـلاءِ تَنسَـأُ نَارُها.
أُعلِّقُ أَحلامي ، تُحَلِّقُ قُبلتي،
أَميلُ صَغيراً حَيثُ مَالَ إزَارُها.
كَبُرتُ أَيا أُمَّاهُ أَنسَـى طُفُولتي
وأَنَّ بَقاءَ التَّائِهينَ سِــوارُها.
إنَّ وُجُودي نَامَ في ظِلِّ نُقطةٍ،
يُميلُ نِقاطَ الرُّوحِ جَرفاً حِوارُها.
وأَمشـي على وَقعِ رَوَى ذِكرَياتِها
فما أَصعَبَ النِّسيانَ قَالَ احتِضَارُها.

2023/11/22

المَنفِيُّ

أَنَا يَا بِنتُ مَنفيٌّ بظَنِّي.
أُصَوّرُ في السُّطورِ جُنونَ فَنِّي
أُحاوِلُ بَثَّ أَنغَامي، فأَجفُو،
أُسَـافرُ فَارغاً يَحدُو كحِنِّي.
أُكَرّرُ جَاهِداً تَفسِيرَ آتٍ
وأَنِّي خَاسِرُ الأَعرَافِ أَنِّي.
عَلى بُعدِ انتِظارٍ ضَاعَ حَرفي
يُصلِّي في اغتِرابٍ نَقَّ وَنِّ
أَضَعتُ سَمَاحةَ الأَولادِ، أَبدُو
صَرِيعاً ، أو مُمَزَّقةٌ كَأَنِّي.
أَنا يَا بِنتُ مَعجُونٌ بفَوضَى
فَطِيني مَارجٌ والبَدءُ طَنِّي.
أَنَا مُتَفَرّدٌ وفَريدُ ذَاتي الـ
ـقَدِيمةِ، فِكرَةٌ تَأتِيكَ عَنِّي.
هَزَزتُ لرِيحِكِ العَمياءِ غُصناً
لحُزنِكِ قَدْ يُغَالِبُني التَّمَنِّي.
جَعَلتُ قَدَاسَـةَ الكَلِمَاتِ أَرضي
أَتَختَصِرِينَ جُرحي؟!أَنتِ مِنِّي.
أَنا المَألُوفُ، كُلُّ أَنا غَرِيبٌ،
أَنَا الأَبَدِيُّ كُلُّ الزَّادِ ظَنِّي.
ونَحنُ مُسَافِرونَ عَلى نَزِيفٍ،

يَحُزُّ تَقَوُّسَ الأَضلاعِ زَنِّي.
طَريقُكِ في فَراغي مُستَحِيلٌ،
يَدِي بيَدَيكِ تَلويحُ التَّعَنِّي.
أَنا مِذْ بُحتُ أَشعَاري وُلِدنا
عَلى جَبَلِ الغَرَائِبِ والتَّجَنِّي.
سُجُونُكَ يا صَغِيري حَاصَرَتني
ضَميراً نَائِماً والخَوفُ إِنِّي.
رَأَيتُكَ في الصُّدورِ نَشِيدَ حُلمٍ،
رَمَيتُ هَويَّتي صِرتَ التَّكَنِّي.
حَمَلتُكِ في الرَّحِيلِ سَبِيلَ دَربٍ
فتَاهَتْ خَطوَتي في فَهمِ مَنِّ.
أَنا يَا بِنتُ مَقتُولٌ وأَحيا
وهَذا عَالَمي صَمتاً يُغَنِّي.

2023

يا مُدهِشَ الوَجَعِ الرُّوحيّ

يَبكي بِنا الأَمسُ أمْ يَبكي بنا الآتي.
إنَّا أَضَعنا مَفاتيحَ البِدَاياتِ.
نُكَرّرُ المَوتَ أَصنَافاً مُلَوَّنةً،
نُعيدُ منْ رَحِمِ النّيرانِ جَنَّاتِ.
نَلوكُ ذَاكِرةَ الأَيَّامِ نَبلعُها،
و طَعمُها المُرُّ آهاتٌ بآهاتِ.
نَتوهُ في الخَطوةِ الأُولى فنَلحقُها
نَمضي لغَايتِنا في نَزعةِ الذَّاتِ.
تَخبو الحَياةُ ، ولمْ نَعرفْ هَويَّتَنا،
ضَاعتْ حَقيقتُنا في كَومِ غَاياتِ.
الأَرضُ تُنكرُنا، والشَّمسُ تُفزعُنا،
لنَجهَلَ القَابعَ السَّاهي بمِرآةِ.
مَنْ أنتَ يا كَاتمَ التَّلميحِ في صُوَرٍ؟!
ألمْ تَجَدْ وَطَناً إلَّا خُرَافاتي.
مَتى قَرَأتَ الأَنا في دَفترِ تَلِفٍ،
يُصَنِّفُ القَهرَ مِنْ رُكنِ العِباداتِ.
نَبكي كَأَنَّ لنا مَحميَّةً بَلَعَتْ
أَحلامَنا عُمرَنا بَيضَ الوِلاداتِ.
كَأَنَّنا كُرَةٌ تَجري بلا هَدَفٍ،
مِنْ قَرنِ ثَورٍ إلى ذَيلِ القَناعاتِ.
مِنْ فَوهةِ النَّارِ نَبني في دَوَافعِنا
خَرَائباً أَثمَرَتْ لُغزَ الدَّلالاتِ.

الآنَ قَبلَ سُجودِ الإثمِ في زَلَلٍ،
تَبَخَّرتْ رَغبةٌ في عَزمِ مَأساتي.
العَابِرونَ على أَشلائِهِمْ فَتَحُوا
بِحارَهمْ، ونَسُوا إرسَاءَ مَرسَاةِ.
تَعَاظَموا في فَراغِ الوَهمِ مُعجِزةً،
تَألِيهُهُمْ لَعنةُ الشَّيطانِ والعَاتي.
يا صَفحةَ اللهِ منْ وِجدانِنا مَسَحَتْ
حُرُوفَها البِيضَ أَغوَتنَا مَجَازاتِ.
نُسطِّرُ التِّيهَ عُنواناً وحَاضِنةً،
لنُرضعَ الطِّفلَ تَفسيرَ المَآلاتِ.
لِذا نُربِّي جِماعَ الجَمعِ في فُرَقٍ،
ويَشبَعُ الجِنسُ إرضاءً لحَالاتِ.
يَقولُنا ذلكَ العَرَّافُ مَهزَلةً،
تُغالبُ السِّرَّ والوَسواسَ وَيلاتِ.
يَسوقُ خَلفَ قَطيعِ الذُّلِّ أَدمِغةً،
نَهزُّ رَأساً كَأنَّ الحَقَّ سَاداتي.
عِندَ الشُّروقِ خُيُوطُ الضَّوءِ مَسألةٌ
تُخفي المَسَافاتُ أَجسَاداً لأَمواتِ.
تُعَتِّقُ الصَّبرَ في الحَلقومِ تَخنُقُهُ،
في الصَّوتِ حَشرجةٌ أو صَمتُ آياتِ
يا مُدهشَ الوَجَعِ الرُّوحيِّ تَألُفُنا
نَبرٌ فَاتِحةً خَتمَ النِّهاياتِ.
إنَّ النَّواهي ببَعضِ الذَّنبِ مُشرِقةٌ،
أَلوَانُها كَبوَةٌ بَعدَ الحَماقاتِ.

تُزوِّرُ الحَقَّ في تَعفيفِ مَعبدِها،
ولمْ نَصِلْ مَعبداً بَينَ المَتاهاتِ.
يا مُطلَقاً في مَضيقِ النَّفسِ تَشـهَقُنا
وفي زَفيرٍ تَعُدُّ القَيدَ للآتي.
تَحارُ بيْ لَذَّةُ الإصرارِ جامحَةً،
دَمعي يَسـيلُ على قَبرِ المَسَرَّاتِ.
أَما عَجَنتَ دَمي بالأَرضِ يا سَفَراً،
تُقلِّبُ القَلبَ تَحريفَ الحِكاياتِ.
قِفْ حِينَ تَستَعجِلُ الأَزمانُ مُرتَجعاً،
إنَّ الوُقُوفَ لَهُ أَمـرٌ بمِيقَاتِ.

2023/12/10

إِذا غَصَّتْ بقَلبٍ هَزَائمُ

أَتَتْ لَحظةُ التَّأنيبِ والذَّنبُ عَاصِمُ.
تلوَّتْ على ميلِ السُّقوطِ تُهَاجِمُ.
فقَاربْ أَنينَ الذَّاتِ تَنجُو براءةً،
تداعى القضا ، بَانتْ بعَقلٍ قَوَاصِمُ.
سيَهزِمُكَ الخَوفُ المُعَتَّقُ فاستَعَدْ
لحَربٍ إذا غَصَّتْ بقَلبٍ هَزَائِمُ.
ستَغلِبُكَ الذِّكرَى تَصَوَّرْ حُضُورَها
قيوداً منَ المَأسَاةِ بَاءَتْ تُلازِمُ.
ستَسقي تُرابَ النَّشأِ مَاءَ طَهارَةٍ
وعِندَ قِطافِ القَولِ شحَّتْ مَواسِمُ.
مَرايَاكَ يا كُلَّ النَّقَائِصِ تَستَوِي
بأَعماقِ قَلبٍ و المُجالِدُ هَائِمُ.
تَمُدُّ إلى مَولاكَ حُزنَ جَنائِزٍ،
ومَولاكَ في الأَمواتِ عاثَ يُداوِمُ.
يَعِبُّ مِنَ السَّكرَى شَقيَّ مَرَارةٍ،
ويَبقَى بذُلِّ المَضغِ وَجداً يُنادِمُ.
تَضُمُّ خَيالَ الحُبِّ في سَكَرَاتِهِ،
تُعانِقُ إجحَافَ الخَيالِ النَّسائِمُ.
بَقيتَ على الدَّربِ الطَّويلِ قَصيدَةً
يَمُرُّ بِها الغَاوُونَ والحَرفُ نَادِمُ.
شَكَوتَ إلى مَسعَاكَ تندبُ تَوبَةٍ،

وشَكواكَ بالإحقَاقِ تَاهَتْ تُقَاوِمُ.
أَيا شَاعرَ المَثوَى تعالتْ مَتاهَةٌ،
يُقَلِّدُ أَوصالَ الجِراحِ تَشاؤُمُ.
يَعِزُّكَ تَاريخُ القَرِيضِ فتَحتَفي
بقَولٍ ونِصفُ الصَّمتِ بَارَ يُزاحِمُ.
مَلَكتَ فُلولَ الضَّائِعينَ لتَنتَشِي،
شِفاهُكَ صَحراءٌ تكزُّ غَنائِمُ.؟!
تُجَدِّبُ رُوحَ الشِّعرِ في خَلَجَاتِهِ،
يَقينُكَ مَسفُورٌ و لُبُّكَ لائمُ.
تَعودُ فتَستَجدي فَراغَكَ صَاخِباً،
ونَجواكَ بالزَفرِ البليدِ تُقاسِمُ.
أَيا رَجفةَ الإحساسِ ما لي ظَنَنتُها
ضَميراً يَفِزُّ الحَقَّ والرَّدُّ نَائِمُ.
نَشِيجُكَ مَغفُورٌ وجُرحُكَ خَالِدٌ،
يُسَطِّرُ لَيلاكَ العَمِيقَةَ سَاهِمُ.
يُجاحُ بِكَ الإسهَادُ فاحذرْ تَخَبُّطاً،
بمُنتَصَفِ النَّجوَى صَحَوتَ تُجاثِمُ.
يُغَنُّونَ إشرَاقَ العِرَاقِ مَشَانِقاً،
وتُدمِي تَوَارِيخَ العِراقِ عَمائِمُ.
يُبَدِّلُ إنسَانَ البُلوغِ مُنَافِقٌ،
وتُعمِي عُيونَ الصِّدقِ زَيفاً حَزائِمُ
على الأَمَوِيِّ الفَاسِقونَ مَذاهِبٌ،
تَلُوكُ رَحيقَ اليَاسَمينِ جَرائِمُ.
دِمشقُ وإنْ غَنَّتْ طُقُوسَ شُجونِها

تَنامَتْ على طَرْفِ السَّماءِ مَزاعِمُ.
ويَستَنشقُ التَّارِيخُ نَقشَ حُرُوفِها،
فيُولدُ مِنْ أَوصَالِها مُتَعَاظِمُ.
ومَا بَينَ أَنتِ المُشتَهاةُ تَعُدُّني
إلى بَرَدَى العَطشَانِ مَاءً خَمَائِمُ.
بكُلِّ احتِمَالٍ قَدْ مَرَرتِ محلِّقاً،
أَيا طِفلَةَ الأَعيَادِ فَرَّتْ حَمائِمُ.
تَصومُ عَنِ الإنجَابِ تَحزِمُ خَيلَها،
فتُحرِنُ صَوتَ الخَوفِ فِينا عَزائِمُ
خُذِيني إلى الفَيحَاءِ أَلثُمُ خَدَّها،
فصَبري عَظيمٌ والقُلوبُ مَباسِمُ.
إليكِ تَرَاتيلُ الضِّياءِ مَحَجَّةٌ،
طَوَافي غَرَيبٌ والمُعِزُّ خَصائِمُ.
لأَحضُنَ شِريَانَ الغِيابِ بأضلعي
منَ الأَمسِ والإحسَاسِ طافَ يُداهِمُ
فوَجهُكِ مَحفُورٌ بقَاعِ مَشاعِري،
و شَعرُكِ مَنثُورٌ ولَيلُكِ غَائِمُ.
أُرَمِّمُ مَعنَاكِ الحَميمَ بدمعتي
فصَلِّي على الأَسمَاءِ رَمزاً يُلاحِمُ.
وبَعضيَ أَشياءٌ مَرَرنَا بضَعفِها،
صَحَتْ رَغبةُ المَوتَى تَقومُ تُناقِمُ.
نَشِدُّ وَعِيدَ العَابِرينَ مَنابِراً،
ليَقرَأَ منْ نَزفِ المَريضِ مُسَاوِمُ.
إليكِ تَسَابِيحُ الصَّباحِ تَقُضُّني

أَنا الفَارغُ المَلآنُ والفَجرُ عَاتِـمُ.
كَفَرتُ بعِشقِ الشَّامِ والكُفرُ نَاسِكٌ
لِماذا تُمِيتُ القَلبَ ظُلماً غَنائِمُ.
دَمي في كُؤُوسِ الحَاكِمينَ نَبِيذُهمْ
وطِفلي مَداسُ الحقدِ والدَّربُ قَائِمُ.
فلا تُنشِـدِ الأَحلامَ في لَعَنَاتِهِمْ،
فبَعضُ الوَصَايا للسَّبيلِ لَوَاجِمُ.
سيَصحُو عِراقُ الرَّافِدَينِ بشَامِنا،
يَقولُ بمِصرَ المُرتَجَى يَتَرَاحَمُ.
يَقولُ فِلسطينُ الحَزينةُ صَغِيرَتي
إليها يَحِجُّ الحَقُّ والدَّمُ قَاسِمُ.

آب/ 2023

الأَربَعُونَ مَضُوا

عُمرٌ مَضَى ومَضَتْ حَياةٌ رَاكِدَهْ.
كُلُّ الثَّواني في التَّلاشِـي جَامِدَهْ.
نَفسِـي ونَفسِي في صِراعٍ حَارِقٍ،
شَـدَّتْ حِبالَ المَوتِ حَولَيَ حَاقِدَهْ.
تَتَرَاكَمُ الأَهوالُ فَوقَ جَوَارِحٍ،
مَازلتِ عِندَ ثَباتِ جُرحيَ رَائِدَهْ.
الأَربَعونَ مَضُوا عَلى خَيبَاتِنا
هَرَجاً يَخونُ العُمرَ وَقفُ القَائِدَهْ.
وتَدورُ تَحتَ رَحَى تَغوصُ جَهالَةً
سَـدُّ الصُّعُودِ يَكونُ دُونَكِ فَائِدَهْ.
مَا أَجهلَ القَلبَ العَـشيقَ بصَبِّهِ،
إذْ بَاتَ مُنكَمِـشاً يُضِيعُ شَـدائِدَهْ.
ويُباغِتُ النَّجوَى بنَارِ حُـشَـاشَـةٍ،
عَبَثاً تَلَوَّى كَي يُجِيرَ مَرَاقِدَهْ.
مَرَّ الغَدُ المَحسُوسُ بَينَ أَصَابِعٍ،
فأَضَعتُ في غَدِكِ الجَرِيءِ خَرائِدَهْ.
في صُورةِ المَعنَى تَظَلَّلَ شَـاعِرٌ،
يَمشِي عَلى ظِلٍّ يُقَلِّبُ جَاحِدَهْ.
ويُفَسِّرُ الإغمَاءَ نَومَ مُحَارِبٍ،
يَنسَى عَلى الدَّربِ الطَّوِيلِ قَلائِدَهْ.
عَلِقاً بأَطرافِ النِّهَايةِ يَنتَشِـي،
منْ سَكرةِ المَوتَي يُعَارِكِ سَاعِدَهْ.

ويَشُدُّ أَعطافَ اللِقاءِ شَـمائِلاً،
وتُبيحُ أَسـرَابُ الخَطيئةِ وَاصِدَهْ.
كَمْ هَزَّهُ العُمرُ اللَقيطُ بغُربَةٍ،
لِيُمَجِّدَ الحُزنُ الدَّفينُ قَصَائدَهْ.
عَانَقتُ في عَينيكِ جُلَّ طُفولَتي،
أَنتِ التي زَرَعَتْ طُقوسـاً بَائِدَهْ.
و لَها تَجَلَّتْ لَوحةٌ و تَأَمُّلٌ،
قَبلَ الدُّعَاءِ تَردُّ عَينَ الحَاسِدَهْ.
نَامي عَلى جَفنِ اللَيالي سُـهدَةً،
جَاحَ الـسُّـهَادُ على عُيونٍ رَاقِدَهْ.
أَمتَصُّ مِنْ هَمسِ النَّسِيمِ قَوَاصِماً،
هُزَّ النَّسِـيمُ على الخُدودِ السَّـاهِدَهْ.
أَحنُو و كُلِّي مُتلَفٌ مُتَمَزِّقٌ،
وأَطُوفُ خَصرَكِ والنَّوَايا عَابِدَهْ.
الحَالُ مِنْ خَلفِ الغِيابِ حُضُورُنا
وتُحَاوِلُ الأَشوَاقُ وَصلَكِ جَاهِدَهْ.
يا حُلوَةَ المَاضِي مَرَرنَا خِلسَـةً،
في الضَّوءِ والأَحلامِ نَشكُو خَالِدَهْ
لَكنَّ أمَّ الحُزنِ أَبقَتْ ثَديَها
للعُهرِ يَلعَبُ كَي تَنالَ المَائِدَهْ.
في السَّاعةِ الأُخرَى وَراءَ قَصِيدَةٍ،
كَتَبَتْ مَكَامِنَها نَـسِيتُ شَـوَاهِدَهْ.
وَصَلَ الجَميعُ إلى بِلادِ عَزِيزَةٍ،
والمَسـرَحُ الخَالِي يُعيدُ مَـشَـاهِدَهْ.

مَولايَ لِي أَرضُ العِرَاقِ وحُزنُها
ودِمَشقُ والمُدُنُ القَديمَةُ وَاعِدَهْ.
تَبقَى المَدِينةُ تَستَقي أَطفالَها
رُغمَ الصِّرَاعِ منَ الأَيَادي الفَاسِدَهْ.
إِنِّي انكَفَأتُ إلى الحِرَاءِ أَحِنُّهُ،
فهُنَاكَ صَوتُ اللهِ يُلزِمُ فَاقِدَهْ.
قَدْ قَالَ عِيسَى في الصَّلِيبِ مُخَادِعاً
كَمْ يَخدَعُ الشَّكلُ المُجَلجِلُ قَاصِدَهْ.
غَنِّي رَجِعتُ إلى الشَّآمِ بمَأتَمي،
هَذا البُكاءُ يُزِيدُ مِنِّي عَاقِدَهْ.
فقِفُوا نُصلِّي رِكعَتينِ تَضَرُّعاً،
سَنَرَى معَ اللَّيلِ البَهِيمِ فَرَاقِدَهْ.

2022/7/20

شَارعِ الأَمواتِ

في شَــارعِ الأَمواتِ رِيحٌ عَاتِيَهْ.
وجَفَافُ إِحسَاسٍ برُوحٍ ذَاوِيَهْ.
أَنا خَائِفٌ وأُزَمِّلُ الجِلدَ الضَّعيـ
ـفَ فتَهرُبُ المَوتَى تَخَافُ الدَّاوِيَهْ.
يَلهُو الصَّقيعُ بطِفلةٍ مَرمِيّةٍ،
تُجبي غُثاءً منْ طُقُوسٍ بَالِيَهْ.
بعَجوزِها تَقسُو الحَياةُ وتَـشتَفي
بـسُـقوطِ تَاريخٍ لقَعرِ الحَاوِيَهْ.
جَلِفاً تَمَادَى بي الفَراغُ يَزِجُّني
في خَوفِ تَابُوتٍ هَرَعتُ مُنَادِيَهْ.
نَحو البَعيدِ نَظَرتُ أَرقُبُ وَجهَها،
حُلُماً تُداعِبُهُ سَـماءٌ صَافِيَهْ.
غَطَّتْ غُيومُ النَّفـسِ نَظرَةَ آمِلٍ،
وبَقِيتُ أَحصُدُ في السَّرابِ سَوَاقِيَهْ
الرّيحُ تَعصُفُ بي وخَلفيَ لَعنَةٌ،
والظِّلُّ يَلهَثُ في ظِلالٍ دَانِيَهْ.
يَحنُو الصَّفيرُ بجَوفِ أَسئِلَةٍ طَغَتْ
فتُجيبُ عَنها بالسُّـكوتِ مُعَادِيَهْ.
وَرَقُ الرَّصِيفِ بحَربِهِ مُتَدَاخِلٌ،
وخُطَايَ تَعرِجُ في حَوافٍ دَامِيَهْ.
تَحتَ الثِّيابِ أَضُمُّ خَدشَ كَآبَةٍ،

شَفَتي ارتِجَافُ الخَوفِ نَارٌ حَامِيَهْ
و تَهُزُّني الرِّيحُ العَتِيَّةُ يُمنَةً،
وشِـمالَ تِيهٍ في ضَياعِ الثَّانِيَهْ.
في لَحظَةِ التَّشوِيهِ مَرَّ برَغبَتي
إبلِيسُ يَرفَعُ في الغَرَائِزِ غَانِيَهْ.
ضَاجَعتُ أُنثَى الجِنِّ حَيضَ قَصيدةٍ
صَرَخَتْ بَكَارُتُها حُرُوفاً خَاوِيَهْ.
أَنجَبتُ مَسخاً صَارَ مَولودَ الخَنَا،
شَكلُ اللِفَاعِ وعُمقُهُ ابنُ الزَّانِيَهْ.
وعِواءُ نَفسٍ في سَوادٍ دَامِسٍ،
تَخبُو و تَعلُو في أَذَانٍ صَاغِيَهْ.
أَفرَغتُ عَزمَ رُجُولَتي في بُرهَةٍ،
فحَبَوتُ كَي أَصِلَ النَّوايَا الزَّاكِيَهْ.
لكِنَّ شَيطانَ الخَفَايَا شَدَّني،
فوَقَفتُ أُحصِي ذِكرَياتٍ قَاسِيَهْ.
المَشهَدُ الآنِي طَلاسُمُ رُؤيَةٍ،
لا لَمْ أَجِدْ في الوَقتِ ضَغثَ مُرَابِيَهْ
لا شَيءَ يَدفَعُني إِلِيكِ بِكُربَتي،
إِنِّي العَرَيُّ وسَوءتي منْ صَابِيَهْ.
في عَينِها تِلكَ الصَّغِيرةُ جَنَّةٌ،
لكِنَّ مَوتاً مَا أَتى هِيَ حَافِيَهْ.
يَدُها تَجُرُّ غِطَاءَ دُميتِها لَها
ودَمٌ يُغَطِّي ذِي السِّمَاتِ البَادِيَهْ.
و الأُمُّ مَازَالتْ تَنِزُّ حَليبَها

في صَحنِ جُوعٍ للكِلابِ العَاوِيَهْ.
الشَّـارعُ المَشـغُولُ في أَشـلائِهِ،
وهَدِيرُ رُعبٍ قَدْ يَلِفُّ مُنَادِيَهْ.
فجَلَستُ قُربَ البَابِ خَلفَ شُجِيرَةٍ
صَفراءِ تُجرِمُ بالبَقَايَا الرَّاسِـيَهْ.
أَكوَامَ أَحلَامٍ مُبَعثَرَةً غَدَتْ،
ورَغِيفَ خُبزٍ في الجِهَاتِ القَاصِيَهْ
آثَارَ مَقتُولٍ دَماً وفَضَائِحاً،
وعُرُوقُهُ شَـرِبَتْ دُهَاقَ الشَّـاكِيَهْ.
سَـقَطَتْ وُجُوهٌ مِنْ لِحَاءِ ضَمِيرِهِمْ
مُتَشَـبِّثٌ بالذَّاتِ ذَاتاً رَاجِيَهْ.
أَحدُو لفَجرٍ والطَّرِيقُ تَهَافُـتٌ،
سيَدُوسُ فَوقَ تَأَمُّلاتٍ وَاهِيَهْ.
أَنِّي أُنَاظِرُ للبَعِيدِ بَصِيصَهُ
أَلَقاً يُصَارِعُ في خَبَايَا قَاضِيَهْ.
هَدَأَتْ رِياحُ القَهرِ في أَعمَاقِنا،
سَـادَ السُّـكُونُ بَدَا الزَّمَانُ كَرَاهِيَهْ.
في الحَالةِ الأُولَى قَرَأنَا عَارِضاً،
يَمشِـي زَوَايا الهَدمِ قبلَ النَّاصِيَهْ.
اليَومَ في بَغدادَ عَادَ رَشِـيدُها،
وَجَدَ الفُراتَ يُباعُ مِثلَ السَّـاقِيَهْ.
مِنْ ثُمَّ مَرَّ إلى دِمَشـقَ بشَـوقِهِ،
حُرِقَتْ شَـآمُ لأَجلِ قَبرِ مُعَاوِيَهْ.
جَابَتْ رُؤَاهُ إلى الحِجَازِ يَحُجُّها،

خَبِرَ الدُّرُوبَ تَقُودُ خَيرَ البَاقِيَهْ.
قَالَ الرَّشـيدُ: بِمِصرَ نِيلِي دَافِقٌ،
لكِنَّ مِصرَ أَيا الحَبِيبةُ جَارِيَهْ.
عَادَ الرَّشيدُ يَقُولُ: عَزفُ مَعَازِفٍ
جُلُّ الحَيَاةِ، تَرُومُ نَحوَ الهَاوِيَهْ.
حَكَمَ الجُنودُ عَلى الرَّشِـيدِ مُؤَبّداً
سَـقَطَ الجَميعُ بحُكمِهِمْ كالقَاضِيَهْ.
عَجَباً صَحَوتُ مِنَ المَنَامِ مُسَالِماً،
نِصفي هُنا والنِّصفُ ضَاعَ لنَابِيَهْ.
فمَسَـحتُ وَجهي بالصَّلاةِ مُيَمِّماً،
فلِمَنْ أُعِيدُ القَولَ لَونَ القَانِيَهْ.
أَنسَى الحُرُوفَ عَلى السُّطورِ خَرَائِباً
لتُبَاعَ في سُـوقِ النَّخَاسَـةِ قَافِيَهْ.

2022/5/26

أُبَدِّدُ الظِّلَّ مَخفيّاً

كَنَازلٍ مِنْ شُـعاعِ الشَّـمسِ مُبتَئِسَـا.
يُبَدِّدُ الظِّلَّ مَخفِيّاً ومُلتَبِسَـا.
يُكَرِّرُ النَّقشَ في الأَرواحِ يَفصُمُها،
يا مُلقمَ الرَّسمِ تُغوِي الصِّدقَ والأُسُسَا
تُطارِحُ الوَهمَ مَتبُوعاً بفَارِغَةٍ،
تَعَثَّرَ الدَّربُ يُفضِي الرَّاحَ فاندَرَسَـا.
تُهَدهِدُ الأُفُقَ المَغلُوطَ أَسـطُرُهُ،
كَآهَةٍ عَرَمَتْ لَوماً بِمَا وُجِسَـا.
يا مانحاً شـظَفَ التَّقويضِ أَورِقَةً،
حَتَّى غَدَتْ شُـهُباً تَسـرِيبُها هَمَسَـا.
أَو أَرغَمَتْ فِكرَةً في النِّصفِ تَجلِدُها
مَضَارِبُ النَّحلِ لَو إِيقَاعُها خُمِسَـا.
تَدرينَ مَا لَعنةُ الشِّيطَانِ في لُغَتي،؟!
لَوْ نكتبِ الحَرفَ منْ إيمانِهِ اختُلِسَا.
أَخَافُ في خَـدَرِ الآمَالِ خَاتِمَةً،
دِماءُ شِعري تُغطِّي الشَّمسَ والغَلَسَا.
تَسَلطَنَ الخَمرُ مِزمَاراً و رَاقِصَةً،
فأَشبَعَ الجِسمَ في التَّفرِيدِ مُنهَرِسَـا.
لَهُ كَثيرٌ منَ الأَوهامِ يَعبُدُها،
ولي شَـياطينُ نَفسِـي تَخنُقُ النَّفَسَـا.

سـيَرجِعُ المَطَرُ الوَحـشِـيُّ منْ زُخَمٍ،
يُقَيِّدُ البَاطِنَ المَأفُونَ قَيدَ أَسَـــى.
قَسَتْ عَرَادِيدُهُمْ أَبقَتْ مَخَاوِفَنا،
إلى الذي يَرجُمُ الإيمَانَ رَجْمَ قَسَـى.
إنَّا الحُفَاةُ نَمُرُّ النَّارَ نَلـسَـعُها،
واللَطعُ في قَدَمِ النِّيرَانِ نَامَ نَسَـى.
بَينَ ازدِحَامٍ وإفرَاغٍ يَكُونُ لَنا،
هَوَامِشٌ في الصَّدَى إنَّ رَدُّها انتَكَسَا.
بُحَّتْ مَزَامِيرُها لا مَوتَ يَسـمَعُها،
تَهـتَزُّ أَرضٌ، بنَفخِ اللَهفَةِ احتَبَسَـا.
يَا نَافِخَ البُوقِ للأَصوَاتِ زَعزَعَةٌ،
ستُرعِبُ القَلبَ والأَوصَالَ والرَّجَسَا.
مِنْ كُلِّ نَافِخَةٍ يَرتَدُّ سَـامِعُها،
أَنقَاضُهُ مَنْ بذَنبِ الآخِرِ انبَجَسَـا.
فأَعظَمُ الحَقِّ مَا بَانتْ بَوَاطِنُهُ،
وأَسـعَدُ الخَلقِ مَنْ في حَقِّهِ جَلَسَـا.
خُذْ منْ فَنَاءِ الرُّؤَى دِيناً تُعَارِضُهُ،
وقُلْ: تَرَى قَفَراً جَهلاً لَعَلَّ عَسَـى.
لَعَلَّ يَنتَصِرُ المَظلُومُ يَرحَمُنا،
فلا نَضِيعُ، يَجُوبُ القَلبُ مُبتَئِسَـا.
عَسَـى نُقَادُ بأَصلابٍ وطَارِحَةٍ،
نَأْفُّ مَهدَ خِصابِ البَورِ ما التَمَسَا.
ويَنـسَـأُ الوَقَدُ المَبثُوثُ مِنْ بُرَكٍ،
مَالَ النَّهارُ يَغُورُ الرَّجْعَ مُنغَلِسَـا.

نَبقَى نُزَاولُ أَوجَاعاً على صُحَفٍ
مَدَّ الغِيابُ بأَروَاحٍ كَمَا رُمِسَا.
يُجَاهِرُ المَدُّ في جَزرٍ يُهَزهِزُهُ،
ما يُؤخُذُ الدَّفعُ قَدْ يُرتَاعُ مُقتَبَسَا

آذار/2022

حُزنُها يُشبِهُني

حُزنُها يُـشبهُني هَذي الشَّـآمُ.
كعَروسٍ بـشَذا المَوتِ تَنامُ.
كحِصانٍ لضَريحِ العِمرِ تَكبو،
يَبتَلِيها في انحِناءاتٍ لِجامُ.
دَمُها يَلفَحُني إنّي أَنَاها،
أَصقُلُ المَعنى وللشَّـامِ الكَلامُ.
هِيَ نُورُ العَينِ نَبضُ القَلبِ أُمّي
هِيَ فَوحُ الصُّبحِ والوَجهُ ابتِسَـامُ
حَاصرَتنِي عندَ نِـسيانِ هَواها،
شَـوقُها يُبنى لنِـسيانٍ حَرامُ.
لي صَلاةٌ فَوقَ أَهدابِ دِمـشقٍ،
كمَلاكٍ يُـسرِجُ الليلَ غَرامُ.
لي حَنينٌ صَاخِبٌ هَزَّ كياني،
جَعَلَ الشَّـوقَ على صَدري يُرامُ.
مُمسِكٌ بالأَرضِ تَرويها جُذوري
ببَقاءٍ تَلعَقُ الرّيحَ عِظامُ.
هَاربٌ عَنّي وعنْ أَبناءِ حُزني،
يَنفَثُ الأَحلامَ في الصَّعبِ انتِقَامُ.
قَبَـسُ الضَّوءِ بـسِيناءَ أَتَاها،
لَمعةُ البَرقِ بعَينَيكِ شَـآمُ.

دَمُ أُوغَاريتَ فَيَّاضُ صَباها،
كنُقوشٍ يُرجِعُ الذِّكرَى حُطَامُ.
رَاحَتَاكِ المَهدُ والجُرحُ مَسِيحٌ
قَالَها الحُلمُ على عَينٍ يُقَامُ.
قدْ مَلأتُ الكَأسَ منْ دَمعِ المَنَافي
فعُيوني الكَأسُ والدَّمعُ مُدامُ.
سـنَمرُّ البِئرَ تَخبو صَرَخَاتٌ،
فذِئابُ الجُبِّ رَبَّتْها ذِمامُ.
لو عَبَرنا المَوتَ يَسقِينا قَصاصٌ
إنْ سَكَتنا ضَاعَ عنْ حَقٍّ سَلامُ.
يا بِلادَ الحُزنِ والمَوتِ سَلاماً،
هلْ يَردُّ الرُّوحَ للجِسمِ سَــلامُ.
إنَّني الخَارجُ عنْ قَانونِ ذَبحي،
لَوعَتي في غُربةٍ سِرّاً تُضَامُ.
لا تَخَافي منْ عُبورِ الأَسرِ أمِّي،
هوَ عَهدُ النُّورِ لو طَالَ الظَّلامُ.
2022/9/16

حِينَ التَقِينا

في لَمسَةِ اليَدِ رَوعَةُ البَلَدِ.
وكَأنَّ أَرضَ الشَّامِ في جَسَدي.
لا تُولَدينَ على بَلاغَتِها،
تَلكَ القَصيدةُ في النِّداءِ غَدي.
سَأَعُدُّ نَحو الحُلمِ قَافِيَتي،
فلِمَنْ تلوّحُ بالسَّلامِ يَدي.
أَنتَ الحُروفُ وقدْ بَلَغتِ سَنا،
ستَطوفُ حَالِمَةً إلى الأَبَدِ.
العَابِرونَ يُحَلِّلونَ دَمي،
ودَمي يُجَرِّمُ سَفْكَهُ وَلَدي.
يَتَقَاتَلونَ عَلى تَرَاكُمِنا،
أَشلاؤُنا يَبِسَتْ بجَوفِ رَديْ.
إِنّي طَفَوتُ على سَحَائِبِهِمْ
مُزناً يُلاقي جَفرَةَ الكَمَدِ.
وسَقَطتُ أُبلِغُها تعطُّشَنا،
أَتَبعثَرُ الآنَ انشِطارَ ثَديْ.
طُفنا،هُمُ انغَمَسُوا بأَورِدَةٍ،
فتَدافَعَ المَحمومُ في الزَّرَدِ.
مُتنا،هُمُ انبَجَسُوا بلا خبرٍ،
ونُلاحِقُ الآثَارَ منْ أَمَدِ.
وتُعادُ أَندَلُسُ الخَريفِ لظى

في أَسطُرِ التَّارِيخِ والرَّمَدِ.
مَجَّدتُ هِجرَتَنا أُنَاشِدُها،
وَتَري صِراعٌ بَاخعُ اللُّبَدِ.
مَازلتِ شَامي يَاسَمِينَتَنا
فَوَّاحةً في القَلبِ والكَبِدِ.
حِينَ التَقِينا النَّارَ موعدَنا،
في عَينِها مَدَّ الصَّدى وَسَدي

2022/11/16

عُدْنَا

وعُدنا كُلُّنا باليَأسِ غَرقَى.
لَنَلعَنَ بَينَنا منْ كَانَ أَتقَى.
نُزَاولُ لَعنةً أُخرى لَنَنجُو
نُجاهِلُ عُروَةً مُثلَى ووِثقَى.
متى بَلَغَ الطَّريقَ حَريقُ مَنفَى،
وأَوصالُ الطَّريقِ رَمادُ حَرقَى.
شَغِفتُ وما ارتَوَيتُ دَماً نَقيّاً،
فعُدنا في احتِفالِ الحُبِّ نَشقَى.
لكِ التِّكرَارُ في جَسَدي خُذيني،
أُكَرِّرُ تَوبَتي فيما تَبَقَّى.
وأَذرُفُ كَأسَنا المَسمومَ عِطراً
لَعلَّ الكأسَ في الأَمواتِ يُسقَى.
يُجَاري بَحَّةَ النَّايَاتِ حَرفي،
فأُسقطُ خَلفَكِ الغَاياتِ عَتقا.
أَرُومُ دَفَاترَ العُشَّاقِ جَهلاً،
كطِفلٍ يَرصُدُ النَّجماتِ عُمقا.
يُطارِحُها اشتِياقي أيَّ حُبلَى،
فتُولَدُ منْ مَشَقَّاتي تُرقَّى.
عَرَفتُكَ في خُيُوطِ الفَجرِ مَنأَى،
يُصلِّي في فَرَاغَاتي لأَنقَى.
خَسَائرُنا بُنَيَّاتي وأَرضي،
ومَعنَى أَعرَبَ الإحسَاسَ شَنقَا.

كَبَائِرُنا بأَحلامٍ تَمَادَتْ،
تُلاطِمُ أَرضَنا غَرباً وشَرقَا.
تُخَبِّئُ غَايَةَ المَسعَى بجَيبٍ،
تُرَفرفُ بالسُّجونِ رِضَا ومَلقَى.
على كُلِّ النَّواصي دَارَ عُمرٌ،
بأَرصِفةِ الغِيابِ أَراكَ تُلقَى.
ومِثْلُكَ أمُّنا جَابَتْ مَصِيراً
خَطَايا الأَرضِ في الأَرحامِ تَلقَى
نُطافُ التِّيهِ تَرسو في عُقولٍ،
بأَنَّاتِ الجَحِيمِ تَفيضُ نَزقَا.
وتَعرفُني بأَنِّي كُنتُ مِنها،
وأَصبَحتُ الغَرِيبَ بِها لأَبقَى.
سَلاماً يا شَآمُ إِليكِ قَلبي،
تَنَفَّسَ حُزنَهُ لِيَبوحَ عِشقَا.
ويُطرِقُ في دَمِ الخَرسَاءِ رَأساً،
يَجُوعُ صَبَابَةً ويَبُوحُ مَسقَى.
أُحِبُّكِ كُلَّ ثَانِيةٍ كَفَاني
بحُبِّكِ أَنتَمي الدَّمَ أَو دِمَشقَا.

2023/5/15

لا تَنخَدِعْ

لا تَنخَدعْ فالمِلحُ يُشبِهُ سُكَّرا.
والمَاءُ يَأسَنُ بالرُّكُودِ ولو جَرَى.
تِلكَ الوُجوهُ مُحَملِقَاتٌ تَعتَرِي
نَظَرَاتِنا حَتَّى نُفَسِّرَ مَا تَرَى.
فنَخونُ بَعضَ صَوابِنا لكَرَامَةٍ،
صُفِعَ اللَّبيبُ بجَهلِهِمْ مُتَسَتِّرا.
لا تَتجَرِفْ خَلفَ المَتَاهَةِ جَاهِلاً،
صَارَ الوُقُوفُ على التَّأَمُّلِ أَمهَرا.
خُذلانُنا المَعهُودُ يُنبِتُ غَرسَهُ،
كالوَردِ في شَوكِ الفُرُوعِ تَخَمَّرا.
لا تَعتَرِفْ بالضّعفِ مَهما أَذنَبَتْ
قَسَمَاتُنا فلَرُبَّما لَنْ يَظهَرا.
خُذْ منْ مدادِ الرُّوحِ زَغبَ فَسِيلةٍ،
قدْ يَنبُتُ الحلمُ الدَّفِينُ منَ الوَرَى.
بَعضُ الخَسَائِرِ في الحَقِيقةِ مَكسَبٌ،
نَتَعَلَّمُ الأَسبابَ حتَّى نَخسَرا.
العَابرونَ على جِراحِ أَحِبَّتي
يَتَنَافَسونَ ضَغَائناً كي نُكسَرا.
ويُشَرِّعونَ مَصَائِباً لمْ يَفهَمُوا
إنَّ الصَّبُورَ يَعودُ صَلباً أَقدَرا.
الرِّيحُ في سِيناءَ عَكسُ طَرِيقِنا،
وعُيونُكِ السَّمراءُ تُوهِمُ مَنْ سَرَى.

وغُبارُ فَهمي في الوُصولِ مَخَافةٌ،
مُدِّي المَلامحَ طِفلتي حَتَّى نُرَى.
يا بِنتُ يُغرِيني اللِقَاءُ بتَوهَةٍ،
فرَجَاؤُكِ المَجهُولُ أَضحَى مَعبَرا.
خَلفَ المَسَافَاتِ الطَّوِيلةِ رَغبَةٌ،
تَشتَاقُ مَطرُودَ الهَوَى كي يَثأَرا.
أَقسَمتُ بالشَّامِ العَتِيقةِ إنَّنِي
مَازلتُ أَمضي في الغَيَاهبِ مُقفِرا.
وأَقُودُ وَهمي كَي أُعَاوِدَ وَصلَها،
ونُبُوءَتي هَزُلَتْ قُدُوماً مُغبِرا.
اللَيلُ في عَينيكِ يَلبَسُ حِلَّهُ
قَلبي إلى لَيلِ اللَوَاحِظِ ثَرثَرا.
تَرمي وِشاحَ النُّورِ عُمقَ لَوَاعِجٍ،
فتُضِيءُ أَوردةَ الظَّلامِ لأُبصِراً.
اللَيلُ في عَينيكِ يَسرِقُ صُبحَنا
والوَجهُ منْ نُورِ الحَبيبِ تَنَوَّرا.
قَالَ: الفُراتُ يَصُبُّ في أَعماقِنا
والسَّلسَبِيلُ يَدٌ تَراءَتْ كَوثَرا.؟!
ما أَشبَهَ الغَدَ بالسَّوابِقِ لَحظَتي،
أَمضَيتُ عُمري بَاحِثاً لنْ أَظفُرا.
وخَلَعتُ جُلبَابَ الأُبُوَّةِ نَافِراً،
جَسَدي عَرِيٌّ لَنْ يَراكِ لِيَنفُرا.
بَينَ المَسَاماتِ العَشِيقَةِ تَختَفِي
قَطَرَاتُ لَهثِي كَي أَعُودَ لأَزأَرا.

حَالُ الغَرامِ نَكونُ قَبلَ وِلادَةٍ،
الزَّهرُ في الأَنفاسِ كي يَتَعَطَّرا.
يا غَايَةَ المَسعَى رَكَنتُ قَصِيدتي
فوقَ الطَّهَارَةِ كُربَةً كي تُثمِرا.
لأُعَانِقَ السِّرَّ القَديمَ تَنَبُّؤاً
حَيثُ الغَرِيزَةُ عَشتَرَتْ مُتَجَذِّرا.
التِّيهُ مَركَبَتي أُصَارِعُ بَعضَهُ،
يَتَقَمَّصُ التِّيهُ المُخَدِّرُ مُنكَرا.
لا أَفتَحُ النِّسيَانَ أُشرِعُ حُجَّتي،
فالقَلبُ أَصبَحَ آسِراً مُتَجَبِّرا.
فأَرَاكِ في كُلِّ العُيُونِ غَرِيبةً،
يا بَوحَها تِلكَ العيونِ لأُعذَرا.
هَيهَاتَ يا حُزنَ الثَّواني هُزَّني
لأُكَامِلَ الهَتفَ الخَفِيَّ وأَكبُرا.
إِيَّاكَ عَنِّي قدْ كَسَرتُ عِبارَتي
بصَلاةِ فَجرٍ قدْ تَنَفَّسَ مُسكَرا.
وعَجَنتُ طِيني بالمَجَازِ مُصَلصِلاً
لَحمَ الحُرُوفِ لكَي أَرَاكَ مُخَدَّرا.
هَذا المَمَرُّ يَضِيقُ بي أَو أَرتَمِي
ظِلّاً وإِثْراً حَافِراً مُتَأَخِّرا.
يا بِنتُ في حُمصَ العَديَّةِ وَجهُها
صُبحٌ فَريدٌ قدْ تَسَامى أَخضَرا.
وشَوَارِعُ العُشَّاقِ تَذكُرُ عِشقَها
مَنْ طَافَ في فَلَكِ الضَّياعِ لِيُبهِرا.

وعَشَقتُ سَلمَى في الرَّسَائِلِ فِكرَةً
وصَفَعتُ وَجهَ الشِّعرِ حَتَّى أَشعُرا
لمْ أَنتَبِهْ مَا خَلفَ كَفِّ دُعَائِها،
إِلَّا التَّجَلِّي قدْ أَذَابَ تَحَجُّرا.
يا بِنتُ لِي في الذِّكرَيَاتِ نُبُوَّةً،
تُحيي المُدانَ بلَعنةٍ لنْ تُغفَرا.
ذاكَ العَتيقُ منِ اجتِرَارِ بَيَانِهِ
يَتَلَمَّسُ الإِنسَانَ حَتَّى يَكفُرا.
صُوَرٌ يُقَلِّبُها الزَّمَانُ بدَمعَةٍ،
دَمعُ الوَسَائِدِ قَدْ يَصِيرُ مُدَمِّرا.

نيسان/ 2023

دَمي مَارِجٌ

دَمي مَارجٌ في القَصِيّ يَطِلُّ.
تَخَضَّلَ في المُستَحِيلِ يَدِلُّ.
يَقولُ عَلينا بِنا ما إِلينا،
أَتَى حِينَ ذَابَ بِنا مَا يَفِلُّ.
قَلِيلٌ تَعَظَّمَ فَوقَ كَثِيرٍ،
ودَهشَـةُ أَنِّي بـ لَيسَ أُقَلُّ.
دَمي فَاخِرٌ آخَرٌ مُستَفَزٌّ
جَلِيلٌ عَلِيلٌ بَخيلٌ أَجَلُّ.
مَلَأتُ كَرَادِيسَ حُزني شَتَاتاً
ورَكْعُ امتِثالي شُموخاً يَشِلُّ.
يَقودُ رِكَابي خُسُوفٌ لأَنجُو
وبينَ أَنا في أَنَاهُ أَضُلُّ.
عَلينا بِنا إِنْ تَهَاوى صِرَاطٌ،
بضِيقِ المَسَائِلِ يُولَدُ حَلُّ.
تَقُولُ الحِكَايَاتُ إِنِّي رَسُولٌ
حَديثُكَ فَوضَاكَ لَيسَ يُمَلُّ.
تَجَلَّ بصُورَةِ فَجرٍ لأَحيَا
فأَنفاسُ صَدري إِلَيكَ تَهِلُّ.
إِلَيكَ فُرَاتَانِ صَبَّا برُوحي،
ونِيلٌ يَمدُّ هَوَاكَ يُحَلُّ.
أَيا كَوثَرَ الكَلِماتِ لشِعرٍ،
تُضَوِّعُ نُورَ السُّطُور تَسِلُّ.

سُيُوفَ القَذَى، مُقلَتَاكِ شَظَايا
تُقَطِّعُ قَلبي ورَأسـي يُذَلُّ.
غَدي فَارِغٌ في الهُراءِ جَفَاني
أَتَاني بَرَاني شَـقَاني أُزَلُّ.
يَفُضُّ غِشـاءَ المَعَاني بحُبلَى
فَيُولِدُ قِدِّيـسُ حَرفٍ يَبِلُّ.
يَبِلُّ أَصَابعَ قَمحٍ بخُبزٍ،
ولا يَكتَفي بالحَصَادِ مُقِلُّ.
يَدي تَتَطَاولُ فيكِ سَراباً
إذا بدَمي مَارِجٌ سَـيَطِلُّ.

2023/2022

الحَرفُ طَاغِيةٌ

كلُّ النَّوَايا في الخَطَايا تُفضَحُ.
مُتَبَتِّلٌ مِنْ ذَنبِهِ يَتَلَفَّحُ.
تَقْوَاهُ جَمعُ الضَّائِعينَ وأُمُّهُ
يَمُّ الغَرِيقِ وطِفلُها لا يَسبَحُ.
سيَفِضُّ قَبلَ غِشَائِهِ مُتَقَلِّباً،
وسيُشبعُ الفَوضَى سُؤالاً يَجرَحُ.
أَلقَيتُ حَبلي كَي أَشُدَّ غَيَاهِبي،
عَانَقْتُها بالسِّرّ قَلبيَ يَنصَحُ.
ضَاجَعْتُها بيَرَاع حُلميَ فَارِغاً
مَلَأتْ كُؤوسَ السَّطرِ خَمراً يَردَحُ
يا خَازنَ النِّيرانِ في صَدرِ الهَوَى
أَطوِي أَحادِيثَ الهَوى أَمْ أُفصِحُ.
قَلبي شُعاعٌ والحَرائِقُ لَوعَتي
شَتَّانَ ما بَينَ الضَّنَى مَا يَطفَحُ.
ما بَينَ إفرَاغِ المَشَاعِرِ صَبوَةٌ
صَبَّتْ خَيالَ البَوحِ لَمساً يَمرَحُ.
في الضِّفَّةِ الأُخرَى وَقَفتُ مُنَاجِياً،
ذَاتي فَرَدَّ الصَّمتُ حَيثُ أُلَوِّحُ.
أَنا هَا هُنا مُتَعَثِّرٌ بأَنَاكَ لَمْ
أَعبُرْ ظَلامَ السِّجنِ بَعدَكَ أَطلَحُ.
فَحَمَلتُ شَكواكَ الأَخيرَةَ قُبلَةً،
وجَهَلتُ بَيرُوتَ العَشيقَةَ تَشلَحُ.

وسَكَنتُ شَامَ المَوتِ أَخطُبُ وِدَّها
خَانَتْ مَصيري بالطُّفولةِ تَذبَحُ.
مَارَستُ دَورَ هُداكَ أَلفَ ضَلالَةٍ،
وقَرَارةُ الوِجدانِ تَخبُو تَقرَحُ.
فرَأَيتُ غَانِيةَ السُّطورِ زُلَيخَتي،
لَكَنَّني لَستُ النبيَّ فأَصفَحُ.
اللَيلُ في عَينيكِ أَسدَلَ عتمَةً،
فَوقَ الكِتابِ يَهيمُ يَغفُو يَسرَحُ.
ويَقينُهُ أَنَّ اللَيالي غُربَةٌ،
وسِتَارةٌ تُخفِي الحَنايا تَكبَحُ.
كَرَزُ الشِّفاهِ مُعَتَّقٌ ومُبَلَّلٌ،
زَهري خَجولٌ بالجوى يَتَفَتَّحُ.
مُدِّي شِراعي كَي أُبَلِّدَ غَايَتي،
لَولاكِ لمْ أَجرَعْ قَريضاً يَشطَحُ.
قَاوَمتُ في كَهفِ الهُروبِ غوايةً
نَزَّ الدَّفاترِ قدْ أَكونُ وأُجرَحُ.
في مَدفنِ المَنسيّ خَطُّ بِدايةٍ،
وَلجَ النَّهارَ وشَمسُهُ لا تَصبَحُ.
يَرتَدُّ مَمشُوقُ التَّخَاطُرِ عَابِثاً
بوَقِيعِ وَهمٍ أو غَريباً يُصبِحُ.
يا أَنتِ جُلُّ رَسَائِلي بَحريَّةٌ،
وَلهَانَ أُنسَى في الشَّواطئِ أُلفَحُ.
خَبَّأتُ في عَينَيكِ نُورَ عَوَاطفٍ
تَهفو سَراباً بالمَشَاعِرِ تَبرَحُ.

في وِجنَتَيكِ اليَاسَمينُ مُلَوَّنٌ،
وعُطورُ خَدَّيكِ القَداسَـةَ تَطرَحُ.
قَلبي يَسُوعٌ بالبَرَاءَةِ مُمسِكٌ،
دَمُهُ على أَخشَـابِهِمْ يَتَأَرجَحُ.
لا تَسأَلُوا العَذرَاءَ عَنْ مُتَأَلِّهٍ،
فالمُعجِزاتُ مَصَائُها لا تَشرَحُ.
أَنا مُذْ تَرَاءى بالبَصيصِ رَحِيقُهُ
مَلَأَ السَّحابُ جُيُوبَ قَلبي يَمنَحُ.
نَزَلَ النَّحيبُ عَليَّ دَاليةً إِذا
صَبَغَ المدادُ كُفُوفَ حِسِّـيَ يَقلَحُ.
الحَرفُ طَاغِيةٌ وكُلُّ عَبِيدِهِ
لا يَسجِدونَ مَحَبَّةً تَتَطَوَّحُ.
إِنّي الغَريبُ أُدَحرِجُ المَعنَى بِهِ
يَصِلُ البَعيدَ وخَلفَهُ لا يُلمَحُ.

2023

هُتُونٌ كَمْ أَتَحَرَّقُ

هَجَرتُ زِحَامَ الحُزنِ والحَرفُ يَبرُقُ
أَصُبُّ مَقَادِيرَ النَّضَى أَتَدَفَّقُ.
هَزَمتُ اعتِرَامَ الجَهلِ بالفِكرِ وَاثِقاً،
يُنَضِّدُ تَهوِيلَ الخَيَالِ مُبَرشِقُ.
عَجَزتُ عنِ الإفراطِ بالحبِّ شَهوَةً،
وعَصرُ التَّعَرِّيْ بالسُّفُورِ مُعَرَّقُ.
جَميعُ الفُروضِ المُسكِراتُ تَكَامَلَتْ،
و قَلبي عَلى نَظمِ الجُنُونِ مُفَرّقُ.
فقُلتُ : لَهنَّ الرِّيحُ عَكسُ اتِّجَاهِنا،
و نَحنُ نَدورُ الخَوفَ حِينَ نُعَلَّقُ.
إذا هُنَّ أَخلَفنَ الوَصَايا بهُجرَتي،
فإنّي قَرِيبٌ، يَحلُبُ العَهدَ مُوثِقُ.
ولي صَادقٌ بالعَهدِ دَهْمَاءُ أُمُّـهُ،
و بَغدَادُ حَدٌّ للحَقيقةِ تَصدُقُ.
ولي في الشَّآمِ المِخمَلِيَّةِ قُبلَـةٌ،
على بَرَدَى تَسقِي العُطاشَ وتَغدقُ
حَفَرتُ بإزمِيلِ الصّعَابِ مَخَاوِفاً
وَجَدتُ بأَشعَاري البَدَاوَةَ تُشرِقُ
فلا قَتلَ عُثمَانٍ مَرَرتُ بِهِ رِضَا
ولا عَهدَ فِرعونٍ بَنَاني يُرَقِّقُ.
وكَانَ أَبُو بَكرٍ يُصَلِّي مُحَذِّراً،

وكَمْ رِدَّةٍ بَاعَتْ وبَيعُـهُ مُخفِقُ.
وأَندَلُـسُ الأُولى أَعَادَتْ رِضَاعَةً،
كثَدْيِ خُرَافاتٍ أَتَى يَتَشَـدَّقُ.
وقِشتَالةٌ مَالتْ على نَكَبَاتِها،
تَنَامُ عَلى مَهدِ الرَّضِيعِ وتَشـهَقُ.
يَمِجُّ انحِدَارٌ أَصلَ أَصلٍ مُنَافِقٍ،
ويَجرُمُ تَاريخَ الوَصِيَّةِ مُنفِقُ.
نُعَاوِدُ رَسـمَ الحُلمِ منْ فَجرِ مُشرِقٍ،
أَيا سَـاكِنَ الأَوهَامِ يَأتِيكَ مُشـرِقُ.
دَعَستُ لعِطرٍ، والنِّسَـاءُ كَوَاحِلٌ،
لطِينٍ بكَافُورٍ ، أَمِسْكٌ مُعَتَّقُ؟!
هَجَعتُ قَصِيدَ البُحتُرِيِّ مَوَاعِظاً،
خَرَجتُ وخِفُّ الصُّنعِ يَعوِي يُهَرطِقُ
لُزُومُ لُزُومٍ يَلزَمُ الَحِينَ وعَهدَهُ،
تَمَسَّكْ بوَعدِ الحُرِّ يَخشَاكَ مُحرِقُ.
عَبَرتُ بِلادَ الضَّائِعينَ بِخِبرَتي،
فغُصْتُ لقَاعِ الشَّرِّ أَبحَثُ أَغرَقُ.
إِلى أنْ رَكَنتُ الدَّربَ أَسـأَلُ شَـامَنا،
يَرُدُّ غَريبُ الدَّارِ سَمعاً يُسَقسِقُ.
فهَلْ لي بمَاءِ البِئرِ غَرفُ شَرابِهِ،
قَطَعتُ بصَحراءِ التَّأَمُّلِ أُرهَقُ.
وصَدري نَزِيفٌ هَائِجٌ في مَضَائِقٍ،
بضَعفٍ أَتَاهُ عَارِفٌ قَامَ يَدفُقُ.
رَبَطتُ حِزامي في سَليلِ سَـرابِهِ،

جَمَعتُ سَرابَ المَاءِ بالعَجزِ أَشفُقُ.
فصَاحتْ رِهامُ البِيدِ خُذنِي سَبِيَّةً،
وعَلِّمْ هُتُونَ الأَرضِ كَمْ أَتَحَرَّقُ.
لَهُمْ صَهوَتي لا أَمتَطِيها بفَزعَةٍ،
ركَابي قَطِيعُ اللَيلِ حَيثُ تُسَردِقُ.
أُشِيرُ إلى المَعنَى بيُسرِ مَعارِفٍ،
أَتُوهُ وغَيري بالمَعَارِفِ يُرزَقُ.
غَوَاني ارعَوَيتُ الشِّعر أَجفُلُ صُورَةً
على نَبتِ أَورَاقي لكَمْ أَتَمَزَّقُ.
فأَخشَى ظُهوري في هَوَامِشِ كُربَةٍ،
مُنايَ على مَنحَى النَّوَائِبِ يُورِقُ.
أَدُورُ على مَنأَى التَّصَحُّرِ مُقبِلاً،
وخَلفي طَوَابِيرُ الدُّمُوعِ تُنَمِّقُ.
أنا رَاهِبٌ للحُزنِ أَرنُو ببُهتَةٍ،
صُرَاخي بأَصدَاءِ المَدى يَتَرَقرَقُ.
يَشُعُّ مُنَاجاةً لأَصحُو بغَفلَتي،
تُبَلِّلُ أَكتافَ الغُيُومِ و تَبرقُ.
وتَحفُرُ مَعنَاكَ السَّجِينَ جَسِيمةٌ،
وبَينَ فَرَاغي مَارِقٌ يَتَصَدَّقُ.
أَيَا جَائِعَ النِّحرِيرِ عَجِّلْ بقَتلِنا،
جَحِيمُ كَلامٍ لا يُجيدُ فيَخنُقُ.
فمِنْ عَصرِ زَيتونٍ وتِينٍ تَذَبذَبَتْ
قَرَابينُ أُمِّي و المَشَاربُ تَعمُقُ.
عَلَكتُ تَرَاتيلَ الجُنونِ مُيَمِّماً

أَدِيمَ الصَّحَاري بالوُجُوهِ يُخَنِدِقُ.
أَنا كَارِهٌ نَفسي وغَيري وأَحرُفي
و مَائي و أَحلامي وكُلِّي مُزَنِدِقُ.
أَنا هَاربٌ بالحَرفُ أَقطُفُ نَجمَةً،
قُبُوري أَزَاهيرُ الصَّدى تَتَعَملَقُ.
سَلاماً إلى سَلمى مَتى عَادَ شَيبُها
وعَهدٌ مَضَى قَبلَ الطُّفُولةِ يُزهَقُ.
سَأَلتُ عنِ الإنسَانِ نَزفَ مَخَاضِها،
فأَنجَبَتِ الشَّيطانَ زَوجاً يُزَقزِقُ.
و عَبلةُ في البَيداءِ تَحلُبُ خُبَّها،
فقَدْ نَسَيَتْ فُرسَانَ عَبسٍ تُخَردَقُ.
أَيا نَاسيَ التَّارِيخِ حَوِّلْ مَسَارَنا،
لَنا لَعنَةُ الإيفَاءِ والصَّمتُ أَصدَقُ.
مَشَانِقُ أَهلي في الهُرَاءِ مَنَاصِبٌ
ورَأسي صُداعٌ والسُّكُونُ يُرَتِّقُ.
سَلاماً بِلادَ العُربِ مَأسَاةَ مَقتَلٍ،
تَرَكتُ رَجَائي بالرَّصِيفِ يُصَفِّقُ.
فتِلكَ القُيودُ العَارِماتُ بجُرحِنا،
تَجِزُّ تَجِزُّ الحُلمَ والجَهلُ يَعتِقُ.
تَذَمَّرْ عَلى الأَوضَاعِ تُنصَفُ مَرَّةً،
ولَو رَدَّ صَوتَ المَوتِ بالذِّمِ أَحمَقُ.

2022

عَلَى عَاتِقِ الوَصلِ

عَلَى عَاتِقِ الوَصلِ صِلْني رَسُولا.
أَمُدُّ إِلَيكَ الفُؤَادَ قَتِيلا.
ودَعنِي أَرُدُّ السَّرَابَ يَقِيناً،
وأُبحِرُ في سَكَرَاتي أَسِيلا.
سأُرسِلُ نَحوَ البَعيدِ دِمَائي،
منَ الشَّوقِ أَرجُوكَ وَصلاً قَلِيلا.
يَكُنُّ الغِيَابُ برُوحي صَهِيلاً،
فكَيفُ أُعِيدُ لرُوحي الصَّهِيلا.
تَعَالَ أَذُوبُ اشتِيَاقاً ووَجداً،
تَعالَ فإِنّي انتَظَرتُ طَوِيلا.
أُرَاقِبُ نَجماً ولَيلاً وفَجراً
فأَهفُو بظِلّي فَرَاغاً ظَلِيلا.
أُقَلِّبُ في الذِّكرَياتِ حَيَاتي،
وأَنثُرُ مَا بِي عُثُوراً نَفُولا.
عَلى هَامِشِ الضَّوءِ زِرْني بَصِيصاً
شَغِفتُ أُنَضِّدُ بَوحي سُدُولا.
مَلَلتُ حَدِيثي أُعِيدُكَ ذِكرَى،
أُكَرِّرُ ذَاتي و أَغفُو أُفُولا.
لِمَاذا أُحِبُّكَ أَكثَرَ مِنِّي،
لَزَمتَ الغِيابَ تُضِيفُ العَلِيلا.
أَحِنُّ إِلَيكَ بكُلِّي وجِزئي،
وخَوفي حَنِينٌ أَضَاعَ السَّبِيلا.

على وَاقِعِ العِشقِ أَهمَلتُ نَفسِي
انتِظاراً عَقِيماً و جَلداً ثَقِيلا.
أَسُوقُ هُمُوماً بحَبلِ سُقُوطي،
أُجَدِّدُ حُزني وأَرثُو الدَّلِيلا.
عَلى الدَّمعَتَينِ أَزُفُّ خَيَالاً،
يَقُضُّ السُّطُورَ يَصِيرُ رَسُولا.
صَعَدتُ جِبَالَ التَّمَنِّي أُنَاجي
غَريبَ الغَرامِ أَوَدُّ وُصُولا.
أَنَا الآنَ في مَوعِدٍ مُتَنَاهٍ،
أُبَعثِرُ مَا في غَدي مُستَحِيلا.
هُنا لا مَكَانَ لَنا لا هُناكَ
سِوى لَحَظَاتٍ تَغُصُّ فَتِيلا.
هُنا لا زَمَانَ لَنا لا هُناكَ
سِوى كَلِمَاتٍ تُريدُ حُلُولا.
هُنا نَتَقَاسَمُ حُلماً سَقَانا
و كُلُّكَ لِي أَو أُرَدُّ فَسِيلا.
تُعَانقُني المَاضِياتُ لأَفنَى
أُحَاول جَهدي أَجِدُّ عَوِيلا.
أَشُدُّ نِداءَ الرَّحِيلِ صُدُوعاً،
يُصَعِّبُ وَقتي يُجِيزُ الرَّحِيلا.
يَنِصُّ جُذُوري لتَعلُو فُرُوعٌ،
وأَبقَتْ خُرَافاتُ وَجدي صَقِيلا.

تشرين الأول/2022

غَائِبٌ يَتَجَهَّمُ

غَلَوتُ ويَسلَى غَائِبٌ يَتَجَهَّمُ.
كوَجهِ المَرَايا فَاتِراً يَتَبَسَّمُ.
عَزَائي بِشَرعِ الحُبِّ إِنِّي مُتَيَّمٌ،
وما حَظُّ أَشوَاقٍ إلى البُعدِ يُضرَمُ.
جَنَازَاتُ شَوقي كُلُّ يَومٍ سَفَائِسٌ،
عَلى كَتِفِ البَلهَاءِ مَلقَاكَ يُعدَمُ.
وأَعلمُ أَسبَابَ الخَيَالِ وخَمرَهُ،
يَعُودُ خَيالي كَيفَما أَتَعَلَّمُ.
لصَمتِ شُعوري سِحرُهُ وغِنَاؤُهُ،
كرَاحِلَةٍ في الغَيبِ لا تَتَقَدَّمُ.
كسِرِّ يَبوحُ الشِّعرَ جَرعَ اعتِصَارِهِ
أُلُوذُ سَرَاديقَ الصَّدى أَتَكَلَّمُ.
ومنْ يَفهَمِ الإحسَاسَ منْ نَظَرَاتِهِ،
تَدرُّ صُخُورُ الحُزنِ سِحراً وتُفهَمُ.
تَهِجُّ إلى أَرضِ القَداسَةِ رَغبَةً،
تَعُودُ إلينا فِكرَةٌ تَتَوَهَّمُ.
إلى أَينَ مَعنَاكَ الفَقِيءِ تَرُدُّهُ.
وضَعفُكَ في الإيمَانِ قَدحٌ مُعَظَّمُ.
تَفاصِيلُ أَشياءٍ ستُظهِرُ ضِدَّها،
وأَعظَمُ تَعريفٍ تَضَادُكَ يَرسُمُ.
أُحَاصِرُ أَسمَاءَ الرَّيَاعِ بأَدمُعي،
سَلَوتُكَ أَهداباً تَلُومُ وتُؤلِمُ.

ورَصَّعتُ فَوقَ اللَيلِ جُنحَ صَبابَةٍ،
أَغُطُّ بنَومِ الآهِ حَيثُ تُلَملِمُ.
ولمْ أَعتَرِفْ بالنَّارِ تَنهَشُ خَافِقِي،
نَجَوتُ و خَلفي أُمَّةٌ تَتَأَلَّمُ.
ذَهَبتُ إلى دَارِ الرَّخاءِ يَذُلُّني،
كَشَفتُ خَبايا النَّفسِ لَيتَكَ تَعلَمُ.
أُدَاوي جِراحَ العُمرِ،والعُمرُ ظَالِمٌ
وكَمْ مَرَّ في أَعمارِنا طافَ يَظلِمُ.
أُدَاري خُفُوتَ النَّفسِ في النَّفسِ فَاقداً
إليكَ رَجاءُ النَّفسِ يَا أُمُّ يَنعَمُ.
أَنا فَاقدُ العُنوانِ في جَسَدِ الهَوى،
أُسَطِّرُ أَشباهي وفي الجَهلِ أَسلمُ.
فهلْ تَحرُثينَ الرِّيحَ فَرطَ تَأَمُّلٍ؟!
ستَمضي السُّنونَ القَاسِياتُ فأُكرَمُ.
أُغنِّي نَزيفَ الصَّدرِ منْ خَدشِ دَاخلٍ
شَظايا الفُؤادِ استَشعَرَتْ لَستُ أَندَمُ.
أَنا خَارِجٌ عنْ نَصِّهمْ عَنْ مَشَارِبي،
أَعِزُّ سَلامَ الرُّوحِ والنَّصُّ يُجرَمُ.
شُعورٌ حَقِيقيٌّ ولا وَصفَ جَائِزٌ،
وأَصدَقُ إحساسٍ بوَصفٍ يُكَتَّمُ.

2022/8/30

بالدَّمِ أَترَعُ

رَفَضتَ عُذُولَ الظِّلِّ بالـدَّمِ تَترَعُ.
وكَمْ ضَاقَ في تَغرِيبَةِ الرَّفضِ مُبدِعُ.
سـيَنهَـشُ منْ أَعنَابِهِ خَمرَ هَارِبٍ،
كَنَارٍ منَ القَـشِّ المُعَتَّقِ تَـشبَعُ.
يَدورُ على بَدءٍ يُلاحِقُ جَذرَهُ،
إذا وَصَلَ المِيلادَ قَامَ يُوَدَّعُ.
حِصارٌ منَ الذَّاتِ العَميقةِ صَادمٌ،
خَيالاتُهُ تَنسَـى الحِصارَ وتُشرِعُ.
سـأَبتَزُّ أَسـرَارَ المَعاني بعُرفِها،
وأَرمِي وَرَائي خَـائفاً يَتَمَنَّـعُ.
أُحَلِّـقُ سِـرّاً في العُيُونِ التي خَبَتْ
تَهِيمُ، تَلُوبُ الحُزنَ واللَيلُ أَشـنَعُ.
ونَـشوَاكَ تُلقَى فَوقَ رَابيةِ الأَنا
يُقَلِّصُ في فِكرٍ، و مَنفَاكَ يُجمَـعُ.
تُصارِعُ نَفسـاً والزَّخَارفُ إِنَّها
على صَدرِ أُمِّ الأَبجَديَّة تَلمَعُ.
تَهشُّ العَصا تَفنَى الدُّروبُ بهَـشِّـها،
على كَتِفِ الأَسـماءِ مَازلتَ تُخدَعُ.
كحَاوٍ وخَاوٍ منْ جِرابِ أَرانِبٍ
يَطيرُ دُخانُ الحَظِّ في الكِيسِ تُبلَعُ.
فمنْ أَينَ يأتي البَردُ سَلمَى خِيامُنا
تُقاوِمُ في بَردٍ قُلوباً تُصَدِّعُ.

على وَجهِ تِلكَ البِنتِ زُرقَةُ جَائِعٍ،
تَكِزُّ شِـفاهَ الضَّنكِ والجُوعُ أَخضَعُ.
شِـتاؤُكِ مَحمُومٌ وبَردُكِ عَاقِرٌ،
وأَخيلَةُ المَنفَى بوَقعِكِ تُصرَعُ.
حَمَلتُ على ظَهرِي تَصَدُّعَ أُمَّةٍ،
مَزَجتُ غُبَارَ الطَّلعِ أُنجِبُ أُفرِعُ.
سأَحفُرُ أَرضَ المَوتِ أَغرِسُ بِذرَةً
عنِ الخَيرِ والإنصَافِ عَلَّكَ تَينَعُ.
سَــلاماً إليكِ المَاءُ يَدفُقُ غَيثُهُ،
عِناداً يَذيقُ المَوتُ للمَوتِ نَطلَعُ.
مَضَغتُ تُرَابي والشَّهيقُ نَسَائِمٌ،
وأَنتِ مَلاكُ الطِّينِ باليَأسِ تَلمَعُ.
خُذيني إلى أَرضِ الكِرامِ أَحبُّها،
تَرَكتُ لَهُمْ نَبضي وكَمْ باتَ يُصفَعُ.
يُصلِّي صَباحَ الأَمسِ فَوقَ جُفُونِها،
يَصومَ مَساءَ السُّهدِ نُغتالُ نَرجِعُ.
فهَلْ في بَريقِ الفَجرِ مَرَّتْ نَوَافِحٌ،
لأَصطَادَ نَجماً كَاذِباً يَتَرَصَّعُ.
تَعالي نَسُوقُ الحَرفَ نُضحِكُ هَمَّنا،
بقَافِيَةِ الإحسَاسِ نَكتُبُ نُبدِعُ.
ونَسهَرُ حتَّى يَنثَالَ منْ خَيبَاتِنا
هَزَاراً يَفوحُ العِطرَ حَيثُ نُنَطَّعُ.
إليكِ مَنَاراتُ الرُّؤَى تَنتَهي بِنَا
إذا يَختَفي بَعضي ببَعضِكِ أُوسِعُ.

بَرَعْنَ نِسَـاءُ العَتلِ يَحْلِبْنَ قَاصِراً،
وبَينَ أيَادِيهُنَّ نَزٌّ مُرَضّـعُ.
ويَشْـهَقْنَ أَرواحَ الغَريزَةِ مَأتَماً،
ويَحْبَلْنَ في قَدحٍ كَأَنَّهُ مَرجِعُ.
فلا المَاءُ في جِسمِ الصَّبَايا مُوَلِّدٌ،
ولا النَّقُّ في عَظمِ الرِّجَالِ مُطَوَّعُ.
على اليَابِساتِ السُّودِ أَفْرَغْنَ كُربَةً
فتَاهَتْ رِجَالاتُ الحَقيقةِ تُوضِعُ.
رَوَى وَجَعُ الأَيَّامِ، مَرَّ بتُربَةٍ،
يُلَوِّثُ طُهرَ العُشبِ رَملاً يُزَرِّعُ.
يُفَرِّعُ أَحقَادَ النَّوائِبِ فَاسِدٌ،
وأَهلُكَ في رَفثِ القَداسَةِ مَخلَعُ.
نُفَاثٌ يَجُوبُ البَطنَ دَوسَ حَوَافِرٍ،
يَصيحُ جَنينُ الدَّعسِ عَادَ مُقَنَّعُ.
هُمُ غُرَبَاءُ البَينِ بَانَتْ كَوَالِحٌ،
فلا بَينَ بَانَ البِينَ بَيني يُرَقِّعُ.
مَزَاميرُ دَاوودٍ بصَوتٍ مُزَمجِرٍ،
كصُورٍ بأُذْنِ الصَّمتِ والصَّمُّ أَنجَعُ.
فخُذْ منْ تُرابِ الكَهفِ أَهلاً بنَومِهِمْ،
لشَمسٍ تُميلُ الكَلبَ، للحُكمِ أَفظَعُ.
يَنامُ جَميعُ الخَلقِ في سَكَرَاتِهِمْ،
ويَصحو فَقيدُ الأَرضِ بالدَّمِ يُولِعُ.
وهَذا خِصَابُ الأَرضِ حَينَ تَكَاثَرَتْ
وأُمُّكَ في الأَرحامِ هَامَتْ تُقَطَّعُ

جَهِلَنَا خَفَايا الرُّوحِ في هَرطَقَاتِنا،
فعُدنا نُثِيبُ الإثْمَ مَا لا يُذَرَّعُ.
بَلَغنا قَضاءَ اللهِ، فِينا مُحَكَّمٌ،
لَقَدْ تَرَكَ الأَســبابَ هَذا المُضَيّعُ.

أيلول/تشرين الأول/ تشرين الثاني
2022

مَا أَبلَغَ الصَّمتَ

ما أبلَغَ الصَّمتَ إذْ في الصَّوتِ نَختَنِقُ.
فاصنَعْ لصَمتِكِ مَجداً عَزَّهُ الوَرَقُ.
واكتُبْ هُمومَكَ شِعراً يَرتَجي أَمَلاً،
عَساكَ منْ وَجَعِ الأَشعارِ تَنبَثِقُ.
خَزِّنْ بَقاياكَ كَي تَعتادَ لَعنتَها،
إنَّ البَقايا دَليلٌ والرُّؤى طُرَقُ.
حُمِّلتَ هَمّاً إذا الأَوتادُ تَحمِلُهُ،
خَرَّتْ منَ الثُّقلِ بالأَركانِ تَنصَعِقُ.
مَلامِحُ الوَجهِ إنْ بَانَتْ مُبَشِّرةً،
في القَلبِ حُزنٌ بِهِ الإحساسُ يَختَنِقُ.
النَّاسُ مِرآتُها تُخفي مَلامِحَها،
أَرواحُها منْ وَراءِ اللَمحِ تَحتَرِقُ.
إنْ بُحتَ ما يُؤلِمُ الأَعماقَ تَخسَرُها،
نَفساً وذَاتاً تَعَرَّى نَادِماً عُمُقُ.
يا أيُّها الصَّمتُ ما أَنقاكَ منْ سَكَنٍ،
تُخَبِّئُ الوَجدَ والأَسرارَ تَعتَنِقُ.
اليَومَ أَمشي على جُرحي بلا أَثَرٍ،
وأَعبُرُ العُمرَ في الهَالاتِ يَأتَلِقُ.
لا مِنْ قَريبٍ يَرَى الأَحوالَ يَشعُرُها،
كَيفَ الغَريبُ يَرَى الأَنَّاتِ تَندَلِقُ.؟!
احبِسْ جِراحَكَ دَعْها للغَدا عِبَراً،
تُعيدُ رَاحِلَةَ الأَزمانِ تَستَبِقُ.

مَا غَرَّكَ الضَّوءُ قَدْ حَلَّ الظَّلامُ بِهِ،
مَلعُونُكَ اللَّيلُ في أَحلامِكَ الشَّفَقُ.
دُنيا: تَدورُ بِكَ الأَيَّامُ نَاسِيَةً،
في هَامِشِ الزَّمَنِ المَطوِيِّ تَلتَصِقُ.
لا تَعتَذِرْ ذَلكَ المَوتُ البَطيءُ لَهُ
دَوَائِرٌ لَو يَبُورُ الوَقتُ نُختَلَقُ.
قُمْ مِنْ رَمادِكِ صَمتاً هَائِجاً قَلِقاً،
تَجَدَّدَ البَدءُ و الأَسبَابُ والقَلَقُ.
فهَلْ رَأَيتَ بيَومٍ صَائِداً صَرِخاً،؟!
فاصمُتْ جَزَاؤُكَ صَبرٌ فَائِزٌ حَذِقُ.

2023/1/11

لتُصبِحَ فِكرةً

تَـشَـظَّ بثَورةِ الأَبعادِ بُعدا.
تَقَدَّمْ، قدْ هَزَمتَ الصَّمتَ رَعدا.
وحَاولْ، إنْ بَلَغتَ المُنتَهَى، قُمْ
تَكَرَّرْ، دَربُكَ المَسـبِيُّ يُهدى.
أَنَاكَ السَّـهلُ قدْ يُغتَالُ حُبّاً،
لِمَاذا تَرصُدُ الأَوهامَ عَهدا.
سيُولدُ منْ حِصَارِكَ أَلفُ مَعنَى
وأَنتَ تَسُوقُ أَعماقاً وبُعدا.
سـتَخلَعُ نَعلَكَ المَلقَى لظَهرٍ،
وتَمشِـي في هُداكَ التِّيهَ وَجدا.
تَتوهُ، وتَشـهَقُ الكَلِماتِ رُوحاً،
كَأَنَّكَ مَنْ مَلَكتَ البَوحَ قَصدا.
مُعاناةُ الوُصولِ تَزيدُ عَزماً،
سيُعطيكَ اليَقينُ الأَصلَ رُشدا.
تَمُرُّ بأَرضِ سِـيناءَ المُعَنَّى،
كضَوءٍ بَعثَرَ الأَوتادَ هَدّا.
وتَجري في مِياهِ اليَمِّ طِفلاً،
يَصونُ اللهُ بالإِيمانِ وَعدا.
فمِثلُكَ في الخَطيئةِ قُدسُ رَبٍّ،
وأَنتَ منَ الحَقيقةِ كُنتَ أَجدى.
صَعَدتَ جِبالَ خَيباتٍ تُناجي
وصَوتُكَ عَورَةٌ يَنثالُ رَدّا.

مَتى فَرِغَ الثَّباتُ بجَوفِ قَلبٍ
وعَادَ يُرَدِّدُ الإصفاقَ مَهدا.
فتِلكَ الرِّيحُ من يُمنى ليُسرى
تَقودُكَ حَيثُ شَاءَ اللهُ مَدّا.
كَثيرٌ أَنتَ في أَنتَ اكتِمالٌ،
يَغُطُّ وَراءكَ المَلعونُ جُحْدا.
قَليلٌ مِنكَ رُؤياهُ رَسولٌ،
وعَدلُكَ يُمسِكُ المِيزانَ أَدّا.
هَزَمتَ فَراغَكَ النِّسبيَّ حُرّاً
أَعُدتَ تُناشِدُ الأَصفادَ عَبدا.؟!
دَواخِلُكَ القُيودُ فلا تَكُنْ في
عَميقِكَ تَنتَمي الآفاقَ قَيدا.
تُقِرُّ بأَنَّكَ المَقتولُ ظُلماً،
قَتَلتَ بذَاتِكَ المِعراجَ عَمدا.
ستَعبُرُ في خَفايا النَّفسِ كَوناً،
تُحيدُ سِواءَ مَسعاهُ فتُردى.
تَكَاملتَ اغتِراباً وانتِحاباً،
ودَمعُكَ يَحفُرُ المُرَّينِ خَدّا.
سَلَوتُكَ في انكِسارٍ لابتِكارٍ،
حَمَلتُكَ لَعنةَ الفَوضى تَحَدّى.
طَفَقتُكَ في عَراءِ السُّوءِ ذَنباً،
ولا بُرءَ انتَهَى يُنجِيكَ حَدّا.
خَلَعتُكَ عَجنةَ الصّلصالِ نُوراً
فهلْ يَبقَى العَجينُ إذا تَرَدَّى.؟!

لَبَستُكَ هَشَّ أَوراقٍ وأَوهى،
أَزَلتَ عنِ الأَنا زَهواً وجِلدا.
إِليكَ أَعُودُ مُنتَصِراً لذَاتي،
وأُمنَحُ مِنكَ بَعضَ الذَّاتِ جَهدا.
خُلاصَتُنا قَرِيني رَبطُ فَهمٍ،
وفَهمُكَ في المَضائقِ فَاضَ حمدا.
إِذا حَضَرَتْ رُؤُوسُ الحَرفِ نَبضاً
تَشَبَّثْ فالحُروفُ تَبُورُ وَهدا.
بأَلواحِ الحَياةِ سُطورُ عُمرٍ،
تَفِرُّ منَ البَقاءِ تُقَدُّ قَدّا.
تَمَسَّكْ بالسُّوالِ فأَنتَ وَهنَى،
لتُصبِحَ فِكرَةً تَرتَدُّ مَجدا.
قَرَأتُكَ في البِدايةِ نَبعَ خُلْدٍ،
تَكَوَّنْ كي يَصيرَ الحَرفُ شَهدا.

2022/11/17

في تَعذيبِ قَلبي تَفَنَّنا

سـأَنحَتُ منْ صِفرِ البِدايةِ مَوطنا.
وأَطوي تَواريخَ الوِلادةِ مُثخَنا.
لعَلِّي أَردُّ الحُزنَ نَحوَ قَداسَـةٍ،
لتُنجبَهمْ مَيسَا التَّجلّي كما أَنا.
أَعودُ إِليكِ المُنتَشِـي صَدعَةَ الصَّدَى
فقدْ أَرهقَ التِّرحالُ قَلبيَ مُوهِنا.
فمَاذا تُريدُ الآنَ يا فَارغَ الخُطَى؟!
تُسَلِّمُ للأَصفادِ حُرّاً مُبَطَّنا.
عَساكَ تُثيبُ الحُزنَ عَبدَ جَلالِها،
كَأَنّي مَلَكتُ الحَرفَ والمُشتَهى هُنا.
سـأَبلغُ ذاكَ المُنتَهى دُونَ مَركبٍ،
وأَطرُقُ بَابَ المُرتَجَى مِنكَ سَوسَنا
ليَ الليلُ في مَعناكَ وَهجُ تَأَمُّلٍ،
وقَلبٌ يَلوذُ الظِّلَّ يَبرَاكَ مُذعِنا.
وأَنتِ أَيا أَنتِ النَّقيَّةُ دَائِماً،
تَكونينَ في وَهمِ الضَّلالةِ مَأمَنا.
وأَنتِ طُيوفي والوُجودُ وغَايتي،
وأَنتِ حَياتي أو سَنا يَقتَفي سَنا.
سأُضرِمُ نَاري في القَصيدةِ حَاقِداً،
كنَيرونِ شِعرٍ باللَظى يَبتَغي الهَنا.
رَفَعتُ لِثَامَ الوَجهِ عَنها فإِذْ بِها
تَدِرُّ هَسيسَ النُّورِ حَيثُ تَحَصَّنا.

وعَيني بعَينَيها سُؤالٌ فأَطرَقَتْ،
تُخَبِّئُ بَوحَ الضَّوءِ يا صَمتُ عُدْ لَنا
نَغُضُّ شِغافَ القَلب عِشقاً مُؤَجَّلاً،
ونَرصُدُ للعُشَّاقِ شَرعاً مُسَنَّنا.
سَكَنتُ حَوَافي الجَفنِ كُحلاً، سَوَادُهُ
بِبَرقِ العُيونِ السُّودِ سِرّاً تَزَيَّنا.
لَمَستُ حَريرَ الشَّعرِ أَصبو لِجَنَّةٍ،
لآخِرِ لَيلٍ بَانَ صُبحٌ وما انثَنَى.
تَيَقَّنتُ أَنِّي فَارِسٌ مُتَقَهقِرٌ
يَلوبُ إلى بَدءِ الوَقِيعةِ أَرعَنا.
أَكَانَ لِقاءً في السُّدولِ مُجَرَّداً،
فما أَجملَ اللُّقيا إذا حَنَّ مُؤمِنا.
هُزِمتُ مَلَكتُ الوَهمَ تَحتَ تَرَاكُمٍ،
مَشِيئَتُهُ الأَحلامُ أَمْ لَيسَ مُمكِنا.
سأَغرِسُ في أَرضِ التَّخَيُّلِ دُرَّتي،
فيا أَرضُ تِخيالي أَفيضي لَهُ الجَنَى.
تَعَنَّتْ غِراسُ القَلبِ مِنْ جَدبِ رَوبِها
ومَاءُ صَفَائي مِنْ رَمادٍ تَكَوَّنا.
كَفَى حُبُّكِ المُرتابُ يَحجِبُ صَبِّباً،
هوَ البُعدُ في تَعذيبِ قَلبي تَفَنَّنا.
جَفَلتُ شُروقاً يَنثُرُ البُعدُ سِحرَهُ،
وظَنِّي بنَارِ الشَّوقِ أَجرَعُ مُحزِنا.
أَمِنتُ قِطافَ القَلبِ حَتَّى وَجَدْتُنِي
أُحَرِّرُ في الأَنفاسِ كَي أَتَكَوَّنا.

وأَخلُقُ أَصداءَ الخَيالِ نَواصِياً،
تُصَلِّي على نَزفِ المَعَاني تَمَعُّنا.
عَبَرتُ مَخَاضَ الذَّاتِ أَرسُو بخَيبَةٍ
ومَازلتُ في الأَعماقِ أَبحَثُ عَنْ أَنَا

2023/1/12

فِتنَةُ الدَّمِ

لَقدْ عَادَ المُسَجَّى في صَلاتِهْ.
يُكَبِّرُ لَاعِناً حَتَّى مَمَاتِهْ.
يَبيعُ بسُوقِ أَحلامٍ قُصُوراً،
يُضيعُ ببَيعَةٍ حَتَّى صِفَاتِهْ.
ونَحنُ لَهُ طَوَابيرٌ وفَوضَى،
نُغَنِّي في المَتَاهَةِ أُغنِيَاتِهْ.
نُرَدِّدُ ضَنكَنا كفُتَاتِ خُبزٍ،
تَنَاثَرَ في فَراغٍ تَأَمُّلاتِهْ.
يَبُورُ خَيَالُهُ حَيثُ انتَقَاهُ،
ويَبقى في الفَراغِ على فُتَاتِهْ.
ونَحنُ كُؤوسُ نَشوَاهُ وخَمرٌ،
يُبَادِلُ دَورَ سُكرَاهُ بقَاتِهْ.
لقدْ قَامَ المُخَبَّأُ في صُدُورٍ
منَ القَبرِ المُسَوَّرِ عَبدَ ذَاتِهْ.
وكُنَّا، لمْ نَزَلْ كُنَّا فأنُوا،
وكَانَ مُخَرَّساً دَعوَى لُغَاتِهْ.
يُرَبِّضُ خَلفَ مَاكِرةٍ فأَغوَى
سِـواهُ في المُحيطِ وتَابِعاتِهْ.
خَرَجنا كُلُّنا نَسعَى ونَشقَى
فأَوحَى بالشَّقَاءِ إلى سِمَاتِهْ.
كَأَنَّكَ مِنْ مَنَاراتٍ وأَنضَى
مَلامِحُنا تُلازمُ فَاجِعَاتِهْ.

وأَنتَ هُناكَ هَلْ مَرَّتْ فُصُولٌ
نُزَاحِمُ لُقمَةً في جَائِعَاتِهْ.
وتَرسُمُ في الوُجوهِ أَنينَ قَلبٍ،
و تَبعَثُ للمُنَافقِ تَأتَآتِهْ.
وأَنتَ هُناكَ لَمْ تَلحَظْ جُنُوناً،
يَمُرُّ عَلى شَـنيعِ مُخَلَّفاتِهْ.
أَنا لَمْ أَحتَضِنْ مِيلادَ طِفلي،
فكَيفَ وُلِدتَ في نَشوَى بَنَاتِهْ.
ولَمْ تُعلِنْ سُجونُ الحَقّ مَوتي
لقدْ جَعَلَ الدَّلالَةَ في وَفَاتِهْ.
هِيَ الأَوراقُ أَنْ نَحيَا لُجُوءً،
نَموتُ عَلى اشتِهَاءِ مَلَذَّاتِهْ.
جَمَعنَا في الخِيامِ نَذيرَ شُؤمٍ،
وبَعضاً منْ سَرائِرِ باَغِثَّاتِهْ.
حَمَلنَا بَعضَنا بَعضاً ونُمنَا
نُمارِسُ طَقسَ حُلمٍ آثِمَاتِهْ.
لَنا فِي رِدَّةِ الأَبقَى مَنافٍ،
لَهُمْ في فِتنَةٍ دَمُ لَاعِنَاتِهْ.

2022/12/21

شُعُورٌ أَجْوَفٌ

هَذا رَسُــولٌ للخَيالِ يُرَدِّدُ.
رُوحُ الحُروفِ إلى القَداسةِ تَصعَدُ.
وتُذَيِّلَ السَّـطرَ الأَخيرَ نِقَاطُهُ
خَتمُ المَعَاني في التَّعَمُّقِ يُحمَدُ.
ويُجَدِّفُ الكَلِمَاتِ عُمقَ تَنَفُّسٍ،
صَفوَانُ رُوحٍ باليَرَاعِ يُخَلَّدُ.
هَذا الذي قَدْ عَمَّدَ الأَشْـعَارَ مِنْ
نَزفِ الرُّؤى صَارَ النَّثيرَ يُعَمِّدُ.
لا شَـطَّ نَرسُوهُ ولا بَحرٌ حَمَى
والمَوجُ في جَفنِ التَّثَوُّرِ يَرقدُ.
أَبَلَغتَ فِردَوسَ الجَمالِ بأَحرُفٍ؟!
كعَرُوسِ جِنٍّ بالحَريقِ تُوَسَّدُ.
وهَزَزتَ أَغصَانَ الجِراحِ تَقُضُّها
فِي نَقِّ ذَاكِرةٍ تَقُومُ وتَقعُدُ.
ونَجَوتَ تَحتَالُ الأَنينَ تَعُدُّهُ
نُوراً عَلى طُورِ المَحَالِكِ يُوقَدُ.
أَسرَارُ لُقمَانَ اعتَرَتني جَاهِلاً،
حَيثُ الهَوِيَّةُ أَحجَمَتْ تَتَوَحَّدُ.
وعَلى السَّلِيقةِ ما تَقولُ بَوَاطِنٌ،
في بِذرةِ المَعنى نُدَلِّلُ نَقصُدُ.
يا شِعرُ يا وَجَعَ الحَقيقَةِ رُدَّني
نَحوَ البَرَاءةِ إِنَّني مُتَمَرِّدُ.

أَوفَى الجُنُونُ علَى غُلُوّ خَرَابِهِ
سِـرَّ النُّبُوءَةِ لَو أَتى يَتَفَرَّدُ.
مَارَستُ أَطوَارَ الصُّعُودِ بلَعنَةٍ،
إذْ بَانَ في قعرِ السُّـقُوطِ تَبَدُّدُ.
هلْ صَارتِ الشَّامُ الخَصيبَةُ عَاقِراً؟
أمْ لَفَّ دِجلَةَ بالفُراتِ مُقَيّدُ.
أَو بَاعَ في قُدسِ العَتِيقَةِ ثَائِراً
صَلَّى مَسـاءً بالصَّباحِ مُسَـهَّدُ.
منْ بَينِ جُدرانِ البيوتِ فَرَاقِدٌ
و طُفُولَةٌ مَنسِيَّةٌ تَتَجَدَّدُ.
هَلْ ضَجَّ في رُقَعِ الخِيامِ مُهَجَّرٌ،
وأَقامَ لَيلاً في العَراءِ يُوَحِّدُ.
يا سَـامِعَ الأَشعَارِ بَلِّغْ حَالَنا
إنَّا الدِّمَاءُ بدَمعَةٍ تَتَوَرَّدُ.
أَرَأَيتَ في وَجهِ الصَّغِيرةِ آيَةً،
عَبّي النِّدَاءَ نَمُوتُ نَحيَا نُولَدُ.
مَسَحَ الغُبَارَ عَنِ الجَبينَ مُعَفَّرٌ،
سَالَ الحَياءُ بخَدّها يَتَنَهَّدُ.
مُذْ نَامَ في صِدقِ القَصِيدَةِ نَهدُهَا
بَانَتْ سُـعادُ عَرِيَّةً تَتَعَربَدُ.
ضَاعَتْ بِلادٌ نَحنُ نَمضَغُ سَـبيَهَا،
في كُلِّ يَومٍ للنَّدامَةِ نُرصَدُ.
بَعدَ المَخَاضِ هَوَى شُعُورٌ أَجْوَفٌ
مُتِرَ الشُّعُورُ عَلى الأَنَا يَتَبَلَّدُ.

قِفْ فَوقَ حَدِّ الحَقِّ سَــيفاً عَادِلاً
عُدْ كَالرُّصَاصَةِ بالشُّقُوقِ تُتَكِّدُ
خُذْ منْ يَدي حُلمَ الصِّغَارِ ومَوطِناً
إنَّ الحَياةَ لِعَينِ طِفلٍ تَرفُدُ.
مَرَّ الحَنينُ على السُّطُورِ مُرَاوِغاً
قَلبي الحَزينُ مِنَ الضَّنَى يَتَجَمَّدُ.

2023/16/1/

سَطرٌ مِنْ دَفَاتِرِهِمْ

فَجرانِ في بَلَدِ الأَوجاعِ ما انهَزَمَا.
والنُّورُ يَسري وكمْ يُجريكَ مِنهُ دَمَا.
فَجرٌ يَطوفُ ظَلامَ اللَحدِ مُنتَصِراً،
وآخَرٌ فَوقَ وَردِ الأَرضِ مُرتَسِمَا.
نُورٌ يَبِثُّ صَهيلَ العَزمِ يَحمِلُنا،
ومُشرِقٌ عَبَرَ الأَشلاءَ مُعتَصِمَا.
حُلمَانِ في عَرَضِ الأَبعادِ مُختَزِلا
شَعباً يَلوكُ جِراحَ الصَّبرِ والعَدَمَا.
لا عَينَ صَاحبَةِ الأَزمانِ تَرقبُهُ،
لا سَيفَ ثَأرِ الوَصَايا يَرتَوي زُخُمَا.
شَتَّانَ ما بَينَ أمٍّ و الغَوَى، خَطَأٌ
لي للصَّدَى عَطَشٌ مَسكُوبُهُ اعتَرَمَا.
خَلفَ التِّلالِ مَرَايا طِفلةٍ سُرِقَتْ
أَلعَابُ طِفلٍ تَسِرُّ العَينَ و القَدَمَا.
لَو أَلبَسَتْ رِقعَةَ العَريانِ فَاضِحةٌ،
والسَّترُ في رِئَتي المَثقوبةِ انتَظَمَا.
يا رِيحُ يا خَلَجَاتِ التِّيهِ أَقصُدُني،
أُزَمِّلُ النَّثرَ مِنِّي في الكَرَى ظُلُمَا.
وأَنفِثُ النَّارَ منْ أَصلابِ مَهزَلَتي،
يا نَارُ كُوني سَلاماً أَرحَماً نَعِمَا.
أَشُقُّ خَارِطَةَ التَّاريخِ منْ جُعَبي،
مَنْ مَرَّ فَوقَ دِماءِ الحَرفِ قَدْ لُزِمَا.

سَـلَّمتُ أَسـلِحتي في لُجِّ مَعرَكَةٍ،
ولَمْ أَزَلْ في هَيَاجِ الحَربِ مُنتَقِما.
وأَرفَعُ البَيرَقَ المَكسُورَ مُرشِدَنا،
فيَسقُطُ النَّصرُ بِي فِيهِمْ لَهُمْ وكَمَا.
و بَينَ فَصلَينِ نَطوِيها صَحَائِفَنا،
ونَحرِقُ الرُّقُعَ المَكتُوبَ لو عَلِمَا.
نَمرُّ تَحتَ فَرَادِيسِ النَّوَى رُسُـلاً،
وأَبلغُ المَوتِ صَارَ الحَقُّ مُحتَشِما.
كَصَيِّبٍ حَاملٍ أَردانَنا سَــفَراً،
لا يَنتَشِيكَ على خَمرٍ لَو بِهِ نُدُمَا.
يَصُبُّ في كَأسِهِ المَملُوءِ مُعضِلَةً،
تَعِجُّ بالوَجَعِ المَسكُوبِ ما نَدِمَا.
يا جُرعَةً منْ فُراتِ اللهِ نَدلُقُها،
باغٍ فُراتي يَجُرُّ المَاءَ والكَلِمَا.
نُبَعثِرُ السَّطرَ في الإعصَارِ أَجنِحةً،
نَعودُ كي لا نُصلِّي الحَرفَ والكَلِما.
يُعارِضُ الجِزءُ مِنّا في دَوَاخِلِهِ،
لا البَعضُ أَبقَى لَفيفاً لَو بِهِ التَحَمَا.
كشَاعِرٍ عَاشِقٍ يَهذي قَصَائِدَهُ،
بالشِّعرِ يَفضَحُهُ الإحسَاسُ إنْ كَتَمَا.
يَزِقُّ تَورِيَةً بَينَ النَّشِيجِ يَداً
بشَاعِرِيَّتِهِ طَافَ المَدَى نُظُمَا.
يا كُلَّ رُوحي و يَا عُمرَ الحَنينِ إذا
غَصَّ الحَنينُ غَرامي ذَلَّ والتَأَمَا

أَعِزُّ في أَثَرِ الأَشـوَاقِ أُغنِيَةً،
وأَنتِ تَختَصِرِينَ الوَعدَ و الحُلُمَا.
يا شَـامُ أُرسِـلُ قَلبي حَامِلاً دَمَهُ،
عَلى يَدِ المَوتِ مَنسِيّاً ومُنقَسِمَا.
أُزَوِّرُ الوَجـهَ مِنّي أَقتَفي لُجَجي،
وأَنتِ نَائِمةٌ في نَبضَتي عَدَمَا.
أَضَعتُ فِيكِ صَلاةَ الطُّهرِ أَغبُطُها،
صَفَتْ جِراحي لا تَكوِينَ لا رَحِمَا.
جَمَعتُ بَعضِي على بَعضٍ أُعَانِقُهُ
دَفَنتُ كُلِّي بأَرضِ الشَّـامِ مُبتَسِمَا.
تَجاوَزَ الوَطَنَ المَدفُونَ في وَلَعي،
يا أَرضُ كَيفَ أُوَارِي الجُرحَ مُنعَدِمَا
أَضُجُّ في مَعبَدِ الأَصنَامِ مُمتَعِضاً،
وأَلعَنُ العَبدَ والأَسبَابَ والصَّنَمَا.
فاصمُتْ أَيا قَلَماً عنْ ظُلمِهِمْ وكَفَى
خَلفَ الجِدارِ ذِئَابٌ تَنهَـشُ اللَّحِمَا.
بَعدَ السُّكوتِ أُطِيقُ الحَالَ عَنكَ سُدَى
وأَكسُرُ الصَّمتَ والأَوراقَ والقَلَمَا.
أُتَمتِمُ اللَّغوَةَ الصَّمَّاءَ في كَنَفي،
لا زَفرَ يَنطُقُ مَادامَ الصَّدَى أَلَمَا.
عَبَرتُهُ الآنَ قَبلَ الأَمـسِ أَرعَبُهُ،
آذارُ مِفتاحُ قَلبي يُدهِـشُ الوَهِمَا.
في عَينِ أُمّي فَتيلُ الحُزنِ مُـشتَعِلٌ،
عَذرَاءُ أُمّي بطُهرٍ يُبدِعُ النَّغَمَا.

مِنْ زَعقَةِ الصَّدرِ بالأَنَّاتِ لي وَطَنٌ
ما أَضيَقَ الكَونَ والدُّنيا تُرَى نُقُمَا.
أُجَرجِرُ القَهرَ خَلفي أَمتَطي قَلَقي،
وسِـرجُهُ المُستَوي أَبقى لَنا اللُّجُمَا.
في سِـدرِ أَجنِحةٍ أُخفِي دَوَافِعَنا،
يا رَغبَةَ الحُلمِ بِيعَ الحُلمُ مُرتَحِمَا.
بَينَ الضُّلوعِ تُقيدُ اللَيلَ أَشـرِعةٌ،
تُسَبِّحُ الصُّبحَ والإِشـرَاقَ والنُّسُـمَا.
تَنَفَّسَ الصُّبحُ منْ صَدري وحَشرَجَتي
فأَسـدَلَ الصَّمتُ هَتفي كَي يَصيرَ فَمَا
لَعَنتُ تَاريخَنا المَولُودَ مَذبَحَةً،
حَمَلتُ طِفلِيَ أَبنِي مَوتَنا قِيَمَا.
أَنا العِراقُ وشَـامُ الحُبِّ فَاتِحَتي،
باسمِ العَظيمِ عِراقَ الشَّـامِ مُلتَحِمَا.
عَلى اقتِرافِ انتِظارٍ مَرَّ بَينَهُمَا،
تَوَضَّأَ المَاءُ بالأَنوارِ مُنسَجِمَا.
لي قُبلةٌ في جَبينِ الشَّمسِ أَلثُمُها،
لي بَابلٌ نَبَتَتْ فَوقَ الرُّؤى لَثِمَا.
بُصرَى على جَبهَةِ الآبَادِ مَشرِقُها،
تَتَاثَرَ الضَّوءُ يَحبُو تَدمُراً عَظِمَا.
غِرناطَةُ اللَمحِ والأَمواجُ رَاقِصَةٌ،
على رَفيفِ شِـفاهٍ رَانَ، والتَهَمَا.
عَيناكِ قُدسِـيَّةُ الأَلحاظِ أَندَلُسـي،
تُخاطِبُ الرُّوحَ والإِحساسُ قدْ فَهِمَا.

شَـرقِيَّةٌ عَزَمَتْ في عُمقِ أَورِدَتي،
تَسَربلَ اللَحنُ قَالتْ حُزنَها نَهِمَا.
لا تَقتُلِيهِ إذا شَـطَّ الخيالُ بِهِ،
و قَبِّلِيهِ عَلى التِّخيَالِ مُحتَدِمَا.
وعَانِقِيهِ بوَصلِ الجُوعِ مُرضِعَةً،
سـيُورِقُ الأُفُقُ المُمتَدُّ إنْ عَرِمَا.
هذا الصَّغيرُ تَنَاسَى العُمرَ في أَمَلٍ
يُرَاقِبُ البَرقَ في عَينَيكِ كَـمْ حَلُمَا.
الحُبُّ سَـيِّدتي بَحرٌ وأَشـرِعَةٌ،
لَنا بِهِ غَرَقٌ مَهمَا بِنا ارتَحَمَا.
خُذي يَدي أَعبُرُ النِّسيَانَ منْ جَلَدي
وأَضعَفُ الحَالِ إنْ مَرَّتْ بِنا سُقُمَا.
شُـدِّي ذِراعي هُنا إنَّني وَلَدٌ،
يَخَالُ مَسـأَلَةً أَبكَتْ إليكِ نَمَا.
صَغِيرتي إنَّني المَجنُونُ في قَلَقي
ذَاكَ الوُجودُ عَلَى الأَورَاقِ قَدْ رُسِمَا.
ستَعرِفينَ مَصِيري منْ بَوَاعِثِهِ،
رُوحي تَئِنُّ عَلى أَربَاضِها نُظُمَا.
خَيرُ الوَصايا بأَرضٍ لا نُدمِّرُها،
خَيرُ الكَلامِ بصِدقٍ يَنزِفُ القَسَمَا.
إذَا حَجَجتُ إلى عَينَيكِ في أَجَلٍ،
مَا كَانَ فِي حُجَّةِ الإعفَاءِ مَنْ سَئِمَا.
أُكَرِّرُ المَوتَ في عَينَيكِ في دِعَةٍ،
مَا أَروَعَ المَوتَ في عَينَيكِ إنْ سَلُمَا.

غَادَرتُ نِصفَ هَجيرِ النَّارِ أَقبُضُها
كالغَيبِ في سُرَري تَجتَاحُني رُمُمَا
أَجُلُّكِ المُنتَهَى يا دَارَ دَامِعَتي،
وبَينَ أَورِدَتي فَرَّتْ إِليَّ هُمَى.
ومَنْ أَنا يَا ضِياءَ الرُّوحِ دُونَهُما،
غَيرَ الفَقيدِ عَلى شَـيءٍ يَضِيعُ وَمَا.
أُوَزِّعُ النَّبضَ يا مُلهَاةَ غَاضِبَةٍ،
فأَيُّ شَـوقٍ يَرِدُّ العَهدَ والحَرَمَا.
يا هَارباً منْ فُتَاتِ البَوحِ تَأخُذُني،
إِليكَ غَارِقَةً في سَـطرِها انعَدَمَا.
وابتَاعَ مَلمَحَنا في سُـوقِ غَابِرَةٍ،
كي تَشتَري وَجَعاً في الصَّخْبِ مُبتَسِمَا
يا أَنتَ يا وَطَنَ الإِغدَاقِ تَلعَنُني
حِكَايَتي في دُوُربٍ نَدبُها حُسِمَا.
يا غَايةَ القَلبِ كَمْ أَشـتَاقُها قَبَسـاً،
يَلُوحُ في سِـمَتي لَمحاً بَدَا عَظِمَا.
و طَوَّقَ الوَجهَ أَنواراً مُبَعثَرَةً،
و عَادَ تَنتَشِـرُ الظَّلمَاءُ مُحتَرَمَا.
يا وَيحَهُ هَاجِري أَغوَى مُعَاقَبَتي،
و مَدَّ هِجرَانَهُ في لَوعةٍ هَرَمَا.
أَضفَى بِنا سِـرَّهُ المَلعُونَ يَخنُقُنا
وضَاعَ في لُعبةِ الأَيَّامِ مُغتَنِمَا.
كُنْ أَنتَ أَنتَ كَما كُنتَ الأَنَا بأَنَا
و لا تَكُنْ بِهِمُ بِي لِي لَهُمْ ولِمَا.

لنْ تَفهَمِيني ولَنْ تَبكِي عَلى هَلَلي
فالفَرقُ بَينَ وُجُودي شِعرُهُ أَثِمَا.
و بَينَ أَورَاقِهِ كَانتْ عَزِيزَتُهُ،
تَقُدُّ يُوسُفَ في التَّروِيدِ مُتَّهَمَا.
سِجنٌ و مَرحَلَةٌ رُؤيَاهُمُ أَمَلٌ،
ومِلكُ أَرضٍ عَلى أَيدِي لِمَنْ ظُلِمَا.
هَذا الوُجودُ لهُ الرُّحمَانُ يَرحَمُهُ،
يُنَظِّمَ الحَقَّ في الإِنسانِ مَا أَلِمَا.

آذار/ 2022

انكَفَأتُ إِلى سَلمَى

إِنّي انكَفَأتُ إِلى سَـلَمى ولِي عُذرِي.
ما أَطيبَ العُذرَ إِذْ أَخطَاؤُهُ تُغرِي.
مَلَأتُ كَاسَـاتِهِ مِنْ فَضلِ خَافِقِهِ،
ليَشرَبَ الفَضلَ مِنْ أَصلابِنا خَمرِي.
ويَعشُقُ الشُّربَ مَجنُونٌ بفَاقَتِهِ،
فالسُّكرُ في الشِّعرِ مِخيَالٌ إذا تَدرِي.
يا أُمَّ أَحلامِهِ كَيفَ المَسَاءُ غَدَا
إِشـرَاقةً وَصَلَ الدَّيجُورَ بالفَجرِ.
ومَدَّ أَشـجَانَهُ جِسراً لمَاشِـيَةٍ،
هُمُ الحُفَاةُ العُرَاةُ السُّمرُ بالشُّقرِ.
وظَنَّ أَشـعَارَهُ سِـحراً يُحَاصِرُهُمْ،
فَتَاهَ بَينَ امتِلاكِ الشِّـعرِ بالسِّـحرِ.
إِنّي امتَلَأتُ فَناءً رِزقَ كَامِلَةٍ،
يَبنِي وُجودي شَتاتُ النَّفسِ والعُمرِ.
يَصحُو فَرَاغي، يُنَاجِي العَقلَ مُغتَرِباً،
ذَاكَ الجُنونُ أَفَاضَ الكُوبَ منْ قَهرِي.
وأَنتِ أَندَلُسُ التَّارِيخِ في كُتُبي،
أَنا حِصَانٌ صَهيلي النَّارُ في صَدرِي.
تَرَكتُ جُرحي يَضُمُّ الأَرضَ يَجرَعُها
دِمَشقُ مَرَّتْ عَلَى أَورَاقِهِ الحُمرِ.
سَـطراً يُمَجِّدُ حُزناً آخراً هَزِلاً،
كَمْ ضَاعَ في وَرَقي حِبري مَعَ السَّطرِ

أَشتَمُّ مِنْ يَاسَمِينِ الشَّامِ ذَاكِرَتي،
حَتَّى انقَضَى وَجَعي يَغتَالُهُ حِبرِي
أَدمَنتُ فِيكِ وُلُوجُ الذَّاتِ مُنكَسِراً،
أُحَاوِلُ العِزَّةَ الغَرَّاءَ مِنْ قَبرِي.
ما هَذهِ اللَحظَةُ الحَمقَاءُ تُجبِرُني،
إِنْ أَيقَظَ الأَلَمَ المَدفُونَ في فِكرِي.
إِنّي انصَرَفتُ إلى النِّسيَانِ أَعبُدُهُ،
ما لَي أُعَاوِدُ نِسيَاني مِنَ الذِّكرِ.
ما لَي أُصَوِّرُ ذَاكَ البَيتَ مُبتَهِجاً
هُوَ الرُّكامُ هُوَ الأَغلالُ أو كَسرِي.
إِنّي انكَفَأتُ إلى سَلمي تُعَذِّبُني،
وَجَدتُ نَفسِي أَبيعُ الحُبَّ للكُفرِ.
لَعَنتُ أَرضي ومِيلادي وأَورِدَتي،
قَصَدتُ غَيبَ الرَّجَا في زَعفَةِ الهَصرِ
الشَّوقُ أَعرِفُهُ جِدّاً و يَعرِفُني،
والحُزنُ يَسكُنُني سُكنَى كَما الفَقرِ.
أُحَاصِرُ الحُزنَ في المَعنَى أُضَاجِعُهُ،
فيُنجِبُ النَّبضَ في شِريَانِهُ يَجرِي.
خَلفَ المَتَاهَةِ أَعدُو دُونَ أَزمِنَةٍ،
و يَهرُبُ الحُلمُ مِنّي حَيثُمَا أَسرِي.
بَقِيتُ وَحدِي أَمِدُّ الرِّيحَ مَركَبَةً،
أُجَدِّفُ التِّيهَ أُصفِي الرَّدَّ في عُذرِي.
سَجَائِري وَحدَهَا صَحبي وحَاضِنَتي
وذَلكَ الشِّعرُ يُغنِي غَايَةَ الأَمرِ.

2022

السُّومَرِيُّ

قدْ خَانَهُ نَخلُ العِراقِ برُطبِهِ.
ما مِنْ كُؤُوسٍ للنَّبيذِ وشُـــربِهِ.
هذا الذَّبيحُ بأَهلِهِ و صَلاتِهِ،
ذَاوٍ يُطارَدُ منْ قَرِينةِ هَدبِهِ.
ويُجَامِعُ الأَموَاتَ يُنجِبُ طَالِحاً،
يا بَائعَ النَّايَاتِ خُذْ فَمَ نَحبِهِ.
واعزِفْ نَشيدَكَ مَرَّةً أُخرَى هُنا،
ستَعودُ بَغدادُ الرَّشِيدِ لسَهبِهِ.
تِلكَ الصَّغيرةُ لا تُراكمْ هَا هُنا،
فَوقَ الضَّفِيرةِ عُلِّقَتْ في قُربِهِ.
مَسَحَتْ جَبينَ النَّهرِ تَرشُفُ صُبحَها
مَيَّاسـةٌ عَقَدَتْ غَزَارَةَ سَـكبِهِ.
تَاهتْ تَبوحُ شَـقَاءَها بعِرائِها،
حَتَّى أُشَـاحتْ في غَرَائِبِ دَربِهِ.
الوَجهُ تَسـبِيحٌ يُقَاضِي ذَنبَهُ،
كَيفَ استَدارَ الرَّدُّ منْ دَمِ ذَنبِهِ.
لدَمِ العِراقِ رِسَـالةٌ مَغفُورَةٌ،
تَقتَاتُ أَعنَابَ الخَيالِ وكَربِهِ.
مَلآنُ بالفَوضَى يُنَاصِرُ فَارِغاً،
يَبتَزُّ مَعنَاكَ الفَقِيءَ بخَصبِهِ.
عَارَكتُ رِيحَ الشَّرقِ أَسبَحُ طَافِقاً،

بقُشُورٍ ذَاتٍ منْ تَلِيبِ مَهَبِّهِ.
ومَرَرتُ أُحدِثُ دَهشَةً، وأَظُنُّني
مَنْ مَرَّ قُدسَ المَوتِ وَاخزُ قَلبِهِ.
عَانَقتُ أَرصِفةَ الشَّوَارعِ عَاشِقاً،
وتَذَكَّرَ العُشَّاقُ صَاحَبَ خَطبِهِ.
سَارٍ بلَيلٍ في حَوافِي فِكرَةٍ،
حتَّى يُجازَ مَجازُها مِنْ عُقبِهِ.
سأَخُطُّ سَطرَينِ انتَهَا في شَطِّهُ،
في النُّقطةِ السَّودَاءِ كَاتِبُ عَطبِهِ.
ما الذَّنبُ في وَصلِ السَّلامِ بأَهلِهِ،
فِي إنَّها حَقّاً .. مَخَافَةُ كَتبِهِ.
نَهرَانِ ضَمَّا دَمعَةً و جَرِيمَةً،
مَازالَ في النَّهرِينِ زَاخِمُ نَدبِهِ.
مُرِّي بدَامِعَةِ الرُّصَافَةِ قُبلَةً،
تَلكَ الخُدودُ تَلَبَّدَتْ في حُبِّهِ.
مُسِّي ارتِعَاشَ الخَوفِ في أَحشَائِهِ
هَذا ارتِجَافُ العُمرِ نَتفَةُ لُبِّهِ.
صُبِّي لَمَاكِ أُعِيدُ ذَاكِرَةَ الدُّنَا،
هَذا العِراقُ يَجُوعُ جَذوةَ رَبِّهِ.
يا قُدسُ يَبكِيكِ الفُراتُ ودِجلَةٌ
مَدَّتْ بَسَاطَ الكَفِّ شَهوَةَ صَلبِهِ.
سنُرِيقُ مَاءَ اللهِ في أَرحَامِها،
لا تُنجِبِي عَنِّي قَصَائِدَ عَذبِهِ.
العَابِرونَ على جَنَاحِ هَوَامِشٍ،

يَتَعَارَكُونَ على خَرَائِبِ رَكبِهِ.
والنُّونُ بالمَرصُوصِ عُمقُ تَقَوُّسٍ
للصَّادِ مِنجَلُهُ سَنَابِلُ قَشـبِهِ.
حَدَّتْ حُدودَ السُّومَرِيِّ قُيُودُهُ،
سَـالَ النَّخِيلُ قَراحةً مِنْ حَبِّهِ.
ويَقُولُ فِيها رَاحِلٌ: كَمْ عَاشِقٍ،
كُرِهَ الحَبيبُ منَ الجَفَاءِ وصَبِّهِ.
أَرجُوكَ يا بَلَدَ الحَيَاةِ مَعَزَّةً،
كَمْ مَاتَ منْ قَلبِ العَزِيزِ لِعُبِّهِ.

حزيران/2022

في عُريِّ الرُّوحِ

هَاربٌ منْ صفَتي يَغلُو يَقيني.
يَركُضُ الظِّلُّ أَمَامي وجُنوني.
خَارجَ الأَرضِ أَمدُّ الكَونَ سَطراً
أَدمِجُ النُّورَ بنَارٍ عُمقَ طِيني.
يَسلَخُ الشَّيطانُ إنداءَ لِحَائي،
في عُريِّ الرُّوحِ أَشتاقُ يَقيني.
أنا سِـرٌّ يَتَعالى حَيثُ أَخبُو
كُلُّ أَفكاري تَنامَتْ منْ ظُنوني.
يا قَرينَ الضَّوءِ والأَبعادِ خُذني،
فنَوايا العَيشِ مَوتٌ يَعتَريني.
أَمتَطِي صَهوَةَ مِيلادي أَميراً،
جُلُّ أَملاكي سِراجٌ منْ لَعينِ.
يَقفزُ الخَوفُ على أَشلاءِ صَمتي،
في انتِهاءِ السَّطرِ مِيلادُ جَنِيني.
أَغمُرُ الزَّيتَ بمَاءٍ ووُحُولٍ،
يَشرَبُ الصَّدرُ أَجَاجاً يَرتَوِيني.
فَارِغاً في لُغَةِ المَلآنِ أَطفُو
بَاخِعُ الأَسئلةِ الفَوضَى وَتيني.
بَعضُ بَعضي في ابتهالاتي اكتِمَالٌ
واكتِمَالي في تَفاصِيلي سُجُوني.
لمْ أَزلْ أَنبُشُ أَرمَاسَ ضُلُوعي،

لمْ يَزَلْ غَيريَ يَرتَابُ قَرِيني.
وأَعُدُّ الحَينَ للمَاضي رَسولاً،
يُصفَدُ اللَيلُ على غَيمِ سِنيني.
فاعذُريني يا مَلاكي إنْ تَغَابى
فَاقدُ الشَّيءِ بتَأويلِ أَنيني.
مُتعَبٌ حَدَّ التَّمَاهي كَي تَلوذي،
مُرهقٌ حَتَّى زَوالي كَي تَكوني.
أو نَزفتُ الدَّمَ أَنفاسَ بِلادٍ،
أو عَجنتُ النَّفسَ أَترابَ المَعينِ.
نَارُها كالمَارجِ المَسنونِ أَرسَى
كَلِمَاتي في خُرَافَاتِ المَهِينِ.
شَاعِرٌ في مَلَكُوتِ اللهِ يَحبُو
ويُضيعُ العَمرَ تَحريرَ السَّجينِ.
تَائهٌ مَعنَى وُجُودي باحتِمَالٍ،
فاحتِمالي لافتِقادي كسَفِيني.
لَاجئٌ للهِ في كُلِّ بُلوغٍ،
كلَّما تُبصِرُ دُنيايَ عُيوني.
حَوليَ الأَشياءُ بَخَّتْ مُحتَواها،
سَاقتِ الأَجزاءَ تَأبينَ حُصوني.
فَارداً كالرِّيحِ أَمضي لسِواها،
أَقتفي آثارَ حُزني بسُكوني.
زُرقةُ المَاءِ اغترابُ المَوتِ تَطفو
و شَحيحٌ في تَفاسِير الحَزينِ.
عَذَّبتني شَهلةُ الحِدَّةِ تَسمو

في صِراطِ المُنتهى تَحدو شُجوني
سـأَراكِ المَلمحَ النَّائي لصَدري
كَبِّري حُزناً تَعالي وانقُذيني.
قدْ سَلوتُ الحَرفَ في سَطرٍ غَريبٍ
يَنتشي الصَّمتَ ويَغتالُ سَكيني.
الغَريبُ الفَوضَويُّ الآنَ شِعري
المَصيرُ البَربرِيُّ الآنَ دَيني.
هَاربٌ منْ صِفَتي أَجلو يَقيني،
في عُريِّ الرُّوحِ عَاركتُ يَقيني.

نيسان/ أيار/حزيران/تموز/2023

لَيلٌ بمِزمَارِ شَاعِرٍ

يُنفَضُ الليلُ عنْ زُغابِ جَناحي.
ويَعودُ الشَّكُّ في بِزوغِ صَباحي.
أنا فَردٌ تَفَرَّدَتْ بي صِفَاتي،
أَجمعُ الكُلَّ في صُحونِ قُذاحي.
أنفِثُ الرِّيحَ أمَّةً قَدْ تَهاوَتْ،
وأَمُوتُ استِحَالةً في نُفَاحي.
مُثقَلاً بالنِّسيَانِ تَخطُو خُطَاهُ،
في أَنَاهُ يَبيعُ مَدَّ الرِّيَاحِ.
مَنْ أَنا في أَنا سَجِينُ الخَطَايا
وسِوايَ الذي يُدِيرُ سِلاحي.
مَنْ أَنا في أَنا سِوَى كَلِمَاتٍ،
تَطعنُ الرُّوحَ في اعتِنَاقِ بَرَاحِ.
مَنْ أَنا يا أَنا أُخُونُ ذَوَاتي،
يَبدَأُ العُمرُ منْ فَراغِ صُحَاحي.
أَكتبُ الأَنوارَ اعتِزالَ صِرَاطٍ،
خَطَوَاتي عَلى التَّلَاشِي جِراحي.
قُلتُ عَنْ مَولاتي صداعُ سَرابٍ،
وجَمَعتُ الأَشتَاتَ زَادَ نِواحِ.
مُبحِرٌ في السَّوداءِ تَغفُو المَنَافي
فَوقَ مَعنايَ في خَزِينِ صَلاحي.
يا حَبِيسَ الكَيانِ قُمْ مِنْ خِلالي،

إِنّني في الأَبوَابِ والمِفتَاحِ.
وأصُدُّ الرّيحَ العَتيَّةَ صَدراً،
لِيَنَامَ المَنسِيُّ للإِصبَاحِ.
أَفقدُ الكَونَ كَي أَطَالَ نَثِيراً،
وشُمُوخي في الكِبرِياءِ لُقَاحي.
وضَياعي في سَوءَتي شَدُّ أَزرٍ
أَزرُ بَعضِ الأَحلامِ زَيفُ فَلاحِ.
كُنتِ مِشكَاةَ النُّورِ في تَوَهَاني،
ولكَمْ تَخبُو جِذوَةُ المِصبَاحِ.
كَيفَ أَعدَدتِ للضَّياعِ دَليلاً،
كَيفَ أَمسَكتِ بالضِّياءِ وِشَاحي.
مُنهَكاً بالتَّأوِيلِ يَمضَي شُعُوري
يا جَوابَ السُّكُوتِ في الإِفصَاحِ.
في بَيَاضٍ أعِدُّ تَاريخَ أُمّي
شَجَرَ الزَّقُّومِ المَريرَ بَواحي.
هَذهِ الأَحرُفُ اختِبَارُ عَمِيقٍ،
بَعضُ أَشعَارٍ قَدْ تَرُومُ انزِيَاحي.
فاشهَقِي النُّقطَةَ الأَخيرةَ بُعداً،
كَي تَطيرَ الأَورَادُ في الإِلحَاحِ.
كَمْ سُؤَالٍ مَرَّ اختِفَاءَ جَوَابٍ،
كَمْ جَوَابٍ أَضَاعَ منّي اقتِرَاحِ.
فَجوَةٌ بَينَنا طَرِيقٌ طَوِيلٌ،
وفَراغٌ قَدْ يَملأُ التِّيهُ سَاحي.

2023/ حزيران

جَرِيمَةُ شَرَفٍ

تَمطَّى سَـعِيفُ الحَقِّ إنصَافَ لَمِّها.
تُسَاقُ بلَيلِ الذُّلِّ تَأويلَ طَعمِها.
تُباعُ تُبارُ المُستَجيرةُ لِذَّةً،
طَوابيرُهمْ نَصرٌ رَذيلةُ هَدمِها.
نُعَاتِبُ فِيها شَـرعَةً قدْ تَحَوَّرَتْ،
ونَحنُ بأَيدِينا شَرَعنَا بحُكمِها.
وحِينَ انطَفَأنا في بُرودٍ سَألتُها
عنِ اللهِ والإيمَانِ عنْ أَهلِ أُمِّها.
تَناسَـيتُ ثَورَ الجنسِ فَوقَ مَذلَّتي
لَعَنتُ قَصِيمَ العَوزِ إكبَارَ كَمِّها.
فكَمْ نَخرُقُ القَانُونَ إرضَاءَ رَغبةٍ،
نُغَيِّرُ بالأَسبَابِ تَرويضَ ذَمِّها.
ومنْ يَرضَعِ التَّابوتَ فوقَ وَسَائدٍ،
لعَينٍ يُريقُ المَوتُ نَزفَ ظُلمِها.
فكَيفَ ارتِجافُ الصَّدرِ هَزَّ مَكَارماً
وطَاولَ تَحليلَ الحَرامِ برَسمِها.
وكَيفَ وَجَدنا عِندَ نَشوَى بَرَاثِناً،
ونَحنُ نُصلِّي الذَّنبَ إلهامَ حُلمِها.
نَعمْ هَكذا كُنَّا ومَازالَ حَاكماً
سَفَافٌ يَعُدُّ التَّافِهينَ لنَهمِها.
سَأَلتُ عنِ السَّلوَى وعَنْ مَنِّ قَومِهمْ
يُعَرَّى قَميصُ العَارِ يا قَرحَ لَحمِها

فمنْ أَنتَ يا شَـرعَ الحَريقِ و وَزِّهِ
يَفورُ احتِراقي عُمقَ جَذوةِ قَرمِها.
تَبَعثَرَتِ الأَسـمَاءُ في لَوحِ مَأتمٍ،
هيَ الاسـمُ والأَفعَالُ تَأنِيثُ يُتمِها.
تُضافُ على سَـطرِ البَغيَّةِ رَايةٌ،
تُصَرصِرُ في التَّخوِينِ جَرَّةُ إِسمِها.
عَلى مَا يَشُدُّ الزِّندُ رَيبَ شَـدِيدةٍ،
ويَبقى انقِشَـاعُ العَينِ تَفسِيرَ فَهمِها.
وحينَ سَقَطنا في البَغَاءِ هَوَامِـشاً،
بَلَغنَا صَـواباً في مَهَانةِ وَهمِها.
فتِلكَ بِـدَاياتُ الأُصُولِ خَدِيعةٌ،
وأَصلُ جُذُورِ النَّاسِ أَفعَالُ جُرمِها.
نَزِفُّ حَياةَ المَـرءِ أَخيَارَ أَصلِهِ،
وإِنْ سَقَطَ الأَبرَارُ منْ سَقطِ عِلمِها.
مُعَادَلَةُ التَّفحِيط ذُروةُ جَهلِنا
جَهَالَتُنا الأَسبَابُ نُنسـى بزَخمِها.

2023/6/7

أَطبَقتُ جَفنَيَّ للأَحلامِ

عَانَقتُ ذَاكِرَةَ الأَسمَاءِ مِنْ وَجَعي.
فلَمْ تَغِيبي بذِكرَى غُربَتي وتَعي.
يا صُورةَ الوَلَهِ الرُّوحيّ كَيفَ أَنَا
أَمشِي عَلى ظِلّيَ المَغمُورِ في النَّجَعِ.
فَارَقتُ ضَوءاً بسِيناءَ الأُلوهَةِ يَا
مَنْ مَرَّ في بَالِها بالنُّورِ والهَلَعِ.
لَازَمتُ بُستانَ شَامي أَنتَشِي أَمَلاً،
فَرَّ الصَّباحُ مِنَ الوِجدَانِ والضُّلُعِ.
قدْ لَاحَ طَيفُكَ في الأَروَاحِ مُبتَسِماً،
و نَظرَةٌ تَسلِبُ الأَلبَابَ مِنْ طَبعِ.
في اللَّيلِ طَافَ السَّما تَسمُو رِسَالَتُهُ
في سُدرةِ المُنتَهَى يَغشَاكَ بالوَلَعِ.
الصَّوتُ يَهتِفُ بالإِنسَانِ يَسبِكُهُ
طِيناً تَصَلصَلَ بالإِيمَانِ والخُشَعِ.
يُلَمِلِمُ الهَتفَ في قَلبٍ وفي سُرَرٍ،
مِعرَاجُهُ قَدَرٌ للحَقّ و التُّبَعِ.
ظَلَلتَ وَحدَكَ في الإِيفَاءِ مُعتَنِقاً،
والرُّوحُ تَهفُو سَرَتْ إِرضَاءَ مُتَّبَعي.
مُقَدَّسٌ قَولُهُ و الوَحيُ يَنطِقُهُ،
والحُزنُ صَاحِبُهُ واللهُ مُتَّسَعي.

في الغَارِ مُرتَجَفٌ تَجفُو قِرَاءَتُهُ،
يُزَمِّلُ الصَّدرَ كالأَقمَارِ في بُقَعِ.
فطَاوَلي الوَحيَ نُوراً لَيسَ يُدرِكُهُ،
عَلْيَاؤُهُ اللهُ في الأَفكَارِ لا تَقَعي.
وعَاودي الصَّبرَ فالأَهوالُ تَعقُبُهُ.
لقَدْ أَتَى الدِّينُ للإِنصَافِ والرُّصَعِ.
خَلَعتَ نَعلَكَ تَمشِي دُونَما أَثَرٍ،
وَصَلتَ لُجَّ فَرَاغٍ ضَيّقَ الوِسَعِ.
زَمزَمتَ مَاءً برَملِ الخَوفِ تَشرَبُهُ،
والعَينُ تَرمُقُ بالصَّحرَاءِ للتَّبِعِ.
اثنانِ في عَطَشِ البَيدَاءِ يا قَدَراً
تَأتي بحَيثُ يَضِيعُ الرُّشدُ للجُرَعِ.
بعيدةٌ أُمُّهُ عنْ صرخةٍ كُبِحَتْ،
في الصَّدرِ والرُّوحِ والوِجدانِ والوَجَعِ
قَرِيبَةٌ أُمُّهُ في دَمعَةٍ نَزَفَتْ
في المَهدِ واليَمِّ والتَّخرِيفِ والخُدَعِ.
سَجِينةٌ أُمُّهُ مِحرَابَ خَالِقِها،
تَهزُّ جِذعَ نَخِيلٍ مِنحَةَ الشَّفِعِ.
مَيِّتةٌ أُمُّهُ بَعدَ الوِلادةِ لا
أُمٌّ تُعانقُهُ غيرَ الهُدى البَرِعِ.
كَفكِفْ دُموعَكَ يا قَلبي كَفَى أَلماً،
فهَذهِ اللَحظَةُ القَسرَاءُ للوَرَعِ.

تَسرِي الغُيومُ على مَهلٍ تُظَلِّلُهُ،
مُرَاقِبُ الدَّربِ رُهبَانٌ لمُنخَدِعِ.
والخَتمُ في كَتِفِ المَحمُودِ آيتُهُ،
يا خَيرَ مَنْ خلقَ الرَّحمانُ مِنْ طُلَعِ.
أَطبَقتُ جَفنَيَّ للأَحلامِ أُدرِكُها،
سَاقتْ جُنوناً لظَلماءٍ بلا رُتَعِ.
يا مَسقطَ الرُّوحِ في كَفَّيكَ أَفئِدتي،
أحضانُكَ الكَونُ والإشراقُ في خُشَعِ.
قَرَأتُكَ الوَعدَ أشتاقُ الأَنا لأَنا،
حتَّى مَلَكتَ اعتِرافي غَايةَ النَّفِعِ.
وَضَّاءُ يا حُسنَهُ المَغزولَ تُبهِرُني،
وَسنَانُ يا قلبَهُ المَجبولَ بالوَدَعِ.
حيثُ انتَهَى خَبَري قدْ كُنتَ مُبتَدَأً،
حيثُ ابتَدَا أَلَمي قدْ كُنتَ مُرتَجَعي.
حيثُ ابتِلاءُ القَضَا قدْ كُنتَ هَيّنَهُ،
حيثُ انخِفاضُ الهُدى قدْ كُنتَ مُرتَفَعي.
في حُبِّهِ كُلُّنا نَحتاجُ رِقَّتَهُ،
ألمْ تَكنْ في مَحَازِيري لتَندَفِعي.
عَايَشتُهُ بزَمانِ التِّيهِ بَوصَلةً،
أَحبابُهُ نَحنُ يا أَزمانُ فاجتَمِعي.
لحبِّ أَحمدَ حَيثُ القلبُ مَسكنُهُ،
وحيثُ نَحظَى سُمُوَّ الخُلْقِ والرِّفَعِ.

فخذْ يَدي يا رَسُولَ اللهِ مُقتَنِعاً،
أَنتَ الهِدَايةُ و الإسلامُ مُقتَنَعي.
في تَوهةِ الزَّمَنِ المَفقُودِ تُرشِدُنا،
سَبيلُكَ النُّورُ في الدَّيجُورِ والمُنَعِ.
الزَّادُ فِعلٌ و فِردَوسي شَفَاعتُهُ،
يا أَكرمَ النَّاسِ مَا للنَّاسِ منْ هَجِعِ.

حزيران/ آب/ 2023

لَمْ يَغتَرِبْ كِتَابُها

مَازِلتُ مِنذُ طُفُولتي أَغتَابُها.
تِلكَ الوُجُوهُ تَعَدَّدَتْ أَسبَابُها.
والدَّارُ مَازالَ الحَنينُ يَلُفُّها،
في كلِّ هَمسِ الرِّيحِ يَبكي بَابُها.
لَمْ يبقَ لي غيرُ المَنافي مَوطناً،
يَستَفُّ منْ رِئَتي يَقومُ خَرابُها.
يا عَابرَ النِّسيانِ خُذْ تَغرِيبَتي
تَطوِي مَلامِحَها، يَبُورُ سَرَابُها.
العُمرُ مَنسِيٌّ يُكَمكِمُ حُزنَهُ،
قدْ رَصَّعتْ دَمَعاتِها أَعتَابُها.
عِندَ البِدايةِ كَمْ تَلُوحُ نِهَايةٌ،
ويَضِيعُ في سَفَرِ الطَّرِيقِ مَآبُها.
يا خَمرَةَ الشَّفَتَينِ إنِّي تَائِبٌ،
صِفَتي الزَّبِيبُ تَيَبَّسَتْ أَعنَابُها.
وَجهي مَرايا والرِّياحُ سَفِينَتي،
تَسرِي بفُلْكِ الغَيبِ ضَاعَ صَوَابُها
وعَلى حُدودِ الوَهمِ أَرقُبُ فَجرَها
قدْ غَابَ في نَزِّ الأَنينِ حِسَابُها.
الحُزنُ يُقرِضُني إلى خَلَوَاتِهِ،
تَمشِي على ظِلِّي يَجُودُ خِصَابُها.
كجَمِيعِ أَحلامي فَضَاءٍ مُقفَرٍ

فيُهَامِسُ البُعدَ المُذابَ عِقابُها.
يَغذُو حِصَارُكَ في الأَنا كَينُونةً،
حِينَ ابتَلَى في حُزنِهِ سَيَّابُها.
واشتَدَّ مِعصَمُهُ يَردُّ خُصُوبةً،
عَقُرَتْ بجَوفِ النُّورِ لا أَربَابُها.
و تَصَالَحَتْ معَ نَفسِها مَرثِيَّةً،
تَشكُو بقَذفِ صَبيَّةٍ أَنسَابُها.
يا جَامِعَ المِئَلَينِ في أُكذُوبةٍ،
مَرَّ الخَيالُ مُخَلخلاً يَغتَابُها.
مَلَأَتْ صَبَاحاتي عَرَائسَ مُرِّها،
حَتَّى السُّقوطِ مَضَى يَجُودُ غِيَابُها
يا دُرَّةَ الأَوطانِ أَنتِ حَبِيبتي،
مَهمَا يَفيضُ على الكُؤُوسِ شَرَابُها
سَكِرُوا بنَخبِ المَوتِ رَغبَةَ تُخمَةٍ
إنَّ الوِلادةَ في المَصِيرِ عِصَابُها.
سأُعتِّقُ الحُزنَ الدَّفينَ طُفُولةً،
أَبنَاءُ تلكَ الأَرضِ لا تَرتَابُها.
سأَمِسُّ قَوسَ الشَّعرِ أُغنيةَ الرُّؤَى،
بيَدي لُحونُ المَاءِ فَرَّ عُبابُها.
تَسقِي الكَيانَ بقَطرَةٍ مَغمُوسَةٍ،
بالحُبِّ تُلقَى في المَدَى أَسرَابُها.
يا عَازِفَ الأَحلامِ كَيفَ تَقُدُّني
نَحوَ السَّلامِ وفي الصَّميمِ عَذابُها.
أَمَّاهُ قَدْ تَرَكَ الحَنينُ جُنونَهُ،

يَسطُو على وَجَعِ السُّكُونِ حِسَابُها.
يا شَـاعرَ المَنفَى مَرَرتُ بدَارِكمْ.
لمْ يَغتَرِبْ في الشَّـاعِرِيّ كِتابُها.
فهَزَزتُ رَأسَ الحُزنِ كَي أَعتَادَهُ،
تِلكَ الوَصَايا في الرَّحِيلِ ثَوَابُها.
سَقَطَتْ سُطُوري تَستَفِزُّ يَرَاعَها،
فبَكَى اليَرَاعُ لتَشتَفي أَترَابُها.
يا سَامعَ الصَّرَخَاتِ صَمتُكَ هَدَّني
خَنَقَتْ دُموعَكَ حَيرةً أَهدَابُها.
أَنا بعدَ خَمسينَ اعتِرافاً دَكَّني
أَجتَرُّ ذَاتي و الرَّجَاءُ إِيَابُها.

2023/9/9

دَفّاقٌ بلا شَغَفٍ

قَلبي المُحَطَّمُ دَفَّاقٌ بلا شَـغَفِ.
يَمضي إلى أَزَلٍ يَمشـي بلا هَدَفِ.
يُجَدِّفُ السِّرَّ في أَوصالِ هَرطَقَةٍ،
يَعودُ يَبني على التَّدلِيـسِ مُنجَرِفي.
كسَاعةِ الصَّمتِ في الرَّنَّاتِ سَاكِنةٍ،
تُراقِبُ الحُزنَ في الإحباطِ والأَنَفِ.
و الكُلُّ حَوليَ أَشكَالٌ مُقَنَّعَةٌ،
وَحدي أَشُدُّ حِبالَ الصَّحِّ منْ طَرَفي.
فأُسقِطُ العَزمَ مَسبيّاً لكَارِهَةٍ،
أُعيدُ إيمَانيَ المَشبُوهَ منْ تَرَفِ.
لا مِثلَ مِثليَ يَختَارُ الأَنا لَهُمُ،
إنّي جَمَعتُ ضَياعي منْ هَوَى نُتَفِي.
مَازالَ بَعضيَ يَشتَاقُ الأَنا خَرِفاً،
بَعضُ اشتِيَاقي أَنَا، كُلُّ الأَنا خَرَفي.
أَمتَصُّ منْ كُنَهي تَأويلَ غَارِبَةٍ،
وُصُولُها عِندَ مَوتي والوَرَى شَـغَفي.
يا مَركِبَ العُمرِ يا حَفَّارَ زَلزَلَتي،
أَجِدُّ مَركَبتي في التِّيهِ و الصُّدَفِ.
وأَجمَعُ الجِزءَ تِلوَ الجِزءِ أَحفَظُهُ
دُنيا صِراطٌ على الأَطرافِ لَمْ تَقِفِ
أُنشُودَتي أَوقَفَتْ مِزمَارَ قَارِئِها،

ولَمْ يَعُدْ يَنفخُ المِزمَارَ مُرتَجِفي.
أُحصِي سَرادِيبَها العَمياءَ في بَصَري
يَعمَى الطَّريقُ ويَبقَى الوَهمُ مُكتَشَفي.
وَعِيتُ بَعدَ صَباحِ الهَمسِ مُبتَسِماً،
أُفَتِّشُ النُّورَ في وَجهٍ منَ الخَزَفِ.
عَارٍ منَ المُرتَجَى أُلفِي لمُنسِئَتي،
كَما الضَّياعِ وأمُّ الأَرضِ في خَسَفِ.
أَخُطُّ قِيثَارَتي أَزهَارَ رَابِيَةٍ،
أُحِيكُ بِي الزَّهرَ في نَخلٍ بلا سَعَفِ.
أَرضَيتُ فِيكَ صَلاةَ الطُّهرِ يا تَعَباً،
وَعُدتُ كَي لا يُصلِّي العِهرُ بالشَّرَفِ.
أَسمَاؤُنا في غِيابِ الحَقِّ قَدْ دُفِنَتْ،
ونَحنُ نَرثِي بِدَاياتٍ بلا وَقِفِ.
يا أَرضُ مُدِّي ضَجيجَ الحَرفِ في لُغَةٍ
أَسعَى بلا وَطَنٍ في شِبهِ مُنحَرِفِ.
أَغُوصُ أَعماقَ وَهمٍ والخَيالُ رَمَى
قَلبي إلى الضَّعفِ والأَوجاعِ والقَرَفِ.
أَعِدُّ زَادي بلا مِلحٍ و لا لُقَمٍ،
بآخِرِ الوَصلِ يَنسَى الجُوعُ مُنتَصَفي.
العَابرونَ على مَسعَاكَ يُرهِقُهمْ،
مَاءُ الثَّوابِ وبَلُّ الرُّوحِ في النَّشَفِ.
قَلبي المُدَمَّرُ يا فَيحَاءُ يَهزُمُني
أُلقِي إلى دِجلةَ الفَيَّاضِ مُنعَطَفي.
فعَاوِدي حُبَّكِ المَنشُودَ أَتعَبَني

أَبنِي السَّـلامَ عَلى النِّيرَانِ والصُّرَفِ.
و عَانِقِيني حَدِيثُ الضَّـوءِ أَفهَمُهُ،
شَـرحٌ يَطولُ ببَرقِ الضَّمِّ واللُطَفِ.
قُولي حِكايَتَنا أَسـوارُها ارتَفَعَتْ،
(تُحَاوِطُ) الشَّـامَ بالتَّاريخِ والقُحَفِ.
أنا الغَريبُ وكُلُّ الأَرضِ مُشـرَعَةٌ
إِليكِ كُلُّ دُروبِ الشَّـوقِ واللَهَفِ.
قَلبِي المُزَمَّلُ بالآهَاتِ يَنهَشُـني
يُدَثِّرُ الوَجدَ في تَغرِيبَةِ العَطِفِ.
يَخبُو على سَكرةِ الأَوطَانِ يَسـأَلُني
مَتى رَضِيتَ مَصِيرَ القَهرِ بالسَّـلَفِ.

2023/10/7

أنَا باللَمسِ أَختَبِئُ

هَدهِدْ أنيني، قدْ بَكَتْ سَبَأُ.
إنَّ الجُنودَ على فَمٍ تَطَأُ.
العِيدُ أَورَاقٌ مُمَزَّقةٌ،
بالحُزنِ هذا القَلبُ مُمتلِئُ.
بَعثِرْ جِرَاحَكَ في أَزقَّتِنا،
واصرُخْ أنا فَلْيَسْمَعِ المَلَأُ.
أَغوَيتُ في قَهرالسُّقوطِ دَماً
منْ عَينِ تِلكَ البِنتِ نَبتَدِئُ.
مَازِلتِ مَولاتي وقَاتِلَتي،
إنّي بغَيرِ الحُبِّ مُبتَدَأُ.
أَمشي على النِّسيانِ مُرتَجِفاً
والحظُّ في النِّسيانِ لا يَشَأُ.
أُخفي تَراتيلي بلَمسَتِها،
حَتَّى الأَنا باللَمسِ تَختَبِئُ.
عَشتارُ أنتِ أَهُزُّ رَغبتَها،
كَي تُثمرَ الأَغصانُ والحَمَأُ.
بيَدي تُزَيِّنُ وَجهَها مَلَكاً،
يَسمُو بها الإحسَاسُ والنَّبَأُ.
يا كُلَّ عُمري والوُجودِ إذا
مَرَّ الخَيالُ بِها بَرا الخَطَأُ.
الغَائِبُ الآنيُّ يُجفِلُنا،
والحَاضرُ القَسريُّ يُجتَزَأُ.

المَركبُ العُمريُّ يَحمِلُنا،
في خَنْقِ أَنفاسٍ طَفى الصَّدَأُ
الأمُّ تَعجنُ بالدُّموعِ غداً،
و اليَومُ مَنسيٌّ و مُجْتَرَأُ.
نَنجو وذاكَ الخَوفُ حَارسُنا
وطَريقُنا الصَّحراءُ والظَّمَأُ.
نَشِفَ الوَريدُ أيا دِمَشقُ مَتى
بَرَدَى يَبِلُّ ويُحْلَمُ الكَلَأُ.؟!
ومتى نُرَدُّ إلى بَراءتِنا،؟!
هَتَكَ الوُحوشُ دماً ونَهتَرِئُ.
ومَتى يَكونُ الحُزنُ شَمعتَنا؟
كلُّ المُنى بالقَهرِ تَنطَفِئُ.
يا شَامُ هذا الطِّفلُ غَايتُنا،
في عَينِهِ الآمالُ تَتَّكِئُ.

2023/11/15

يَا أيُّها الوَجَعُ

أَكُلَّما ضَاقَ في الأَضلاعِ يَتَّسِعُ.
يُزَنِّرُ القَلبَ والأَفكَارَ يَبتَلِعُ.
صُرَاخُهُ في أَزِيزِ الرُّوحِ سَارِيَةٌ،
مَتَى بَلَغتَ المَدَى يَا أيُّها الوَجَعُ.؟!
أَكُلَّما ضَاقتِ الأَنفَاسُ تُخرِجُها
في دَمعَةٍ مَزَّقَتْ منْ حَيثُ تَندَفِعُ.
أَكُلَّما مَلَكَتْ ذَاتي تُعَذِّبُها،
تَعودُ حِينَ يُوَارَى الحُزنُ و الوَلَعُ.
اخفِضْ جَناحَكَ كَفِكِفْ بالقَريعِ دَمي
هَذا دَمي منْ جُذورِ الأَرضِ يُقتَلَعُ.
يا خلوةَ الرُّوحِ زَادي بالهَوَى فَطِرٌ،
لَهُ يُوَالي غِيابٌ آخَرٌ فَزِعُ.
يَكبُو على رُكبَتيهِ جَاثِماً سَكِراً،
في نَزعَةٍ جَمَعَتْ فَوضَاكَ تَمتَنِعُ.
فاجلِسْ عَلى غَسَقِ الدُّنيا تُؤَرجِحُها
حَبلُ المَغِيبِ طُيُوفٌ غَضَّها الهَلَعُ.
أَبقَيتَ في دَفترِ التِّرحَالِ نَادِبةً،
قَدْ مَسَّها المَوتُ والتَّأويلُ والسَّجَعُ.
حَاوَلتُ دَفنَكَ في سَطرٍ كأُحجِيَةٍ،
وعِندَما أَدفُنُ الإِحسَاسَ تَرتَفِعُ.
يا صُورةَ الكُلِّ في ضَعفٍ ومَهزَلَةٍ
نَأَيتُ عَنكَ جُنوناً حِينَما انتَزَعُوا.

النَّاسُ حَوليَ مَرُّوا خِلسةً، تَرَكُوا
قَلبي عَلى لُجَّةِ الأَنَّاتِ يَنتَقِعُ.
في لَعنَةٍ وَقَفُوا يَمحُونَ ذَاكِرَةً،
فَرَّتْ كهَمسٍ إلى الغَاوِينَ تُرتَجَعُ.
مَا هَزَّني الشَّوقُ يا بَغدادَ،فانتَسِبي
لعُمقِ بَابلَ فالأَوغَادُ تَجتَمِعُ.
مَازالَ للصَّادِ قَوسٌ حَامِلاً قِصَصاً
يَجفُو ببَابِكِ والمَكفُوفُ يُختَرَعُ.
ويَخرُجُ المَارجُ المَسنُونُ منْ قَفَصٍ
ليَشرَبَ الدَّمَ والجلَّاسُ قدْ فَزِعُوا.
ويَهرُبُ المَاردُ المَكبُوتُ يُنكِرُنا
هَذا فُرَاتٌ على شَطَّيهِ يُبتَلَعُ.
يُضَاجِعُ الغَانِياتِ الشُّقرَ يَعشَقُهُمْ،
يَبولُ في ثَوبِهِ الخَمريِّ يَبتَدِعُ.
يَقُولُ عَنَّا: بأَنَّا حَالةٌ وُئِدَتْ
قَبلَ انتِهاءِ ابتِدَاءٍ كَانَ يَنقَشِعُ.
الكَهفُ بَيتٌ لَهُ النُّخَّاسُ مَملَكَةٌ،
أيا نِسَاءَ حُدودٍ إنَّني تَرِعُ.
أُوفِي طُقُوسَ حَرامٍ بي مُؤَزَّرَةً
أَدورُ نِصفيَ لَو نُسَّاكُها جَشَعُ.
أُبَدِّلُ النَّاسَ في كُرَّاسِ مَقصَلَتي،
ومِنْ دَمِ الأرضِ إنَّ الفُرسَ قدْ شَبِعُوا
في كَربَلاءَ لَهُمْ وَهمٌ بِهِ زَرَعُوا
أَحقَادَهُمْ وَضَعُوا أَوهامَهُمْ وَضَعُوا.

عَيناكَ يا شَـامُ مِيعَادٌ بلا أَجَلٍ،
وأَغلَبُ الظَّـنِّ إنَّ الوَعدَ يُنتَزَعُ.
أَمسَيتُ في غُربةِ الأَوطانِ نَائِحَةً،
أو قُبلَةً مَجَّها المَسلُوبُ والطَّمَعُ.
في كُلِّ شِـبرٍ لَنا بالفَقدِ مُنتَحِبٌ،
وهُمْ عَلى غَصَّةِ الآهاتِ قَدْ زُرِعُوا.

2024

أَبكي وأَبكي

أَبكِي عَلى الشَّـامِ إنْ أَسـرَجتُها وَطَنا.
قدْ صَارتِ الشَّـامُ عَبداً يَعبُدُ الوَثَنا.
أَبكي العِراقَ وطَوقُ المَوتِ حَارِسُـهُ
بَاعَ العِراقُ نَخيلَ القَلبِ والمُزُنا.
أَبكي فِلَسـطينَ قَدْ صَارتْ مَجَازِرُها
تُحصَى ولا يَرأَفُ الإنسَانُ لا الزَّمَنا
أَبكي دِماءً تَجودُ الدَّفقَ مَظلَمَةً،
تِلكَ الدِّمَاءُ نُـسَـمِّيها لنا اليمنا.
نَبكي لِبَيروتَ شَـرعُ اللهِ مَقبَرَةٌ
أَصارَ لُبنَانُ شَـيخاً يَلبَـسُ الكَفَنا.
نَبكي عَليهِمْ كَمِ الأَحزانُ تُنصِفُنا
نَبكي عَلينا نُوَاسـي القَهرَ والحَزَنا.
يا سَـامعينَ أَنينَ الجُرحِ مَعذِرَةً،
قَدْ صَارَ جُرحي مَنَارَاتٍ ولا وَطَنا.
نُصَارعُ الخَوفَ والإذلالَ في أَمَلٍ،
نُعَارِكُ البَردَ والأَسـقَامَ والمِحَنا.
وَرَاءنا جُثَّةُ الإحسَـاسِ رَاقِدَةٌ،
أَمَامَنا يَعبَثُ الطَّاغُوتُ مُؤتَمَنا.

2022

أَدُكُّ نَوَاصرَ الرِّيح

يُفَسِّــرُ غُربَتي دَمعُ المَآقي.
أَيا أَرضاً يُعَذِّبُها اشــتِيَاقي.
عَلى دَمعٍ يَنامُ الوَحيُ شِــعراً
بَرِيئاً، يُمعِنُ الـشَّــوقُ احتِرَاقي.
أَدُكُّ نَوَاصِـرَ الرِّغبَاتِ مَـدّاً،
وشَــقَّتْ لَـوعَتي لَهفَ العِنَاقِ.
فمَا حَاجَ الـسُّـهادُ فُصُولَ رَنـدٍ،
لطِيبٍ بَينَ أَفـوَاحِ الرِّيَاقِ.
وسَاقي الصَّبرِ عَطشَانُ النَّوَاصِي
وفي عَطَـشٍ يَغُورُ المَاءَ سَـاقي.
يُبَلِّلُ رَملَهُ بالآهِ جَدباً،
يُداعِبُ نَصرَهُ جَرفُ الـشّـقَاقِ.
لأنَّ الجُرحَ يُبقِيني ثَباتاً،
يَزِيدُ الجُرحُ في القَلبِ اعتِنَاقي.
خَسَـفتَ سُـطُورَنا البَيضَاءَ تَلهو
وفَحوى نَظرَتي غَضُّ المُحَاقِ.
أنا لُغَةٌ تُضِيءُ ظَلامَ أَنتمْ،
وكَمْ مِثلي يُوَلَّى لانـشِـقَاقِ.
جَميلاً يَبدَأُ الإشــراقُ مِنها،
غَريباً عَادَ في وَجَعي عِرَاقي.
أُغَمِّــسُ رَبلَةَ الصَّدرَ امتِثَالاً،
وعُدتُ يُرَمِّمُ الرَّبلَاتِ سَــاقي.

أَنا جِيلُ الخَطِيئَةِ في الرَّزَايا،
أَنَا صَخبُ الجُنونِ منَ الفِراقِ.
ولَستُ أَقُولُ في فِعلي مَلاكٌ،
هُوَ الوَسوَاسُ يَنمُو في احتِرَاقي.
وطِيبُ الحُلمِ يُجزَى في شِفاءٍ،
ولَو مَرَّ الشِّفاءُ مِنَ الدُّهَاقِ.
أَكُونُ بحَيثُ كَانتْ أمَّ عَهدي،
أَكُونُ أَنا ولَو بدَمي المُرَاقِ.
قَرَأتُكِ في شُجونِ اللَيلِ وَعداً،
وأَجمَعُ نَثرَتي شَخرَ اختِنَاقي.
أَتِيتُكِ رُبَّما فَرَغَتْ صَلاتي،
سأَدعُو عِندَ مَغفِرَتي انعِتَاقي.

آب/2021

أَمِجُّ شِفاهَ التَّلَمُّظِ

هَزَمتُ الغَيابَ إذا لمْ تَغيبي.
تَجَلَّيتُ في صُورةٍ منْ مَغيبِ.
أَزُفُّ فَرَاشـاتِ رُوحي حُرُوفاً،
لشَطحِ التَّخَيُّلِ هَوجُ الهُبُوبِ.
تَسَاكَبَ مَاءُ نُخَاعي سَـديراً،
وبَاعتْ نِطافي خَفَايا العَجيبِ.
وُلِدتُ بلا وَطَنٍ أو حَنينٍ
وآخِرُ مَعنى وَليدُ النَّحيبِ.
تَمُرُّ على الجَفنِ تَسكُنُ دَمعاً،
تَسِيلُ تُجَدِّبُ مَاءَ القُلُوبِ.
فأَهرَعُ نَحوَ الحَيَاةِ بخَوفي،
أُلَملِمُ بَينَ البَقَايا وُجُوبي.
وكَمْ تَرقُدينَ ضِياءَ القَذَى منْ
عُيونٍ إلى النَّائِحاتِ غُرُوبي.
وجَاءَ جَديدي جَليداً جُحوداً،
يَرقُّ على الغَائِباتِ غَريبي.
يُرَقِّقُ مَجرَى اللُّهاثِ انهِمَاراً،
يَتُوقُ إليكِ صَليفُ السَّلِيبِ.
أَتَاكِ مَعَ الغَيبَ رَسمَ خَيَالٍ،
وبَعضُ ارتِشَافي خَثِيرُ المَعيبِ.
ويَسعَى طَرُوباً يَهِزُّ صَدَاهُ،

يَمُوجُ الـسُّكُونُ برَقَصٍ عَذُوبِ.
تَغَنَّجَ فيَّ هَزِيمُ الحَنايا،
يُراقِصُ نَجوَى ميُولُ الطَّرُوبِ.
تُحبُّ و ما حُبُّ أَنتَ رَوَاني،
يَجوزُ مَجازُ اهتِزَازِ شُحُوبِ.
قَصَصتُ رِبَاضَ الأَغاني بصَمتٍ
ومَازالَ رَوضُ الرَّضِيعِ سَكُوبي.
أَمِجُّ شِــفاهَ التَّلَمُّظِ شَــوقاً،
وأَنفِثُ في هَامِسَــاتٍ تَرِيبي.
وكُلُّ المَدائِنِ كَانَتْ بِلادي،
وغَيرَ بِلادي تَنَامى نَصِيبي.

2022/6/26

الحَرفُ عنوانٌ

ولي في الحَرفِ عُنوانٌ وحُلمُ.
إذا بُلِغَ القريضُ يُنيرُ نَظمُ.
ويَسمُو فَوقَ أَشرِعَةٍ فضاءً،
تَطيرُ الرُّوحُ والتَّحليقُ نَسمُ.
ويَنقُشُني على الضَّادِ انتِماءً،
ويَبلَغُني وَراءَ الوَصفِ فَهمُ.
غَزَوتُ منَ السُّجودِ قِيامَ لَيلٍ،
صَباحاً يَنثُرُ الإيمَانَ عَزمُ.
وأَختارُ الرُّكُوعَ على أَنِينٍ،
يُجسِّدُ وَقفةَ الإيذاءِ وَهمُ.
ولي في النُّورِ إنسَانٌ وعَدلٌ،
أَعَادَ يُرَمِّمُ الأَخلاقَ ذمُّ.؟!
أَتَيتُ بعُروةِ المُثلى صِلاتٍ،
خَفايا في خُطاكَ يَرُوجُ سَقمُ.
تَبَلَّلْ بالفَراغِ وعدْ غداهُ،
وأنتَ مُكَمِّمٌ ورُؤاكَ سِـــمُّ.
تُلَملمُ منْ بَقايا الذَّاتِ فِكراً،
وأَصلُكَ في رُدُوعِ القَلبِ بَصمُ
وعِندَ سِواكَ تَرتاعُ انفِصَاماً،
وخَيرُكَ يَنتَمي والأَصلُ رَسمُ
وَقَعتَ إلى المَجَازَ لكي نُصلِّي
فتُهتَ وعُدتَ حَيثُ يَعُودُ عِلمُ.

قَضَمتَ حُرُوفَكَ الوَثقى دَواءً،
فمِتَّ وحَرفُكَ المَجنونُ قَصمُ.
هُزِمتَ حَقِيقةً بخَيالِ نَصرٍ،
يُخَفِّي النَّصرَ في التَّغريبِ هَزمُ
وعُدتَ تُحَاولُ الإحياءَ تَقوَى،
قَطَعتَ دَوَافِعاً يَغشَاكَ جُرمُ.
بَلَغتَ مُرَادَكَ المَجهُولَ تَصبُو
وفي المَجهُولِ قدْ يَهوَاكَ خَصمُ
وخَصمُكَ في مَآسينا صَديقٌ،
يُعَلِّمُ جَزعَكَ المَخدُوعَ عظمُ.

2022/12/12

المَوتُ نَصُوحُ

صَامِتُو اللَيلِ إلى فَجرٍ يَلُوحُ.
آيَةُ الشَّمسِ منَ العُمقِ تَبُوحُ.
غَايَةُ الصَّمتِ سُؤَالٌ دُونَ رَدٍّ،
شَاطِئُ المَلقَى بَعيداً قدْ يَصِيحُ.
نَرتَوِي منْ هِمَّةِ اليَأسِ نُذُوراً،
وشَبَابِيكُ الهَوَى لِغزٌ فَصِيحُ.
لقَرَابينِ وُجُودٍ قدْ ذُبِحنَا،
ليُصلِّي فَوقَنا غِلٌّ صَفُوحُ.
عَابِرو المَوتِ على الأَقدامِ فَاتوا
شَكلُنا غَيبٌ تَهَاوى يَستَرِيحُ.
ها عَبَرنَا رِدَّةَ النَّارِ لنَحيَا،
كُلُّ فَصلٍ منْ تَفَانِينا قُرُوحُ.
فَلَفَظنَا آخِرَ الأَنفاسِ قُمنَا،
لَمْ نَكُنْ نَأتِي بَرَاءً أو نَرُوحُ.
قَدْ كَفَرنَا بالمَدَى إذْ يَنتَمِي مَا
فَقَدَ الإسمَ وفِينا يَستَبِيحُ.
خَطَأٌ قَدْ أَعلَنَ الصَّحَّ صَرِيعاً
عَرَجَ الأَشلَاءَ مَقتُولٌ صَحِيحُ.
كَيفَ نَنجُو منْ قُيُودٍ عَارِمَاتٍ،
بَعضُ آمالٍ منَ القَيدِ تَلُوحُ.
طَاحَ فَوقَ الظنِّ يَبنِي مُعجِزَاتٍ

يَقتَفِي لَمحَ الخُرَافاتِ يَـشِـيحُ.
و أَمَامَ المَعبَدِ الخَالي رُؤَانا
حَارِسُ المَعبَدِ يُجبِيهُ فَحِيحُ.
هَامِسُو الضَّعفِ على كُلِّ شَهِيقٍ
نَصعَدُ الأَغوَارَ إنْ عَاثَ طَلِيحُ.
خَاسِرُو الذَّاتِ فنَغتَابُ ذَاتاً،
نَلِجُ الوَهمَ إلى التِّيهِ نَفُوحُ.
مَا الذي أَبقَى لَنا بَعضَ يَقِينٍ،
لَوثَةُ العَهدِ تَوَلَّاهَا جَرِيحُ.
سـنَمُدُّ الأَسـطُرَ العَميَاءَ أُمّاً،
تُرضِعُ الصَّبرَ وتَنسَى ما يَنُوحُ
طِفلُها يُمسِـكُ ثَديَ الرُّوحِ نُوراً
يا لهَذا الغَدِ يَروِيهِ لَحُوحُ.
في عُبُورٍ لحُدُودٍ قَدْ تَرَكنَا
إنَّنَا الأَحيَاءُ والمَوتُ نَصُوحُ.
لَمْ يَزلْ في عُمرِنَا مِنْ ذِكرَيَاتٍ
تُنجِبُ الآتي وآتِينا سَمُوحُ

2023/1/5

خَارِجَ المَعنَى

كَتَبتُ إِليكِ النُّورَ مَازِلتُ أَكتُبُ.
خَرَجتُ إلى المَعنَى وكُلِّي مُخَصَّبُ.
فلا النُّورُ يَهوَى الحِبرَ لا الحِبرُ مُنقِذٌ
ومِنْ بَينَ أَربَاضِ التَّجلِّي ستُغلَبُ.
رَفَعتُ لِثامَ الخَوفِ عَنْ وَجهِ زَينَبٍ
فخَرَّتْ قُلُوبُ العَاشِقينَ وزَينَبُ.
دَعَوتُ بجَوفِ الليلِ نِيرَانَ سَكرَةٍ،
فعَادَ إِليَّ اللَيلُ يَمتَارُ يُصلَبُ.
أَهِنُّ تَرَاتِيلَ الصَّدَى فَوقَ أَضلُعٍ،
أُعَاني طَويلاً، لَعنةُ الحَظِّ تُجلَبُ.
كسَاجِعَةٍ في الشِّعرِ أَنفُضُ جُرحَنا،
تَطِيرُ تَفَاسِيرُ التَّوَارُدِ تُسلَبُ.
و أنتِ تَفَاصيلُ التَّمَنِّي أُمُومَةٌ،
ستُرضِعُ مَهدَ الفِكرِ واللَحدُ أَقرَبُ.
لمَاذا أُحِبُّ المَوتَ في عَينِ مُلهِمي،
صَهِيلُ أَنِينِ الفَقدِ للنَّاسِ أَعذَبُ.
تَقَلَّبْ على نَارِ اشتِياقٍ مُوَحِّداً،
فكَمْ رُمتَ في نَارِ الهَوَى تَتَقَلَّبُ.
أُفَارِقُ أُمَّ البَاكِيَاتِ شَرَائِعاً،
فمَصفُوفتي فَيضَ الشَّرَائِعِ تَكتُبُ.
نُشَاهِرُ سَيفَ الذّاتِ نَخسَرُ ذاتَنا،
نُعَلِّقُها أُنثَى عَلى التِّيهِ تُحلَبُ.

أَنِزُّ طُهُورَ الطِّينِ مِنَ شَهْلِ مَنشَئِي
وأَخلَعُ ثَوبَ المَاءِ أَنشُفُ أَغضَبُ.
تُكَسِّرُني منْ جِذوَتي ومَنَابِعي،
كشَلْوٍ على أَجدَاثِها يَتَصَبَّبُ.
يَصِيحُ الخَفِيُّ المُختَفِي رأبَ خدشِها
بأَنَّ الرُّؤى تُبنَى وغَيرُكَ يَكسبُ.
نَوَاطيرُ حَرفي يَنتَهُونَ رِسَالةً،
أَعُودُ المُعَنَّى المُستَجِيرَ أُجَرِّبُ.
أَفُكُّ طَلاسِيمَ المَعَاني بأَسطُرٍ،
ودُوني يَسُفُّ الحُبَّ غِلّاً فأُغلَبُ.
وهُمْ في جُذورِ الوَهمِ تَمجِيدُ هفوةٍ
يَجِدُّونَ تَعليلَ الأَنا مَا يُعَلَّبُ.
وعِندَهُمُ إنّي حَذُوقٌ مُخَرَّفٌ،
أَقُولُ شُعوري أو أَضِيعُ وأُسلَبُ.
وهُمْ يَصمِتُونَ الدَّهرَ عِندَ قَولِنا،
عَلى سِرّ حَرفٍ يُولَدُونَ فنُنهَبُ.
كَتَبتُ إِليكِ الحُزنَ أَرثِي مَقَالِدي،
وأَنتِ تَمُدِّينَ الفَراغَاتِ تَتعَبُ.
لمنْ يَعتَبِ البَاكي لدَمعٍ لضِحكَةٍ،
أَنا في دُمُوعي ضِحكَةٌ تَتَشَعَّبُ.
أُرِيقُ دِماءَ العَارِفِينَ مَقَاصِداً،
دَمي قدْ أُراقَ العَهدَ، عَمداً يُعَذَّبُ.

2022/3/10-9

هَوَتْ

هَوَتْ لَعنةُ الرَّغبةِ التَّاسِـعَهْ.
على مُفرَداتٍ بَدَتْ وَاسِعَهْ.
وأَعماقُها في فَراغٍ فَسـيحٍ،
يُصلِّي في لَحظةٍ شَاسِـعَهْ.
أَنا كُلَّما عَانَقَتني أَسَـاءَتْ،
وتُجلي غُباري جَلا الخَاشِـعَهْ.
غَزَلتُ السَّماءَ بقَلبي لغَيري،
قَطَفتُ مَصَابيحَها اللَامِعَهْ.
نَبَشتُ قُبورَ كَياني أُوَاري
تَوَاريخَ ذَاكِرَةٍ فَاجِعَهْ.
دَفَنتُ تَفَاصيلَ حُزني لأَصحُو
غَفَوتُ عَلى اللَمحَةِ الضَّائِعَهْ.
أُمُومَتُنا غُربَةٌ تَتَسَـامى
تَفيضُ الأَسَـى حَالةٌ قَاطِعَهْ.
و تَبقَى تَدورُ عَلى تُرَّهَاتٍ،
و أَبقى أُوَاصِلُها الشَّـافِعَهْ.
إِليكِ تَهِجُّ لَيالي شِـتَائي،
كَأَنِّي المُزَمَّلُ و التَّابِعَهْ.
أَهِشُّ عَصَايَ بشَوكِ شُرُودي
فيَقفِزُ مَوتي رُؤَى نَاصِعَهْ.
عَرَائي رَصيفٌ وأَنتِ ضَياعي
سيَغدو اصفِرَاري مُنَى جَائِعَهْ.

أُقَبِّلُ عَينَيكِ فَصلَ اغتِرابٍ،
تُذَوِّبُني قِصَّةٍ خَادِعَهْ.
لأَنِّي تَنَاثَرتُ نَهمَ احمِرارٍ،
بُقِرتُ بقُبلَتِنا المَاتِعَهْ.
دَخَلتُ تَآويلَ مَنْ كُنتُ كُنَّا
و نَحنُ رُذاذُ النُّهَى السَّاطِعَهْ.
أَنَا أَتَحَدَّى جَميعَ فُرُوضي،
سأَسقُطُ في ذِلَّةٍ خَانِعَهْ.
يَرَاني الشُّحُوبُ جَميلاً بَرِيئاً
و كُنتِ كأُغنِيةٍ ذَائِعَهْ.
و قَلبي تَسَمَّرَ بالبُعدِ ظَنّاً
يُبَرِّدُ حُرقتَنا اللَاذِعَهْ.

2022/3/26

مَا حَالُكُمْ؟!

ما حَالُكمْ؟! وأَرُدُّ أَنِّي أَحسَنُ.
بَعدَ الرُّدودِ أَنا بجُرحيَ أَثخَنُ.
مَاذا أَقُولُ و كُلُّهمْ في مَقتَلي،
يَتَفَاخَرونَ و كُلُّهمْ بيَ يَطعَنُ.
هَذا سُـؤالٌ مُربِكٌ مَا حَالُكمْ؟!
حَالي أَنا إِنّي حَزينٌ مُرهَنُ.
حَظِّي المُكَبَّلُ بالوَقَائِعِ مُفلِـسٌ،
نَجوايَ بَاحَتْ دَاخِلي ما يُخبَنُ.
تِلكَ الوُجـوهُ تَبَدَّلَتْ و تَلَوَّنَتْ،
ماذا أُبَدِّلُ بِي ولا أَتَلَـوَّنُ.
حَاولتُ تَغييرَ السُّلوكِ أَظُنُّني
خَطَأً وَرا تَصحِيحِهِ يَتَحَصَّنُ.
و أَظُنُّني قَاومتُ جُلَّ مَبادِئي،
ودَعَستُ ذَاتي لا أَرى تَتَحَسَّنُ.
مَاذا أُغَيِّرُ بِي أَنا مُتَجَذِّرٌ،
لَو كُلَّ أَسـمَائي القَديمةَ أَدهُنُ.
وخَلَعتُ جِلدي كَي أَصيرَ مُخالِفاً،
لَكنَّني بحَقيقَتي أَتَوَطَّنُ.
أَنا ثَابتٌ كالنَّهرِ أَجرِي وِجهَتي،
لا لا يَهُمُّ الحِملُ ما بِيَ يُدفَنُ.
قَدْ أَحملُ الأَوساخَ أَقصُدُ مَقصَدي
أَوسَاخُهُمْ في جَرفَتي لا تُوهِنُ.

أَمـشِـي وخَلفي أَلفُ أَلفُ تَرِيكَةٍ
أَنا قَادمٌ و الحُرُّ لا لا يُذعِنُ.
دَفقي رَسُولٌ والضِّفافُ رَحِيمَةٌ،
تَحمِي وُلُوجي نَحو طُهريَ أَركُنُ.
خُذْ ما تُريدُ منَ الضَّغائِنِ إِنَّما،
عَطفُ الضَّغينَةِ بالمَصائِبِ يُسجَنُ.
إِنِّي أُقَدِّمُ حَالَكُمْ عَنْ حَالَتي،
ذَنباً أُقَدِّمُ أَمْ عَطَائيَ أَرعَنُ.
فالغَدرُ لَيسَ بشِيمَتي إِنْ تَغدِروا،
حَسبي الرَّحيمُ بِكُمْ سيُجزى مُؤمِنُ
مَلعُونَةٌ أَفعَالُكُمْ و فِعَالُكُمْ،
عَهداً عَلَيَّ إلى المَمَاتِ سأَلعَنُ.
لا لنْ أُسَـامِحَكمْ وحَقِّيَ وَاضِحٌ،
و الحَقُّ بَاقٍ لا يَموتُ ويُدفَنُ.
لا أَطلُبُ الإِنصَافَ مِنكُمْ حُجَّتي،
فجَزاءُ ظُلميَ عِندَ رَبٍّ أَثمَنُ.

2022/3/15

كَمْ حَالِمٍ سيُعَانـي

في عَالمٍ منْ أَمَاني.
كَمْ حَالِمٍ سـيُعَاني.
نَحنُ الذينَ رَمَتنَا
في المُستَحيلِ الثَّواني.
نَعُبُّ منْ حَسَرَاتٍ،
كَأسـاً لَقيطَ الجِنانِ.
ونُفرِغُ الكَأسَ فِينا،
بلَعنةِ الهَذَيَانِ.
مَازالَ صَوتي يُغَنِّي
أَوجَاعَنا في الأَغَاني.
تَرَكتُ خَلفي صَهيلاً،
أَضَاعَ مَجدَ حِصَاني.
يُسَـابقُ الظِّلَّ خَوفاً،
بَعدَ الوُصُولِ رَمَاني.
عَلِمتُ أنِّي هَزيمٌ،
في طَقسِ أُمِّي أراني.
ومِنْ فَرَاغِ انتِمَاءٍ،
إلى جُنُونِ أَنَاني.
يَشُـدُّني مِنْ عَذَابٍ،
تَارِيخُ جَدِّي هَوَاني.
أُهدِيكَ قَلبي ورُوحي،
أَرمِي حَصِينَ لِسَـاني.

لَكِ الـسَّـلامُ شَــآمي،
في لَدغةِ العُنفُوَانِ.
لَكِ الفُؤَادُ عَميقٌ،
ولِي حِصَارُ المَعَاني.
أُقَلِّمُ الحُزنَ أَنمُو،
عَلَى صُخُورِ الزَّمَانِ.
يَأسِـي صلاةُ غيابٍ،
أَلْفُّ ذِكرَى المَكَانِ.
أَتَعـشَـقينَ أَنِيني؟!
وأَدمُعي و حناني.
يَا حُبَّ عُمري كَفَانا،
في غُربَةٍ ما كَفَاني.
إِنّي أُدَوّنُ قهري،
في صَفحَةِ اللا أَوَانِ.
يَتوهُ شِـعري غريباً،
بأَرضِ مَنفَى الأَمَاني.

2022/3/24

أَنِينُ السُّؤَالِ

في خَريفِ الرُّوحِ أَنَّ السُّؤَالُ.
وجَوابُ العُمقِ مِنهُ خَيَالُ.
رَفرَفَ الحَرفُ الظَّليلُ بسَطرٍ
فأَضَاعَ السَّطرَ عَمداً ضَلَالُ.
إِنَّني أَجتَرُّ مِنِّي اكتِمَالاً،
لَو تَغَابى في انحِسَاري اكتِمَالُ
كَمْ نَجوعُ السِّرَّ صَخبَ المَعَاني
لَو أَذَانا في الحُبورِ افتِعالُ.
لا تُطالُ النَّارُ وَسطَ جِنانٍ،
إِنَّ نَاري طَاولَتْ ما يُطَالُ.
يَستَحي منِّي الضِّيَاءُ انعِكَاساً
وَجهُكِ المِرآةُ وَجهي احتِلَالُ.
رَنَّةُ الخُلخَالِ نَبضُ دِماءٍ،
تَستَقي نَبضي ونَبضِي مُسَالُ.
يا رَسُولَ الحُبِّ مَرَّ حَنيني،
يُرسِلُ الشَّوقَ العَميقَ اعتِقَالُ.
سَابِحٌ نَحوَ الرُّؤَى طَقسَ شِعرٍ،
يَشتَهِيني فَارِغٌ أو زَوَالُ.
لغُصُونِ التِّيهِ أُرخِي فُرُوضي
يَقطعُ الوقعَ الأَسِيرَ عُضَالُ.
وأُحِبُّ الكَأسَ في الرِّيحِ لَثماً،
يا هَديرَ الرِّيحِ هُدَّتْ جِبَالُ.

حَامِلاً زَادي حُرُوفَ شُـرُوقٍ
وَجهُها المِرآةُ الخفيَّةُ قَالوا.
وأَخالُ الظَّنَّ في رَجعِ زُهدي
كَيفَمَا مَالتْ ظُنُوني أَخَالُ.
جُرعَةُ الـسُّـمِّ المَرِيَّةُ لَدغٌ،
إِصبَعَ النَّارِ المُلَظَّى أَزَالُ.
أَنتِ نُورُ المُشتَهى في سَرابي
يَعبُدُ الوَهمَ الغَليظَ سُـؤَالُ.
أَنتَهِي حَيثُ البِدايةُ آنَتْ،
وطَريقُ المُرتَجى كَمْ يُغَالُ.
يا صَديقي مَرَّ مِنْ قَيدِ حُزني
آخرٌ، يَهوَى السُّقوطَ امتِثَالُ.
وأَنَا مِنهُ أَشُــدُّ غَرِيباً،
خَاطِري سَلوى وأُمِّي اشتِعَالُ.
قدْ رَكِبنا في حَيَاضِ إِنَاثٍ،
لَمْ نَزَلْ في تَوبَةٍ مَا يُقَالُ.
هَادِرٌ صَوتُ الصَّفيرِ بقَلبي
أَمسَحُ الضَّوءَ البعيدَ أنالُ.
وأَنالُ المُزْقَ في جُرنِ حَظِّي
أَرنَبُ الحَظِّ البَلِيدُ خِصَالُ.
في أَمَاني النَّفسِ يَلهُو ويَلهُو،
آخِرُ الدَّربِ الوُصُولُ مُحَالُ.

نيسان/2022

رَهينُ الكَفافِ

لَمْ يَعُدْ كَافياً حَميمُ الـشِّــغافِ.
لَمْ أَزَلْ أَحيا في رَهينِ الكَفافِ.
تَستَوي صَيحاتُ الدَّواخلِ تُشـجِي
نَارُها في وَجهِي البَليدِ اعتِكَافي.
حَامِلاً نَبضي أَمتَطي صَهَوَاتٍ،
في رُعافِ الأَشـواقِ حَلَّ جَفَافي.
جَاحِداً يَلقاني أَنينُ اغتِرَابي،
في دَمي يَغتَالُ الحَنينُ رُعَافي.
عَانِقِيني أَبدُو وَدِيعاً أَلِيفاً،
واحتَوِيني أَغدُو سَــجِينَ اعتِرَافي.
وابحِرِي في الصَّدرِ الثَّخينِ هَواءً
وتَعَالِي في الحُلمِ رَقصَ القِطَافِ.
لَمْ أَعُدْ دَارِياً بمَاذا تَجَلَّتْ
بـشَـهِيقِي بنَظرَتي بشِــغَافي.
مِثلَما أَنتِ بَدءُ عُمري انتِهَائي،
قَاطِعاً إلى المَدى رَجعُ اختِطَافي.
فاجمَعِيني في القَلبِ وَهجَ رَجَاءٍ،
واترُكِيني، مَعَ الخَيَالِ طَوَافي.
مَا أَنا إِلَّا لَمحةٍ تَتَوَارَى،
تَتَهَادى أَبعَادُها في المَنَافي.
أَنتِ رَسمُ الحُروفِ رِيشةُ شِعرٍ،
عَذبُ آتٍ إِنْ تَرتَوي عُمقَ صَافِ.

تَحتَوي دَمعَ الرَّافِدَينِ شَـــآمٌ،
وعِراقُ احتَوَى شَـــآمَ الضِّفَافِ.
تَنتَشِيني في قُبلةِ المَوتِ نَشوَى،
لدُعاءِ الفَجرِ القَدِيمِ عَفَافي.
وأَلُفُّ النُّورَ البَصِيصَ غِطَاءً،
في التِفَافِ الأَوهامِ كَي لا تَخَافي.
أَعشَقُ السَّمرَاءَ النَّديَّةَ مَهداً،
هَدهَدَ الطِّيبَ مِنِّي عَهدُ اصطفافي.
أيُّها السَّـــاهِمُ النَّقيُّ بعَيني،
لكَ صَحوٌ في النَّومِ بالقَلبِ غَافِ.
سَـــاعةٌ أُخرَى قدْ تُضَافُ ابتِكَاراً،
مَزَّقَتْ عُمري لَعنةً في التِفَافي.
لا تَعُودي نَحوَ ارتِجَاعي شُرُوقاً
تِلكَ قُضبَانُ السِّجنِ نَحتُ الحَوَافي
حَاوِلِي جَمعِي في قُصَاصِ قَصِيدٍ،
فالحَيَاةُ الأَنقَى صُراخُ القَوَافي.

نيسان/ 2022

الشَّامُ بمَلامِحي

كَالشَّامِ أَنتِ جَميلةٌ بمَلامِحي.
سـتُوَاصِلُ الشَّوقَ الحَريقَ جَوَارِحي.
يَا جَنَّةَ البُلدانِ كَمْ أَشـــتَاقُها،
إِنّي أَضَعتُ بِها نَقَاءَ صَوَالِحي.
لَمْ يَبقَ لي في قَهرِ غُربَتِنا سِـوى
لَفِّ الغِيابِ أَصَابِعي وسَـوَافِحي.
إِنّي أُحبُّكِ والعَذابُ مَسَاكِنٌ،
ورَحِيلُ جُرحٍ في عِواءِ مَذابِحِ.
إِنّي أُحبُّكِ صَاخِباً مُتَمَرِّداً،
رِغمَ انهِياري في الوُجُودِ الطَّالِحِ.
أَمشِي هَزِيلاً في دُرُوبِ مَتَاهَةٍ،
ولَكَمْ جَهِلتُ إلى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ.
غَادَرْتُها والشَّوقُ يَحفُرُ قَبرَهُ،
ومَشَيتُ زُهدي في الغَلِيسِ النَّاصِحِ.
أَجثُو على الحِرمَانِ بَعضَ صَبَابةٍ،
أَتلُو على الفَجرِ الهَفيفِ تَسَامُحي.
أَغمَضتُ جَفنَيَّ الرُّؤى إِنْ أَبصَرَتْ
تِلكَ الشَّآمُ عَرائِساً برَوائِحِ.
في الغُوطَةِ الخَضرَاءِ قَبرُ طُفُولَةٍ،
يا حِمصُ كَمْ رُسِمَ الهَوَى بمَلامِحي.
صَارَعتُ شَـيطَانَ اللَّعينَ أَرُدُّهُ،

مِنْ ضَالةٍ فَأَضَعتُ دَربَ الفَالِحِ.
وقَصَصتُ مِيلاداً عَلى دَربِ الصَّدَى
غَابَتْ حُرُوفي فَوقَ صَدرِ النَّائِحِ.
هَجَرَ العِراقُ الرَّافدَينِ لخُبثِهِمْ،
عَطَـشٌ فُرَاتيٌّ المَشـارِبِ قَاذِحي.
عَذراءُ يا رَعشَ القُلوبِ تَكَامَلي،
إنّي رَأَيتُكِ في المَنَامِ تَصَالُحي.
أَمتَصُّ مِنْ نَهدَيكِ ذِكرَى دَارِنا،
قَلبي بمِحرابِ الخَيالِ اللافِحِ.
مَازالَ في سِـطري سُـؤالٌ مُبهَمٌ،
أَينَ الإجابةُ في خَريفِ شَـرائِحي.
أَغدُو لجَائعةٍ رَغِيفاً آسِـناً،
صُـوَري بِلادٌ والبِلادُ فَضَائِحي.

آذار/نيسان/2022

لا تَهوى الطَّبيعةُ الفَراغَ

يا شَـــامُ هَذي مُعاناتي وأَشــجَاني.
تَضِجُّ في تَوهةِ الأَيَّامِ أَزمَاني.
أَمضي بفَاجِعةٍ أَجتاحُ أَندَلُساً،
جَيشـي مَشـاعِرُنا أَضغَاثُ فُرسَانِ.
يا حُبَّ عُمري ويا عُمري وأُغنِيتي،
عَيناكِ شَامي وأَسمَائي وأَوطَاني.
مَتى سأَحتَضِنُ الأَرمَاسَ لَو وَجَعاً،
غُلِبتُ أَحبُو على التِّذكَارِ نِسـيَاني.
أَرمِي مُعَتَّقَةً في الرُّوحِ تَحمِلُني،
تَعودُ ذَاكِرتي تَسمُو بأَحزَاني.
أَطُوفُ في يَاسَـمينِ الشَّـامِ رَائِحَةً،
أُعَبِّقُ الصَّدرَ منْ عِطرٍ ورَيحَانِ.
أَقُصُّ قِصَّتَنا عنْ مَوطنٍ ذَبِحٍ،
تُبكي حِجارتُهُ الذِّكرَى، فأَبكَاني.
يا جَنَّةَ الأَرضِ كَيفَ النَّاسُ في سَقَرٍ
وأَنتِ نَفحٌ منَ الرُّحمَانِ يَهوَاني.
هَذا أَنا يُوسُفُ المَغدورُ يا وَطَني،
في البِئرِ وَحديَ والأَعداءُ إِخوَاني.
النَّارُ حَولي أنا ابراهيمُ في سُوَري،
أَصنَامُهمْ حُطِّمَتْ والبَردُ نِيرَاني.
مُوسَى أنا حَمَلَتْني المَاءُ أَرضَعُها،
حَليبُ أُمِّي مَرَدَّاتي وشُـــطآني.

عَيسَـى أَنا عِندَ رَبٍّ كَيفَ يَصلِبُني؟!
أَوهامُهُمْ صَلَبَتْ ظِلِّي وأَوثَاني.
أَنا يُونُـسُ المبلوعُ في غَرَقٍ،
أُرَاقبُ المَدَّ والمَولَى سيَرعَاني.
هَذا أَنَا وَجَعُ الحِرمانِ يَنهَشُني،
ما أَصعبَ الوَجَعَ المَملُوءَ حِرمَاني
عِشْ ما تَشاءُ كَأنَّ العُمرَ مَنقَصَةٌ،
لو كُنتَ شَدَّ فَراغٍ قَيدَ طُغيانِ.
أنَّ الطَّبيعَةَ لا تَهوَى الفَراغَ بِها،
يا فَارِغاً ثِقْ بأَنَّ المَلأَ شَيطَاني.
سَتُملَأُ اليَومَ ما يَحشُوكُمُ بِهِمُ،
فاشفُطْ فَراغاً وعِشْ إيقاظَ إنسَانِ.

أيار/2022

لا تَخَافي قَلبي

لا تَخافي قَلبي ولا تَعذُليهِ.
أَنتِ كُلُّ الأَشـياءِ مِنهُ وفِيهِ.
أَنتِ حُلمٌ جَافٌ غَريـبٌ كَئِيبٌ،
ووَتِينٌ في غَفلتي فاسـكنيهِ.
لا تَلُومي المُلتاعَ منْ فَرطِ شَوقٍ،
نَظرَةً للبَعيدِ ما يَرتَجيهِ.
أخفِضي صَوتَكِ الهَفيفَ بشِعري،
واسـمَكِ الغَافي منْ لِسـاني خُذِيهِ.
حَاولي وَصلَ القَطعِ إنّي حَزِينٌ
و مَتَشَظٍّ أَرجُوكِ أَنْ تَجمَعِيهِ.
واكمِلي عَزفَ النَّايِ سَحرَ هَسِيسٍ
بَوحُكِ الصَّافي هَامِساً يُحيِيهِ.
لا تَغِيبي عن أَحرُفي وسُطُوري
فالـشِّعرُ أَنتِ لَمحةً يَعتَريهِ.
واسـرُدي قِصَّةَ الغَرامِ وُجُوداً،
وارقُصِي نَـشوَى حَيثما تُسكِرِيهِ
عَانِقيهِ، الطِّفلُ الصَّغيرُ جَرِيءٌ،
يَختَفي في ظِلٍّ غَفَى، فاظهِرِيهِ.
قَبِّلِيهِ.. في كُلِّ حِينٍ ليَحيا،
خَمرَةُ العَطـشانِ القَتيلِ رَوِيهِ.
واسـكبي سـمّاً للـشِّفاهِ حياةً،
كلَّما هزَّ المسـتحيلُ دعيهِ.

كي يعودَ المعنى إلى مشـتهاهُ،
ربَّما في رجعِ الهوى تشـتهيهِ.
وانصفي ضعفَ العاشقِ المتباهي
أوَّلُ اللمحِ همسـةٌ، فاسقطيهِ.
يا بلادَ الأنوارِ مرَّ غريبٌ،
إنّني آخرٌ مضى فارجعيهِ.
لا تثوري إنَّ الصُّراخَ سكونٌ،
يطبقُ الصَّدرُ لوعةً تهتديهِ.

2022/5/1

أَمشِي نَحوَ ذَاتي

كُلَّما أَمشي نَحوَ ذَاتي أَخَافُ.
في مُحَيَّا الخَوفِ اعتِرَافٌ يُضَافُ.
يَا أَنَا أَيُّها الغَريبُ أَنَاهُ،
وَقَعَ النَّبضُ شَاحِباً لا يُعَافُ.
يَشمِلُ المَاضي قَبلَ آني وُجُوداً،
مَاجِنٌ في عُرفِ الشُّرُودِ سُلَافُ.
تَشرَبُ البَعضَ مِنْ خَوَالي عَتِيقٍ،
يَسكَرُ الحَرفُ والشُّعُورُ كَفَافُ.
لا أَنَا في أَنتِ ابتِدَاعٌ مُقَفَّى
لا هِيَ الأُنثَى و الرِّياقُ نَشَافُ.
يَا غَريباً عَنْ جُثَّتي لَستَ مِنِّي،
إِنَّما في صَمتِ السُّؤَالِ انحِرَافُ.
كَيفَ أُبقِيكَ في الفُصُولِ حَياةً،
زَفرُ إِثمي رُغمَ التَّخَفِّي اعتِرَافُ.
وعَجينُ الطِّينِ المُصَلصَلُ يَكبُو
يَعمُرُ النَّارَ في المُستَحِيلِ قِطَافُ.
هِيَ تِيهٌ يَشُدُّ مِجدَافَ غَرقَى،
أَنا رِيحٌ، يَمُدُّ عَكسِي اللُّهَافُ.
أَنا مَولُودٌ مِنْ بَريقِ عُيُونٍ،
وأَبي النُّورُ، كَمْ تُنَقِّي النُّطَافُ.
بَاذِخُ المَعنَى في تَوَالُدِ ظَنّ،
أُنجِبَ الذَّاتَ في امتِزاجٍ عَفَافُ.

يَلمِسُ الضَّوءَ منْ حَنَايا وَتيني،
رُوحُهُ الأَنقَى في الصَّميمِ جَفَافُ.
غَرَّني فَارِسُ الغِيابِ نَهِيّاً،
مَلَأَ القَلبَ بالفَراغِ السَّفَافُ.
لَكَ مِنِّي رَسُولُ قَلبي نِدَاءٌ،
لَكَ نَبضِي وبالفُؤَادِ الشِّغَافُ.
سأُثِيرُ الأَحلامَ عَلِّي أَرَاهُ،
سَوفَ يُغنِيني باشتِياقي المَطَافُ.
حَينَ أَسعَى كُلُّ المَجَاهيلِ تَرعَى
تَاهَتِ المَلقَى، والدُّروبُ لُطَافُ.
أَنَّني سَكرَى في النِّهَايةِ أَصحُو
يَجِدُ الحُزنَ في الخَيالِ الطَّوَافُ.

2022

الجُرحُ

لَمْ يَبقَ في جُرحِنا صَوتٌ ولا صَمتُ
بَتنَا نَئِنُّ أَنيناً خَانَهُ المَوتُ.
بَتنَا نَعِدُّ قُبورَ الحُلمِ فَاتِحَةً
تَقومُ أو يُقعِدُ المَشلولَ تَفويتُ.
نُدَحرِجُ الصُّوَرَ المُلقَاةَ ذَاكِرَةً،
يَنِزُّ مِنْ جَرفِ أَعمَاقٍ بِنَا الصَّوتُ.
ويَلعَبُ الدَّورَ في التَّقييدِ حَارِسُنا
يَصحُو بقَيدٍ يُجيدُ المَرْسَ تَفتِيتُ.
آمَالُنا بِذرَةٌ في الصَّخرِ قَدْ زُرِعَتْ،
أَحلَامُنا لَعنَةٌ يَلهُو بِها البُهتُ.
نُكَرِّرُ الوَعدَ في الخِصيَانِ نَقدَحُهُ،
يَعودُ مُكتَئِباً في شَرعَةٍ صَمتُ.
وآخِرُ العَصفِ مَأكولٌ ويَعصِفُنا،
يُبَدِّدُ النُّورَ في الآمَالِ تَابُوتُ.
وما لَعَنتُ سِوَاها في مُغَالَبَتي
كَأَنَّني فَوقَ زَيفِ الوَقعِ طَاغُوتُ.
أُقَيِّدُ الرُّوحَ مِنِّي حَيثُ أَحكُمُها،
فيُشعِلُ المَوتَ في الأَحيَاءِ لَاهُوتُ.

2023

والقَلبُ يَجحَظُ

مَلَكتُكَ في الأَحلامُ والقَلبُ يَجحَظُ.
وهَذا امتِلاكُ الرُّوحِ للقَلبِ يَحفظُ.
تَنَاثَرَتِ الأَيَّامُ حَوليَ نَشوَةً،
هَميمُ اكتِنَافِ الحُبِّ قَلبيَ يَلفِظُ.
لآخِرِ أَنفَاسِ الحَياةِ تَرُدُّني،
كآخِرِ أَنفاسِ الصَّبابَةِ يَلفُظُ.
أُعانِقُ أَشتَاتي تَرَاتِيلَ سَكرَةٍ،
بِرَأسٍ يَميلُ الحُزنَ والدَّمعُ يَلحَظُ.
أُكَابِرُها سَطراً عَجُوزاً منَ الهَوَى
وأَشتَاقُ بَعضي في الجَوَى يَتَلَمَّظُ.
ولُقيَاكَ في دَربِ الوُصُولِ غِوَايةً،
أَمَا آنَ تَقطِيرُ الحُرُوفِ فأُوقِظُ.
أَمازِلتَ تَبني في خَرَابِ مَشَاعِرِي
قُصُوراً وأَوهاماً بِمَا تَتَلَفَّظُ.
أَشُدُّ رِياحَ القَهرِ عَثراً مُؤَجَّلاً،
وذِكرُكَ في النِّسيانِ يُصعَبُ يَغلُظُ.

أَنامُ غُرُوبَ الوَجهِ عَنِّي تَأَمُّلاً،
صَباحي عَلى عَينَيكِ يَغفُو يُوعِظُ.
جَعَلتُكَ كُلِّي و القَليلُ مُخَدَّرٌ،
صَداكَ جُنونٌ أو جُنونُكَ يُحفَظُ.
ومازالَ قلبي في الضَّياعِ معلَّقاً،
ومازلتَ في الأنَّاتِ والقلبُ يجحظُ.

2022

إنْ يُستجلبَ الأبدُ

لي قَسوةُ المَوتِ أو كُلُّ اللَظَى سَنَدُ.
في عَينِ طِفليَ سِرّاً يَلمَعُ البَلَدُ.
لي سَكرَةُ المَوتِ أَسبَابٌ مُؤَجَّلةٌ،
هَوِّنْ صُروفَ القَضا يَا أيُّها الوَلَدُ.
واترُكْ لَهُمْ عَجزَهمْ فِيما تُعَاتبُهمْ
اليَومَ أنتَ بِزُوغٌ لَيسَ يَرتَعِدُ.
نَمُرُّ دُنياكَ أَرقاماً و ذَاكِرَةً،
ما أَروعَ العُمرَ إنْ يُستَجلَبَ الأَبَدُ.
فاحرُثْ طَريقَكَ بالأَحلامِ مُتَّقَداً،
فمنْ دَمِ الحُرِّ إنَّ الدَّربَ يَتَّقِدُ.
تُسابقُ الصَّمتَ أَجراساً مُزعزِعَةً
دَامتْ جِراحُكَ، يَستَجدى فَمٌ ويَدُ.
ما انفَكَّ بَعديَ نَهَّاشٌ بأَوردَةٍ،
ونَارُ أَفئِدَةٍ بالشَّوقِ تَنعَقِدُ.
يا غَزَّةَ الجُرحِ إنَّ الحُزنَ يَأكُلُنا
وصُورةُ الطِّفلِ في الأَنقَاضِ تَتَّئِدُ.
هُنا اختِلاطُ دَمٍ أُمٌّ بطِفلتِها،
ورَأسُها فَوقَ صَدرِ الأمِّ يَستَنِدُ.
يا شَاهدَ القَتلِ مَرَّرْ في السُّطورِ غَداً
واكتُبْ هُنا غَزَّةُ الوِجدانِ نَتَّحِدُ.
نُؤَجِّلُ المَوتَ حَتَّى النَّصرُ يَحمِلَنا،
فنَحنُ هُمْ هَؤلاءَ الوَعدُ والشَّدَدُ.

يا شَامُ في غَزَّةَ الشِّـريانِ مَولدُنا
فمَوتُنا وَاحِدٌ و الأَرضُ والأَحَدُ.
مَصيرُنا خَالدٌ يَـشكُو جَوَارِحَهُ،
وصَبرُنا ثَابِتٌ مِيزانُهُ الصَّمَدُ.
نَحنُ الجَميعُ إذا الأَرقامُ تَخذُلُنا
بكُلِّ وَاحِـدَةٍ مِنَّا يُضِـيءُ غَدُ.
رُصاصَةٌ في شَآمِ الآهِ سَـاكِنَةٌ،
فتَنزُفُ الغَزَّةُ العَصمَاءُ أو تَلِدُ.
هَذا الطِّباقُ رَسُولٌ في هِدَايَتِهِ
هَذا السَّلامُ على النِّيرانِ يَنبَرِدُ.
أَطوفُ قُدسيَ، في فَيحاءَ كَعبتُها
تِلكَ اليَمَامَةُ في التَّارِيخِ تَنفَرِدُ.

2023/11/29

بينَ النَّارِ ميَّاسي

تَمُرُّ فَيحاءُ بَينَ الكَأسِ والكَاسِ.
تُضيفُ نَاراً إلى رُوحي وإحسَاسي.
فأَدفُقُ الـشِّـعرَ تَاريخاً و مَعرَكَةً،
تَهيجُ بينَ شَــراييني و أَنفاسـي.
وأَرسُــمُ المَاءَ وَجهاً منْ دَفُوقِ دَمي
فيَحرقُ المَاءُ أَقلامي و قِرطَاسي.
أُصَوِّرُ النَّارَ مِيلادي وذَاكِرتي،
فكَيفَ يَنبِتُ بينَ النَّارِ مَيَّاسـي.
يا شَــامُ يا وَجَعَ الأيَّامِ مَعذِرةً،
هَا قَدْ يُصلِّي ضِياءُ الفَجرِ في رَاسي
عَبَّأتُ منْ يَاسَمينِ الشَّامِ أَفئِدتي،
ولمْ تَزَلْ رِئَتي يَشتاقُها آسِــي.
مَازلتُ أَبحَثُ عَنها في مَوَدَّتِها،
رُغمَ الأَنينِ فلَمْ يَحكُمْ دَمي يَاسـي.
تَذَكَّروا بَرَدَى سُــقياهُ كَوثَرةٌ،
ونَظرةٌ أَثقَلَتْ في العَينِ أَلمَاسـي.
وحَاوِلوا ضَمَّةَ العُشَّــاقِ في قُبَلٍ،
حَتَّى يَذوبَ ضَجيجُ الحُبِّ في النَّاسِ
فهَذهِ الشَّـامُ مِرآةٌ أُقَاسِـمُها
كُلَّ التَّجَاعيدِ أَختاماً لأَجنَاسـي.
رَبَطتُ جَأشي رِبَاطَ البِيدِ مُسـرَعَةً،

وجِئتُ أَحمِلُ أَوجَاعي وأَعرَاسـي.
غَاصَتْ رِكابُ خُيولي في مَضَارِبِها
يُحاولُ الحُصرمُ النَّابِيُّ إضرَاسـي.
أَعلَنتُ نَصري على أَنقَاضِ مَملَكَةٍ،
أَخفَيتُ بينَ سُقوطي ذُلَّ إفلَاسـي.
قَتَلتُ عَاشِـقةَ الأَلوانِ في ظُلَمي
أَردَيتُ أُمِّي و أَولَادي ومِترَاسـي.
لَو يَنعِمِ القَاتلُ المَأجُورُ في جُثَثٍ،
يَخشَى البقاءَ على صَحبٍ وجُلَّاسي.
يَجُرُّ خَلفَ الحَيَاةِ الحِرصَ في هَلَعٍ،
يَبني السُّجُونَ على حَيٍّ وأَرمَاسِ.
عَلى فَراغي جُذورُ المَدِّ هَارِبَةٌ،
تَذُلُّ رَأسـاً على إغمَادِ سَيَّاسي.
وأَشـرَحُ المَوتَ في تَقدِيسِ مَجزَرَةٍ،
تَغُضُّ بَعضُ عُيونِ الأَهلِ إدرَاسـي.
فيَأهَلُ القَهرُ مَوتي محفلاً قذراً،
يَضِيعُ عَدلٌ وحقِّي عِندَ وسواسِ.
تَنامُ شَـامي عَلى فَقدٍ وفي أَلَمٍ،
يَبقَى هَزيمُ الهَوَى تَهوِيلَ خَنَّاسِ.

2023/10/13

صَوتُكِ الحَزينُ مَسِيحُ

إقرَئِيني جَيّداً فالشِّعرُ رُوحُ.
أَحرُفي عُمرٌ على الذَّاتِ تَنَوحُ.
وَجَعي سَطرٌ يُضيءُ الكَونَ مَعنَى
كُلُّ أَشعَاري بأَسرَاري تَبُوحُ.
واكتُبي لَحناً عَلى مِزمَارِ رَاعٍ،
قَدْ يُصَلِّي الفَجرُ في نَفخٍ يَسُوحُ.
واحضُنِيني نَبضةً بَينَ ضُلُوعٍ،
لَوعَتي في خَفَقَانٍ تَستَرِيحُ.
واجمَعِيني منْ شَتَاتٍ يَتَسَامَى
إنَّ صَدعي في دِمَائي يَستَبِيحُ.
يا هَزارَ السِّحرِ في نَزفِ كَمَانٍ،
صَوتُكِ الدَّافِئُ في الحُزنِ مَسِيحُ.
لَملِمي بَعضَ جُنُوني بهُدُوءٍ،
وامسَحي شَعري النَّدَى مِنكِ يَسِيحُ.
قَبِّلِيني واشهَقي للصَّدرِ رُوحي
وانفُثي عِطراً إلى الصَّدرِ يَفُوحُ.
البِدايَاتُ تَهَاوتْ نُصبَ عَيني،
و النِّهَايَاتُ فَضاءٌ لا يَلُوحُ.
والرُّجُوعُ المُستَحيْ ظَلَّ فَرَاغاً،
يَسبحُ الوَقتُ بأَحلامٍ يُطِيحُ.
فَوقَ وَردِ القَبرِ تَمشِي ذِكرَياتٌ،

وحَيَاتي عُمقَ أَجدَاثٍ تَصِيحُ.
دُرَّةُ المِيعادِ أَوهَـامٌ و لَمعٌ،
إِنْ يُدَلِّي الدَّمَ مِيقاتاً جَرِيحُ.
فَارِقَاتٌ عَنْ ذَوَاتٍ في تَجَلٍّ،
مِثْلَ مِرآةِ الهَوَى فِيما تُبِيحُ.
هَكذا القَلبُ رَآها في ظُنُونٍ،
واستَقَامَ القَلبُ إِيمَاناً يَرُوحُ.
واستَوَى الجُرحُ عَلى عَرشِ أَنِينٍ
كَي يُغَنِّي المُلتَقَى ما لا يُرِيحُ.
شَارِكِيني قِصَّةَ الشَّوقِ مَلَاكي،
أَغرَبُ العِشقِ بأَنْ يُجزَى صَرِيحُ
إِقرَئِيني فَارساً يَغتَالُ قَلباً،
لو يُواري القلبَ في الشِّعرِ قَرِيحُ.

2023/10/22

ياءُ الملكيَّةِ

على يَائِها مُلْكيَّةُ الأُمِّ تَصرُخُ.
بَكارَتُها المَفضوضةُ الحِسِّ تَرضَخُ.
وعُذريَّةُ الشَّيطانِ تَجتازُ مَأْثَراً،
يَلوغُ وُجوهَ الفَاعِلينَ مُلطَّخُ.
ودَيُّوثُها الفِعليُّ عَمٌّ مُؤَصَّلٌ،
بنِيرانِ أَشلاءٍ يَزيدُ ويَنفُخُ.
ذُكُورٌ مَجَاهيلٌ تَمُرُّ بشِسعِها،
تُزَيِّنُ قُبحَ النَّفسِ مَا يَتَشَمْرَخُ.
عَلى جُثَّةِ السَّمرَاءِ يَنزِلُ مُقرِفٌ،
ويُمعِنُ بالإجرامِ يَطعَنُ يَسلَخُ.
تَرَدَّى ضَميرُ الحَقِّ حَتَّى زَوالِهِ،
وفي لَعنةِ الإنسَانِ بَاتَ يُفَرِّخُ.
سأَدفُنُ رَأسي بالتُّرابِ صَغِيرَتي،
فعَاري كَبيرٌ بالمَذَلَّةِ يُمسَخُ.
عَرَفْتُكِ بالأَرواحِ قَبلَ وِلادةٍ،
كَمَا قَلبِ وَلهانٍ تَعَطَّشَ يَبذُخُ.
دَمي مَارِجُ المَسنُونِ خُذْ دَفَقَاتِهِ،
عَلى كُلِّ أَكوَازِ النَّدى يَتَضَمَّخُ.
إلى بِئرِ مَوتٍ قَدْ مَدَدتُ حِبَالَها،
لوَصلِ جُذوري، بالتَّفَاهةِ أَشرَخُ.
مَضَوا جَميعُ الهَارِبينَ على يَدي،

يُصَلُّونَ أَعصابي إلى الهَصرِ أَرسَخُ
يَمُدُّكَ وَسوَاسُ التَّجَلِّي مَلائِكاً،
كحُزنٍ تَمَادَى في عَميقِكَ يَلبَخُ.
كمَاءِ سُـلالاتِ الهَبَاءِ أَسُـرُّهَا،
ومِنْ فَقرِها المَلعونِ أَنهَلُ أَنضَخُ.
نَسِيتُ بأَرضِ الشَّـامِ مَوتاً مُؤَجَّلاً،
على جَدَثِ الأَحيَاءِ والدَّمعُ يَكمَخُ.
ومَازالَ في الحُلمِ الغَريبِ مُجَالِدٌ،
يُقاومُ أَعياءَ السُّـجونِ ويَصرُخُ.
ومَازلتِ مَولاتي رَجَائي بأَنَّني
أُبَرعِمُ أَكمَامَ الزُّهُورِ وأَفسَـخُ.
أَشُـقُّ سَـوادَ الظَّالِمينَ بنَبرَتي
يَحِزُّ رِقَابَ الجَاثِمينَ مُؤَرِّخُ.

2023/11/10

قِفْ على فَيصَلِ الزَّمَانِ

سـيَفِرُّ الجُرحُ الثَّخِينُ يَرَاعا.
إحفَظِي بَثِّي فالهَوَى ما استَطَاعا.
لَمْ أَجِدْ في عَينَيكِ تِخيَالَ نَبضي،
إنَّ قَلبي بالحُزنِ يُغرِي الضَّيَاعا.
سـيَلُوبُ الوَجهُ البَرِيءُ صِراطاً،
بَينَ أَشـتَاتِ الوَهمِ شِـعراً أَشَــاعا.
قَدْ وَلَجتُ السَّماءَ في سَـطرِ عِشقٍ،
خَانَني في الأَشواقِ مَالَ انصِيَاعاً.
يَنحَني تَحتَ الرُّكبَتَينِ ذَليلاً،
ويُعيدُ الأَشجانَ فِينا انطِبَاعا.
يَشــتَفي مِنِّي في زَوَالِ حُصُوني،
ويَدُكُّ النَّبضَ الجِذامَ اجتِرَاعا.
كَاملٌ في النِّصفِ المَلِيءِ فَرَاغي،
نَاقِصاً يَمشِـي في الفَراغِ ابتِلاعا.
عُمقَهُ بالشُّجُونِ يَرثِي وُجُودي،
ثَورُ نَشوَى يُبقِي الوُجودَ صِراعا.
وصُراخي يُجَدِّفُ المَوتَ سَهلاً،
آخرُ الأَنفاسِ انتهى بي شِـرَاعا.
فَلَقَتْ طَيَّاتِ المَدى كلماتٌ،
لمْ تَزَلْ في الرُّؤى تَضِيقُ اتِّسَاعا
جُرحُنا المَنسـيُّ انتَشَـى يا نَزيفاً،

كَيفَ يُغوِي ذاك النَّزيفُ ارتِفَاعا.
لِظِلالِ الأَرضِ المُدَمَّاةِ جَـذري
أحياتي؟! لا تَـسـتَنيرُ قِنَاعا.
وخَريفٌ يَمضي إلى مُـشـتهاهُ،
يَنثُرُ الأَبعادَ البَهيَّةَ صَاعا.
نَجزَعُ الوَقتَ والوُصُولُ ظُـنونٌ،
فيَضِيعُ العُمرُ الشَّـريدُ اندِفَاعا.
منْ صِغارٍ سـيَلهَثونَ قُرَادى،
لِسَمَاءٍ حَجُّوا حِينَ طَافُوا وَدَاعا.
قَدْ تَكُونُ الأَهوَالُ بَرْقَ هُدَانا،
إِذْ عَرَفنَا أَينَ الخَلَاصُ أَضَاعا.
مُذْ وُلِدنَا والأَرضُ تَرضَعُ مَوتاً،
مَا الذي خَانَ المَوتَ حَتَّى نُطَاعا.
يُشـبِهُونَ الجَميعَ في أُمنِيَاتٍ،
فيَعِيشُـونَ القَهرَ كَي لا نُرَاعى.
هُمْ قَليلٌ في زَحمَةِ الحَربِ عَاشُوا
كَيفَ نَصحُو؟! ونَحنُ مُتنَا جَمَاعا.
أَسَـفِي يَا فيحاءُ ضَاعَ فُرَاتٌ،
وعَذَارى المَاءِ انتَهَينَ قِصَاعا.
كُنَّ في شَـطِّ الحُبِّ مَاسَ مَعينٍ،
يَبرُقُ اللَّيلُ في العُيُونِ شُـعَاعا.
أَو صَلَبْنَ الأَثداءَ عِندَ جِرَارٍ،
يَهفُو الصَّدرُ للغَلِيظِ اجتِرَاعا.
زَادُ كَنعَانَ الشَّـامِ دَاسَ حَلِيباً،

كَيفَ نَنجُو؟!والحُلمُ صَارَ مَشَاعا.
ودَمٌ في طَنطُورةِ المَوتِ جَرسٌ،
يَقرَعُ الرُّوحَ لليَقِينِ ذِرَاعا.
قِفْ عَلى فَيصَلِ الزَّمانِ حُدُوداً،
وَجهُنا الحَانِي للمَآذنِ بَاعا.
صَمتُكَ الخَانِعُ الفظيعُ لِجامٌ،
يَركَبُ الوَهمُ، يَكتَفي مُستَطَاعا.
قُمْ تَحرَّرْ،واكتُبْ حُرُوفَكَ فَوضَى
سَاعةُ الحَقِّ قَدْ تَعَرَّتْ خِدَاعا.

2023/10/8

مِيَاهِي وطِينِي

أُصَلصِلُ مِنها مِيَاهي وطِيني.
أَنا الأَجوَفُ المُتَرَامي الجَبِينِ.
أَنَا الضَّائِعَ الأَبَدِيَّ أَراني،
يُغَنِّي سَراباً بريقُ عُيُوني.
وأَغرُفُ جِزءاً فجِزءاً عَمِيقي،
يُبَدِّلُنِي في انكِفاءٍ أَنِيني.
تَهُزُّ جُذوعَ الفَرَاغِ عَصَاهُ،
كَمَا يَنحَني الظَّهرُ لَويَ سنينِي.
أُدَلْدِلُ حَبلَ الوُجُودِ بقبرٍ،
فتَخرُمُ دَلوَ الرَّجَاءِ شُجُوني.
إِذَا كُنتِ لِي أَمَلاً وجُنُوناً،
فهَلْ يُعتَرَى بِسِواكِ جُنُوني.
هُناكَ على بُعدِ مَعنى سُؤَالي،
أَجِيبي شُكُوكي أَضُمُّ يَقِيني.
أَنَا صَرَخَاتٌ تَمُوجُ بوَادٍ،
يَرُدُّ صَدَاها نَزِيفُ الوَتِينِ.
يُعَلِّقُ نَجمَ السَّماءِ أَنَاهُ،
فتُمطِرُ مِنْ فَارِغاتٍ ظُنُوني.
أَرَاكِ وشَاءَ الهَوَى مَا يَشَاءُ،
يَشَاءُ ابتِدَاعي نَجِيعَ الحَنِينِ.
هَرَبتُ بمَا تَعشَقينَ هُرُوبي،

أَنَا لَكِ أَنتِ ولِي أَنتِ كُوني.
دَفَنتُ تَوَاريخَ أُمّي وجَدّي،
ومَازِلتُ أَحفُرُ جَهلَ الدَّفِينِ.
لِماذا ارعَويتَ عَذَاباتِ رُوحٍ،
أَتِيتَ تُعَانِقُ هَولَ المَنُونِ.
سـأَحمِلُ ذَاتي أَجُرُّ غِيَاباً،
وأُثقِلُ منْ ذَائِغاتِ المَتُونِ.
شَـعفتُ أُنَطِّقُ حَرفاً خَوِيّاً،
تُنِيرِينَ ذَنبي بذَيلِ قَريني.
أَغَطُّ بنَومِ الحَقِيقةِ أُمحَى،
فأَصحَو ورَأسي بحَجمِ السُّكُونِ
تَفِزُّ النَّوَايا الخَفَايا الثَّنَايا
بأَرضِ التِقَائي ومَا يَعتَرِيني.
أَنَا عَائِدٌ منْ خَرَابِ زَمانٍ،
تَلَقّنُ دَرسَ الحياةِ قُرُوني.
أَنَا شَـاهدٌ وشَـهيدٌ شَـريدٌ،
يَشُدُّ شِدادَ الشُّرودِ سَجيني.
أُخَلخِلُ أَجزاءَ مَاضٍ بآتٍ،
على دَفتَرِ اللاوُجودِ حُصُوني.
وكمْ يَخدَعُ العَقلَ صَوتُ غَرامٍ،
وكمْ يَكذُبُ القَلبُ دَفعَ الرَّهِينِ.
أُمَازِجُ في دَمِنا هَرطَقَاتٍ،
أَنَا المُتَعَثِّرُ فَوقَ رَزِيني.

2022/5/22

صَدرُ الصَّدِّ للغَدِ يَنبُضُ

جَوَانا جَوَاهُ فَائِضاً يَتَقَوَّضُ.
طَفَى غَائِبٌ في الشَّوقِ يُقنِعُ يَمهَضُ.
يُنازِعُ في خَطفِ الثُّبورِ صَبابَةً،
فيَخبُو ويَسمُو حَيثُ تَرجُوهُ، يُنفَضُ.
ويَتلُو تَرَاتِيلَ الأَمَاني مُمَزَّقاً،
بكُلِّ اتِّجَاهٍ حَائِراً جَاءَ يُعرَضُ.
عنِ الوَصلِ بالأَحلامِ جَنَّ مُتَيَّماً،
يُخَبِّئُ فَوضَاهُ يُنَاهِضُ يَعرِضُ.
رَجِعنَا إلى ذِكرى الزَّمَانِ تَقَرُّباً،
تَلاشَتْ فُعولُ النَّاسِ والحَدُّ تُخفِضُ
كَفَاني كَفافُ العَيشِ، كَفَّ تَفَكُّكاً
بإجزَاءِ حُزني للمَغَانِمِ تُجرَضُ.
وعَهدُكَ وَلَّاكَ المَليكَ لجَهلِهِ،
وعِندَ عُهودِ العَارِضينَ ستُنقَضُ.
وقُربُكَ خَلفَ البَعضِ مِنهُ مُشَكِّكٌ
بأَنَّ بُلوغَ الجِزءِ مِنَّا مُفَوَّضُ.
جَرِيرَةُ هَذي في هَواكَ مَشانِقٌ
بُعِثتَ ببَلوَانا اغتِرَاباً تُعَوِّضُ.
جَثَمتَ على الصَّدرِ الطَّبوقِ مُؤَلَّهاً
وأَنتَ قُرُوصٌ والبَقَائِعُ تَرفُضُ.
فلا تَحسَبِ الأَيَّامَ فَاضَتْ تَحُدُّنَا،

يَشُدُّ عَظيمَ اليَأسِ ما لا يُرَوَّضُ.
نَخُضُّ صُدورَ المُبعَدينَ مَنَاحَةً،
لتَبقَى على جُرمِ المُجونِ تُخَضخِضُ
تَغُضُّ عنِ الأَسبَابِ تُفشِي لَوَاعِجاً،
وسِرُّكَ مَلهَاةٌ مِنَ اليَأسِ يَنهَضُ.
ومِنْ كُلِّ ظَلماءٍ تُرَدُّ مُوَحِّداً،
وَرَاءَ مَقَادِيرِ المَظَالِمِ تُومِضُ.
وهَدبيَ في الأَنَّاتِ هَفُّ سُهَادِهُ،
مَتى تَسكُتُ الأَنَّاتُ والجَفنُ يُغمَضُ.
إِذَا أَثقَلَتْ دُنيا فصَبِّرْ مَآرِباً،
لأَنَّ حِصَارَ المَدِّ بالجَزرِ يَربُضُ.
تَعودُ إلى نَبتِ الوِلادَةِ بُرعُماً،
كَبُرتَ وإِنْ أَوهَى مُحَيَّاكَ يُقرَضُ.
فقَدْ يَنتَهِي القَيدُ العَصِيبُ انفِرَاجَةً،
وكُلَّ دُموعِ القَهرِ رَدفُكَ يَقبُضُ.
صُعودُكَ مَأمُولٌ فحَاولْ أَلَمْ تَزَلْ
تُقَاوِمُ صَدرَ الصَّدِّ للغَدِ يَنبُضُ.

2022/12/16

أمِّي وأمِّي فأمِّي

أحتاجُ يا أُمِّي دموعاً ماطرَهْ.
كي تغسلَ الأحزانَ عُمقَ الذَّاكرهْ.
كي تُرجعَ العقلَ الهجينَ صوابَهُ،
كي تجمعَ المقضيَّةَ المتناثرَهْ.
أحتاجُ عمراً غيرَ عمري هانئاً،
ليضمَّكِ الجرحُ الثَّخينُ دفاترَهْ.
أحتاجُ في وطنِ الخرابِ براءةً،
سُرِقَتْ تفاصيلي بحربٍ جائرَهْ.
أحتاجُ لمستَكِ الحنونةَ تحتوي
لغةَ الضَّياعِ على الشِّراعِ مسافرَهْ.
أُمَّاهُ : أحتاجُ البكاءَ بغربتي،
كمْ ينهشُ البردُ الغريبُ الخاصرَهْ.
اليومَ تجلِدُ غربتي في أضلعي،
وبيَ انكسارٌ وابتلاءُ الخاطرَهْ.
اليومَ أمشي والوجودُ مدافنٌ،
وجراحيَ السَّوداءُ نارٌ قاهرَهْ.
تركَ الصَّباحُ تأمُّلي في غفلةٍ،
فطفقتُ أوراقَ الخريفِ الذَّاشرَهْ.
تتطايرُ الأحلامُ مثلَ قُصاصةٍ،
والقلبُ يقبضُ بالنَّوايا الغادرَهْ.
أمَّاهُ أتعبَني الرَّحيلَ بغصَّتي،

أجترُّ لائمةَ الثَّواني الحائرَهْ.
قرعُ الضَّجيجِ بأغنياتِ فِراقِنا،
ماعَ التَّشظِّي كي يُعيدَ سواترَهْ.
أتذكَّرُ اللمساتِ تطفئُ مهجتي،
في عطفِها نامتْ حنايا آسرَهْ.
أنا طِفلُكِ المذبوحُ منْ إخوانِهِ،
طعنُ القريبِ جراحُهُ متكاثرَهْ.
الملعبُ العمريُّ في أحضانِها
خمسونَ عاماً والطُّفولةُ دائرَهْ.
زادَ المشيبُ وهذهِ سكراتُهُ،
يبكي الصَّغيرُ على وصايا ناكرَهْ.
في كلِّ ثانيةٍ تمرِّينَ الأنا
و تعانقينَ توجُّعي وجواهرَهْ.
كمْ تظهرينَ على سماتِ مشاعري
ألمُ الفؤادِ لمنْ يَبوحُ مشاعرَهْ.
أمِّي بكلِّ جوارحي أشتاقُها،
والشَّوقُ يُحصي في العبورِ خسائرَهْ.

2024

تمّ بعون الله وفضله

الفهرس

النص	الصفحة	النص	الصفحة
منْ دَفتَرِ النَّاجِي	3	دَمي مَارِجٌ	48
بعد القصيدة	5	الحَرفُ طَاغِيةٌ	50
أصرخُ كلَّا وكلَّا	7	هُتُونٌ كَمْ أَتَحَرَّقُ	53
صَفَا حَنينُكَ	9	عَلَى عَاتِقِ الوَصلِ	57
تُضِيء برُوحي جَدبَ حِسٍّ	11	غَائِبٌ يَتَجَهَّمُ	59
بَعضُنا الدَّامي	13	بالدَّمِ أَترَعُ	61
في اقتِرَافِ الحُبِّ	15	مَا أَبلَغَ الصَّمتَ	65
تحتَ ظِلِّ أمِّي	17	لتُصبِحَ فِكرةً	67
المَنفِيُّ	19	في تَعذيبِ قَلبي تَفَنَّنا	70
يا مُدهِشَ الوَجَعِ الرُّوحيِّ	21	فِتنَةُ الدَّمِ	73
إذا غَصَّتْ بقَلبٍ هَزَائمُ	24	شُعُورٌ أَجْوَفٌ	75
الأَربَعُونَ مَضُوا	28	سَطرٌ مِنْ دَفَاتِرِهِمْ	78
شَارِعِ الأَمواتِ	31	انكَفَأتُ إلى سَلمَى	85
أَبَدِّدُ الظِّلَّ مَخفيّاً	35	السُّومَرِيُّ	87
حُزنُها يُشبِهُني	38	في عُريِّ الرُّوحِ	90
حِينَ التَقِينا	40	لَيلٌ بمِزمَارِ شَاعِرٍ	93
عُدْنَا	42	جَرِيمَةُ شَرَفٍ	95
لا تَنخَدِعْ	44	أَطبَقتُ جَفنَيَّ للأَحلامِ	97

النص	الصفحة	النص	الصفحة
دَفّاقٌ بلا شَغَفٍ	104	الشَّامُ بمَلامِحي	133
أنَا باللَمسِ أختَبِئُ	107	لا تَهوى الطّبيعةُ الفَراغَ	135
يَا أيُّها الوَجَعُ	109	لا تَخَافي قَلبي	137
أبكي وأبكي	112	أمشِي نَحوَ ذَاتي	139
أدُكُّ نَوَاصرَ الرّيح	113	الجُرحُ	141
أمِجُّ شِفاهَ التَّلَمُّظِ	115	والقَلبُ يَجحَظُ	142
الحَرفُ عنوانٌ	117	إنْ يُستجلبَ الأبدُ	144
المَوتُ نَصُوحُ	119	بينَ النَّارِ ميَّاسي	146
خَارِجَ المَعنَى	121	صَوتُكِ الحَزينُ مَسِيحُ	148
هَوَتْ	123	ياءُ الملكيَّةِ	150
مَا حَالُكُمْ؟!	125	قِفْ على فَيصَلِ الزَّمَانِ	152
كَمْ حَالِمٍ سيُعَاني	127	مِيَاهِي وطِينِي	155
أنِينُ السُّؤَالِ	129	صَدرُ الصَّدِّ للغَدِ يَنبُضُ	157
رَهينُ الكَفافِ	131	أمّي وأمّي فأمّي	159
الفهرس			162

إنَّـــي أَجتَرُّ مِنّـــي اكتِمَـــالاً،
لَو تَغَابـــى فـــي انحِسَـــاري اكتِمَـــالُ.
لا تُطَـــالُ النَّـــارُ وَســـطَ جِنـــانٍ،
إنَّ نَـــاري طَـــاولَتْ مـــا يُطَـــالُ.
يَســـتَحي منّـــي الضِّيَـــاءُ انعِكَاســـاً
وَجـــهُكِ المِرآةُ وَجهـــي احتِلَالُ..
يـــا رَســـولَ الحُبِّ مَرَّ حَنينـــي،
يُرسِـــلُ الـــشَّـــوقَ العَميـــقَ اعتِقَـــالُ.
سَـــابِحٌ نَحوَ الرُّؤَى طَـــقسَ شِـــعرٍ،
يَشـــتَهِيني فَـــارغٌ أو زَوَالُ.

أحمد جنيدو

دار مكي النزال للنشر والتوزيع
MAKKI AL-NAZZAL PUBLISHERS & DISTRIBUTERS